جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الاعلام والاتصال

محاضرات مقياس قضايا دولية ووطنية معاصرة

مقدمة لطلبة السنة الثانية ليسانس علوم الاعلام والاتصال

اعداد الدكتور: الحسين لرقـــــط

الموسم الجامعي: 2023/2022

مقدمـــــــــــة

يشيد العالم اليوم العديد من القضايا التي تشغل المفكرين، السياسيين والإعلاميين وغيرهم من المهتمين بحقل القضايا الدولية والوطنية المعاصرة، ورغم هذا الانشغال في التوصيف والتعريف والتحميل لم يتمكن أحد سواء على صعيد الأفراد أو المؤسسات من الوصول إلى حلول تبعد تبعات هذه القضايا عن البشرية ومجتمعاتها ومؤسساتها المختلفة، حيث أن اعتبارات ظهور هذه الأزمات والقضايا رافقت وجود المجتمعات البشرية منذ ظهورها.

وعموما تطرح هذه السلسلة من المحاضرات المتعلقة بمقياس قضايا دولية ووطنية معاصرة لطلبة السنة الثانية علوم الاعلام والاتصال أسئلة من شأنها أن تفتح أعيننا على الراهن العربي والدولي، وتؤسس لأرضية فكرية ولحوار علمي، بل ولتواصل ثقافي بين المجتمعات يخرج العقل الإنساني من الصراع إلى التسامح وينمي التكامل، ويدرب عقل الطالب على الانخراط في السجال والحوار وقبول الآخر.

ولا ندعي في محاولتنا هذه اننا تمكنا من سد الثغرات المطروحة عالميا بقدر ما كان همنا الأساسي القاء الضوء على بعض القضايا الأكثر الحاحا في المعالجة والتوضيح والتفسير، باعتبار ان كل قضية من هذه القضايا يمكن ان تشكل اطروحة بحد ذاتها تستلزم الكثير من البحث والجهد والوقت للوصول الى اهداف محددة بعينها.

فالهدف الاساسي لهذه المحاضرات هو استعراض اهم القضايا الدولية المعاصرة المؤثرة في الدول ومجتمعاتها، وهي معروضة بشكل علمي وموضوعي، اخذت شكل التبسيط في عرض الظاهرة – القضية مرورا بتحليل دقيق لأبرز اسبابها وعوامل انتشارها واستمرارها، وصولا الى محاولة جادة لتلمس سبل حلها او على الأقل كيفية احتواء آثارها، هادفين من خلال ذلك تقديم مادة اكاديمية غير عصية على الفهم، محاولين الاحاطة بكافة شروط البحث العلمي الأكاديمي. ورغم ذلك فان الاسلوب والمنهج المتبعين يتيح لغير المختصين فهم خلفيات هذه القضايا دون عناء وجهد كبيرين.

المحاضرة الأولى: الانتقال الديمقراطي في العالم العربي

لقد شكلت قضية "الانتقال الديمقراطي" **(Democratic Transition)** أو عملية "الدمقرطة" **(Democratization)** مبحثا رئيسا في علم السياسة منذ النصف الثاني من سبعينيات القرن العشرين. وعلى مدى العقود الثلاثة الماضية ظهر عدد كبير من الكتب والدراسات والتقارير التي تناولت هذه القضية على مستويات مختلفة: نظرية وتطبيقية، كمية وكيفية، دراسات حالة ودراسات مقارنة. وطرحت أدبيات "الانتقال الديمقراطي" العديد من المفاهيم والمقولات النظرية والمداخل المنهاجية والتحليلية لمقاربة هذه الظاهرة. كما اهتمت بفحص ومناقشة طائفة واسعة من القضايا والمتغيرات ذات الصلة بعملية الانتقال سواء من حيث مدخلاتها (الأسباب)، أو أنماطها (طرق الانتقال)، أو مخرجاتها (طبيعة النظم السياسية في مرحلة ما بعد الانتقال.

أولا/ مفهوم الانتقال الديمقراطي

يشير مفهوم "الانتقال الديمقراطي" في أوسع معانيه إلى العمليات والتفاعلات المرتبطة بالانتقال أو التحول من صيغة نظام حكم غير ديمقراطي إلى صيغة نظام حكم ديمقراطي. ومن المعروف أن هناك عدة أشكال أو أنماط لنظم الحكم غير الديمقراطية، فهي يمكن أن تكون شمولية أو تسلطية مغلقة، مدنية أو عسكرية، حكم فرد أو حكم قلة...إلخ. كما أن هناك حالات ومستويات متعددة للنظام الديمقراطي الذي يتم الانتقال إليه. فقد ينتقل نظام تسلطي مغلق إلى نظام شبه ديمقراطي يأخذ شكل ديمقراطية انتخابية، ويمكن أن يتحول نظام شبه ديمقراطي إلى نظام ديمقراطي ليبرالي أو يكون قريبا منه. كما أن الانتقال إلى النظام الديمقراطي يمكن أن يتم من أعلى، أي بمبادرة من النخبة الحاكمة في النظام غير الديمقراطي أو الجناح الإصلاحي فيها، أو من أسفل بواسطة قوى المعارضة المدعومة بتأييد شعبي واسع، أو من خلال المساومة والتفاوض بين النخبة الحاكمة وقوى المعارضة لها، أو من خلال تدخل عسكري خارجي. وكل ذلك يؤكد على مدى التعدد والتنوع في تجارب وخبرات الانتقال الديمقراطي.

ثانيا/ أسباب الانتقال الديمقراطي

أكدت الموجة الثالثة للانتقال الديمقراطي على أن هناك مجموعة من الأسباب الداخلية والخارجية التي أدت إلى الانتقال، وأن هذه الأسباب تختلف من حالة إلى أخرى، بحيث أن ما يمكن اعتباره أسبابا حاكمة في هذه الحالة أو تلك قد لا يكون كذلك في حالات أخرى. ومن هنا تأتى أهمية دراسة حالات الانتقال الديمقراطي من منظور مقارن.

وبصفة عامة، فإنه لا يمكن تفسير الانتقال الديمقراطي بعامل أو بسبب واحد فقط، فعادة ما يكون ذلك نتاجا لعوامل عديدة ومتداخلة بعضها جوهري والآخر ثانوي، بعضها داخلي والآخر خارجي، بعضها يتعلق بالعوامل البنيوية الموضوعية (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتاريخية والدينية) التي تشكل بيئة الانتقال، وبعضها الآخر يتصل بالفاعلين السياسيين من حيث هوياتهم واختياراتهم واستراتيجياتهم. وفى ضوء ذلك، فإنه يمكن تصنيف الأسباب الداخلية للانتقال الديمقراطي إلى ثلاث مجموعات هي:

أولاها، أسباب تتعلق بتفاقم حدة الأزمات الداخلية وعجز النظام غير الديمقراطي عن مواجهتها بفاعلية. وهذه الأزمات قد تكون اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية. كما يمكن أن تتأزم الأوضاع الداخلية نتيجة هزيمة عسكرية خارجية. وعندما يعجز النظام عن مواجهة هذه الأزمات بفاعلية وكفاءة فإنه يفقد شرعيته، وبالتالي تتصاعد حدة المعارضة ضده. وهنا قد تلجأ النخبة الحاكمة في هذه الحالة إلى تبني نوع من الانفتاح السياسي أو التحرك على طريق الديمقراطية لاستيعاب المعارضة.

وثانيتها، أسباب تتعلق بطبيعة الفاعلين السياسيين من حيث هوياتهم وميزان القوة النسبي فيما بينهم. ويتضمن ذلك عناصر عديدة منها: درجة تماسك النخبة الحاكمة، وموقف كل من الجيش وقوات الأمن منها، وحجم التأييد الشعبي لها، وطبيعة قوى المعارضة السياسية ومدى فاعليتها في تحدى النخبة الحاكمة. وفي هذا السياق، يمكن القول: إن القيادة السياسية أو الجناح الإصلاحي في النخبة الحاكمة قام في بعض الحالات بدور حاسم في عملية الانتقال الديمقراطي. ويحدث ذلك عندما تصل القيادة السياسية إلى قناعة مفادها أن التحرك على

طريق الدمقرطة هو المسلك الآمن لتجنب احتمالات تغيير النظام بالقوة. كما أن وجود معارضة سياسية قوية وقادرة على التنسيق فيما بينها وتحريك الشارع ضد النظام الحاكم يعزز من فرص المساومة والتفاوض مع الحكم بشأن الانتقال الديمقراطي، وربما إطاحته من خلال انتفاضة أو ثورة شعبية، بحيث يصبح الطريق ممهدا للانتقال بعد ذلك.

وثالثتها، أسباب تتعلق بطبيعة المجتمع المدني، ومدى فاعلية قواه ومنظماته في ممارسة الضغوط من أجل الانتقال الديمقراطي. ففي عديد من الحالات قامت قوى ومنظمات المجتمع المدني بما في ذلك الكنيسة الكاثوليكية (في بعض الدول) بدور هام ومؤثر في عملية الانتقال. وكل ذلك يقترن بمدى وجود طلب مجتمعي على الديمقراطية، يقوم المجتمع المدني بدور رئيس في تعزيزه وتوسيع نطاقة.

أما بخصوص **العوامل الخارجية** التي أسهمت بدرجات متفاوتة وأشكال مختلفة في دفع عمليات الانتقال الديمقراطي خلال الموجة الثالثة، فإن من أهمها:

بروز دور القوى الغربية والتكتلات الكبرى في دعم عمليات الانتقال الديمقراطي، سواء من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية للدول التي تمر بمراحل انتقال، أو تقديم الدعم المادي والفني للأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، أو ممارسة الضغوط السياسية وفرض العقوبات على النظم التسلطية...إلخ. ويمكن في هذا المقام الإشارة إلى دور كل من الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوربي في نشر وتعزيز الديمقراطية في مناطق مختلفة من العالم وبخاصة في جنوب وشرق ووسط أوروبا بالنسبة للاتحاد الأوروبي، وفى أميركا اللاتينية بالنسبة للولايات المتحدة، فضلا عن قيام الاتحاد الأفريقي بدور ما في دعم الانتقال الديمقراطي على مستوى القارة الأفريقية.

وثمة عوامل خارجية أخرى أثرت بدرجات متفاوتة وأشكال مختلفة في عملية الانتقال الديمقراطي، منها: تنامي دور مؤسسات التمويل الدولية وبخاصة صندوق النقد والبنك الدوليين في دعم سياسات التحرير الاقتصادي والسياسي والتحول الديمقراطي في بلدان القارات الثلاث وشرق ووسط أوروبا، وذلك من خلال أدوات ووسائل عديدة لا يتسع المجال للخوض فيها.

ثالثا/ أنماط الانتقال الديمقراطي

خلصت بعض الادبيات الى بلورة أربع أنماط رئيسية للانتقال الى الديمقراطية تختلف مسمياتها من باحث لآخر، غير أن معناها لا يختلف وهذه الأنماط هي:

أ/ الانتقال من أعلى(Transition from Above)

هو انتقال تقوده وتهندسه القيادة السياسية أو الجناح الإصلاحي في النخبة الحاكمة. أي أنه انتقال يتم من داخل النظام القائم. وعادة ما تبدأ عملية الانتقال عندما تتوفر عوامل وأسباب موضوعية تؤثر سلبا على شرعية السلطة، وتخلق لدى النخبة الحاكمة قناعة مفادها أن كلفة الانفتاح والتحول الديمقراطي أقل من كلفة الاستمرار في الممارسات التسلطية. وفي بعض الحالات كان للجناح الإصلاحي داخل النخبة الحاكمة دور كبير في عملية الانتقال.

ب/ الانتقال من أسفل(Transition from Below)

يأخذ هذا النمط للانتقال شكلين رئيسيين. أولهما، الانتقال نتيجة لتكثيف الضغوط على النظام الحاكم من خلال التظاهرات والاحتجاجات الشعبية التي تقودها وتشارك فيها قوى المعارضة الديمقراطية، بحيث تجبر النظام في نهاية المطاف على تقديم تنازلات تفتح الطريق للانتقال الديمقراطي على غرار ما حدث في كل من الفلبين وكوريا الجنوبية والمكسيك. وثانيهما، الانتقال الذى تقوده قوى المعارضة على أثر انهيار النظام غير الديمقراطي أو إطاحته بواسطة انتفاضة أو ثورة شعبية. ففي أعقاب ذلك تبدأ مرحلة تأسيس نظام ديمقراطي جديد يحل محله.

ج/ الانتقال من خلال التفاوض بين النخبة الحاكمة وقوى المعارضة (Negotiated Transition)

يحدث الانتقال هنا على أرضية اتفاق أو تعاقد (Pact) يتم التوصل إليه عبر المفاوضات والمساومات بين النخبة الحاكمة وقوى المعارضة. وغالبا ما يأتى ذلك كمحصلة لوجود نوع من التوازن النسبي في ميزان القوى بين الطرفين، فالنخبة الحاكمة تصل إلى قناعة

مفادها أنها غير قادرة على الاستمرار في السياسات المغلقة والممارسات القمعية بسبب الضغوط الداخلية والخارجية، وأن كلفة الانفتاح السياسي والانتقال إلى صيغة ما لنظام ديمقراطي ضمن اتفاق مع المعارضة يضمن بعض مصالحها –أي النخبة الحاكمة–هي أقل من كلفة الاستمرار في السياسات غير الديمقراطية.

د/ الانتقال من خلال التدخل العسكري الخارجي(Foreign Military Intervention)

غالبا ما ارتبط هذا النمط من الانتقال بحروب وصراعات، تؤثر فيها وتحكمها مصالح وتوازنات داخلية وإقليمية ودولية. وهو يحدث في حالة رفض النظام الحاكم للتغيير، وعدم بروز جناح إصلاحي داخله، وعجز قوى المعارضة عن تحديه وإطاحته بسبب ضعفها وهشاشتها نتيجة لسياساته القمعية. وفى ظل هذا الوضع لا يكون هناك من بديل لإطاحته والانتقال إلى نظام ديمقراطي سوى التدخل العسكري الخارجي الذي يمكن أن تقوم به دولة واحدة على نحو ما فعلت الولايات المتحدة الأميركية في كل من جرينادا وبنما في ثمانينيات القرن الماضي، أو تحالف يضم مجموعة من الدول على غرار الحرب التي قادتها واشنطن بمشاركة دول أخرى ضد أفغانستان في عام 2001، وضد العراق في عام 2003.

المحاضرة الثانية

دور وسائل الإعلام في مراحل التحول الديمقراطي

بالنظر إلى أن الإعلام الجديد بات يمثل في الوقت الراهن أحد أهم القوى المؤثرة في السياسة بشكل عام وفي عملية التغيير السياسي بصفة خاصة، فان هذه المحاضرة تبحث في الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام والاتصال في عملية التغيير السياسي، وفي تأثير هذه الوسائل على عملية المشاركة السياسية من تعبير عن الرأي، تشكيل أحزاب، التحفيز للانتخابات وترويج للأفكار والثقافات الراديكالية خاصة استغلال الإرهاب لهذه الوسائل بهدف الانتشار والتأثير.

لعبت ثورات الربيع العربي دورا مهما وحاسما في زعزعة أركان النظام الإعلامي العربي خلال العقد الأخير، وتجلى ذلك بوضوح أكبر في البلدان التي تفجرت فيها عوامل الحراك السياسي والاحتقان الاجتماعي منذ مطلع ذلك العقد، وربما تكون مصر وتونس واليمن من أبرز تلك البلدان، فقد سمحت ظروف الهامش الديمقراطي والحريات النسبية المتاحة لديها بتحفيز الصحافة والفضائيات الخاصة، وتوظيف أدوات ما صار يعرف بالإعلام الجديد **(New Media)** في التمرد على ثوابت الإعلام الرسمي، وتحرير قطاعات واسعة من الجمهور من سطوته.

ومن غير المبالغة في هذا السياق القول بأن التضافر والتلاقح الفريد الذي نشأ بين وسائط الإعلام التقليدية الأكثر حرية، وبين تقنية الإعلام الأحدث التي عجز النظام الإعلامي العربي عن احتوائها، قد لعب الدور الأهم في تهيئة أجيال الربيع العربي للثورة وبلورة توجهاتها السياسية والمجتمعية، وهنا يمكن التأكيد على أنه إذا كان القهر السياسي والاجتماعي لأنظمة الاستبداد والاستغلال هو المفجر لثورات الشعوب، فإن الإعلام الحر والمستقل هو الذي يهيئ ويعجل بإنجازها.

ويستطيع المدقق لجدلية الثورة والإعلام أن يلحظ ذلك الارتباط المتبادل بين مقومات الثورة وحالة الإعلام في شروط مكانية وزمانية محددة، فالثورات كتجسيد مباشر لإرادة الشعوب لا يمكن تصورها في غياب نظام اتصالي ومعرفي قادر على حشد قوى الثورة وتنظيمها في اتجاه الهدف، وفى الظروف التي تهيمن فيها الأنظمة الحاكمة على الآلة الإعلامية لا يجد الثوار بدا من السعي لإحداث ثغرات في النظام الإعلامي القائم واحتلال مساحات مؤثرة بين جنباته، أو العمل على إنتاج بدائل اتصالية ومعرفية جديدة لتجسيد رؤى الثورة ومتطلباتها، وتؤكد شواهد الربيع العربي أن قوى التغيير في الواقع العربي مضت –ولا تزال– في هذين الدربين معا، وهو الأمر الذي يفسر المكانة البارزة التي تحتلها شعارات حرية الصحافة والإعلام ضمن مطالب الحراك الثوري والإصلاحي في عموم الوطن العربي، وحرص القوى والحركات السياسية على استثمار معطيات ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال على المستوى الكوني[1].

ولوسائل الإعلام دور فاعل في تشكيل سياق الإصلاح السياسي في المجتمعات المختلفة، حيث تعكس طبيعة العلاقة بين الدولة والمجتمع، وبين النخبة والجماهير. ويتوقف إسهام ودور وسائل الإعلام في عملية الإصلاح السياسي والديمقراطي على شكل ووظيفة تلك الوسائل في المجتمع وحجم الحريات، وتعدد الآراء والاتجاهات داخل هذه المؤسسات، بجانب طبيعة العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية المتأصلة في المجتمع، فطبيعة ودور وسائل الإعلام في تدعيم الديمقراطية، وتعزيز قيم المشاركة السياسية وصنع القرار السياسي، يرتبط بفلسفة النظام السياسي الذي تعمل في ظله، ودرجة الحرية التي تتمتع بها داخل البناء الاجتماعي[2].

[1] رجائي الميرغني، دور الإعلام في التحول الديمقراطي المجتمع المدني داعما–الائتلاف الوطني لحرية الإعلام نموذجا، ورقة عمل مقدمة لبرنامج "بناء القدرات والنهوض بالمعرفة" لشباب الصحفيين الليبيين: القاهرة 21/15 أوت2011.

[2] Shelton Gunaratne. " Democracy , Journalism and Systems Perspectives From East and West " , inx , Hao and S.K , Data Ray (eds) , issues and challenges in Asian Journalism , (Singapora: Marshall Cauendish , 20006) pp. 1-24.

1/ العلاقة بين وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي

يلعب الإعلام المنخرط في عملية التغيير، دورا أساسيا في استمرارية العمل السياسي الإصلاحي والتوعوي، الذي تناط به مسؤوليات "حماية مكاسب التغيير الديمقراطي وتطويرها"، وكشف جميع المعوقات والصعوبات التي تحول دون نجاحها، والحفاظ على روح الوهج الثوري والمضي في طريق التحول الديمقراطي على مستوى البلدان العربية ولاسيما بلدان الربيع العربي، لذلك يقتضي بناء الرسالة الإعلامية المرافقة لعملية الانتقال الديمقراطي، عملا إعلاميا محترفا يعيد صياغة وإعداد وتقديم مواقف المواطنين، والاتجاهات العامة للرأي العام.[1]

وبعد الاطلاع على أدبيات العلوم السياسية نلحظ أنه لا توجد نظرية علمية شاملة ودقيقة توضح وتشرح طبيعة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في عملية التحول الديمقراطي، فالدراسات والنظريات المتوافرة حول هذه القضية يكتنفها التنافر والغموض لدرجة التعقد والتشابك إلى حد كبير، فقد أوجدت تلك الدراسات تباينات حول عما إذا كانت هناك علاقة إيجابية أم سلبية بين وسائل الاتصال والديمقراطية، وعما إذا كان ينبغي أن تسبق عملية تحرر وسائل الإعلام خطوات التحول الديمقراطية أم العكس.

ولكن يمكن تصنيف الدراسات المفسرة للعلاقة بين وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي في ضوء اتجاهات ثلاثة، وهي:[2]

الاتجاه الأول: يعترف بالدور الفاعل للإعلام في عملية الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي باعتبار أن وسائل الإعلام هي أداة أساسية في الانتقال إلى الديمقراطية، والإصلاح السياسي بمعناه العام.

[1] قوي بوحنية، عصام بن الشيخ، الرسالة الإعلامية العربية "التغييرية": المضامين والرؤى، المؤتمر الدولي الـ 17 جامعة فيلادلفيا، ثقافة التغيير: الأبعاد الفكرية والعوامل والتمثلات، المملكة الأردنية: 6– 8 نوفمبر 2012.

[2] Goran , Hyden, and Charles Okigbo , " The media and the Two waves of Democracy ; in media and democracy in Africa " , G. Hyden ,M. Leslie and F.F Ogudimu , (e.ds) (New Brunswick , N, J: Transaction Publishers, 2002) pp.29-50.

الاتجاه الثاني: ينظر بنظرة سلبية لدور وسائل الإعلام في عملية التحول الديمقراطي والتغيير السياسي من منطلق عدم وجود علاقة إيجابية واضحة بين التحول الديمقراطي وحرية وسائل الإعلام أو التشكيك والتقليل من أهمية دور وسائل الإعلام في التحول الديمقراطي.

الاتجاه الثالث: ينظر هذا الاتجاه إلى طبيعة العلاقة بين الإعلام والديمقراطية بوجهة نظر اعتدالية تعطي للإعلام أدوارا محددة في مرحلة التحول.

2/ وظائف الإعلام في ضوء التحول الديمقراطي

يفترض Jurgen Habermas ضرورة توافر أربعة شروط أو محددات رئيسة حتى تتمكن وسائل الاتصال من القيام بوظائفها الديمقراطية، وهي[1]:

2-1 القدرة على تمثيل الاتجاهات المختلفة داخل المجتمع: حيث إنه توجد في كل مجتمع مجموعة من الجماعات ذات الأهداف والاحتياجات والأيديولوجيات المختلفة، وحتى تستطيع وسائل الإعلام أن تمثل المجتمع في تنوعه فإنها لابد أن تتيح لكل هذه الاتجاهات فرصة الوصول إلى الجماهير، وأن تعرض أفكارها دون أية قيود من السلطة الحاكمة، وعندما يتحول استخدام وسائل الإعلام إلى نوع من الامتياز والاحتكار لبعض الأشخاص والجماعات والاتجاهات الفكرية والأيديولوجية المسيطرة تتراجع الديمقراطية، وتنتفي وظائف الإعلام الديمقراطي.

2-2 حماية المجتمع: فيرى Habermas أن الشرط الثاني لقيام وسائل الإعلام بوظيفتها في المجتمع الديمقراطي هو أن تتوافر لها القدرة على حماية مصالح المجتمع، بأن تكون حارسا للمجتمع. حيث يتطلع

[1] Jurgen Habermas , Structural Transformation of The Public Sphere (Cambridge , MA: Mit Press ,1989) pp. 171-179.

الجمهور لوسائل إعلام تراقب تركيب السلطة داخل المجتمع، وتمثل مصالح المجتمع في مواجهة السلطة، وإخبار الجمهور بأية انحرافات ترتكبها السلطة.

2-3 توفير المعلومات للجمهور: حيث إن توفير وسائل الإعلام للمعرفة يتم لصالح الأفراد والمجتمع في الوقت نفسه، ومن خلال ذلك يتكامل دور وسائل الإعلام مع دور المؤسسات التعليمية، فلكي يزدهر المجتمع الديمقراطي فإن أعضاءه يجب أن يتقاسموا المعرفة، وتقاسم المعرفة هو شكل من أشكال التعليم الذي يضمن أن تكون عملية صنع القرار صحيحة وقائمة على المعرفة، فيشير Habermas إلى ضرورة توفير المعرفة للجميع لكي يستطيعوا أن يتخذوا القرارات الصحيحة، ولكي تكون تلك القرارات في صالح المجتمع، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا إذا حصل كل مواطن على المعلومات عما يحدث في العالم، وأصبح هناك فهم مشترك بين المواطنين لهذه الأحداث.

2-4 المساهمة في تحقيق الوحدة الاجتماعية: فوسائل الإعلام تساهم عن طريق تقاسم المعرفة في تحقيق الوحدة الاجتماعية، كما تساعد المجتمع على أن يظل موحدا حيث توجد ثقافة عامة مشتركة لكل أعضاء المجتمع، ووسائل الإعلام تقوم بنشر هذه الثقافة العامة المشتركة، فكلما شعر أعضاء المجتمع بهذا المشترك الثقافي زاد توحدهم وازدادت قدرتهم على اتخاذ القرارات التي تحقق المصلحة العامة، فالمساهمة في تحقيق الوحدة الاجتماعية والترابط تعد من الوظائف الرئيسة للإعلام كما حددها Lasswell حيث يرى أن من الوظائف المهمة للاتصال تحقيق الترابط في المجتمع تجاه البيئة الأساسية وقضاياها، وتفسير ما يجري من أحداث وما يبرز من قضايا بما يساعد على توجيه السلوك، حيث للاتصال دور في تشكيل الرأي العام الذي به تتمكن الحكومات في المجتمعات الديمقراطية من أداء مهامها.

ويرى Jennings and Thompson أن الإعلام الحر يقوم بثماني وظائف أساسية لدعم عملية التطور الديمقراطي والإصلاح السياسي، وتشمل هذه الوظائف الآتي[1]:

– **الوفاء بحق الجماهير في المعرفة:** من خلال نقل الأنباء من مصادر متعددة، وشرحها وتفسيرها، ونقل الآراء المختلفة حول القضايا الداخلية والخارجية.

– **الإسهام في تحقيق ديمقراطية الاتصال:** من خلال تحولها لساحة للتعبير الحر عن كافة الآراء والاتجاهات وإتاحة الفرصة للجماهير لإبداء آرائها في المشروعات الفكرية والسياسية المطروحة، وفي التعبير عن مشاكلها.

– **الإسهام في تحقيق المشاركة السياسية:** من خلال إتاحة المعلومات الكافية التي تؤهل المواطنين للمشاركة واتخاذ قراراتها بالانتماء للأحزاب السياسية، أو التوجهات الفكرية، أو التصويت بما يدعم النشاط السياسي العام.

– **إدارة النقاش الحر في المجتمع:** بين جميع القوى والتوجهات والأفكار للوصول إلى أفضل الحلول.

– **الرقابة على مؤسسات المجتمع:** وحمايته من الانحراف والفساد، عن طريق الكشف عن انحرافات السلطة، وفساد مسؤوليها، وإساءة استخدام السلطة لتحقيق المنافع الشخصية.

– **المساعدة في صنع القرارات:** فلوسائل الإعلام تأثير كبير على القرارات السياسية، ويرجع ذلك لأنها تؤثر على القرارات السياسية فقد تعطي الشعبية أو تحجبها عن صانع القرار، كما أن صانع القرار ينظر إليها كمقياس لرد فعل الناس تجاه سياسته وقراراته، فوسائل الاتصال في الأنظمة الديمقراطية تكون حرة في نقل

[1] Jennings Bryant , Susan Thompson " Fundamentals of Media Effects " (New York: McGraw Hill , 2002) pp. 307- 309.

المعلومات والتفاعل مع القضايا والأحداث وبالتالي تكون قدرتها على صنع القرار قوية، بينما في النظم السلطوية حيث تُنقل المعلومات من أعلى إلى أسفل، يضعف الدور الذي قد تمارسه هذه الوسائل.

– **التأثير في اتجاهات الرأي العام:** حيث أصبحت وسائل الاتصال في المجتمعات الحديثة تقرر بشكل كبير ما الذي يشكل الرأي العام، وتزوده بغالبية المعلومات التي من خلالها يطلع على الشؤون العامة ومعرفة الشخصيات السياسية بجانب دورها في المناقشات العامة والعملية الانتخابية ككل، فعن طريقها يتم بناء الحقيقة السياسية نظرا لأن الجمهور لا يملك التحكم فيما يقدم له، وإنما هو في العادة يستجيب ويتفاعل مع مضامين الوسائل الإعلامية، فعن طريق مضمون هذه الوسائل يمكن التعرف على توجهات الرأي العام ورؤيته حول مختلف القضايا مما يرشد السلطة السياسية ويسهم في إنجاح سياساتها ويقلل من فرص تعرضها للخطر والانتقاد من قبل الرأي العام؛ فالحكومات لا تستطيع أن تصل إلى الجماهير إلا من خلال هذه الوسائل التي لها قوة كبرى في التأثير على الرأي العام، كما أن ثقة الجمهور في وسائل الإعلام تفوق عادة ثقته في الحكومات.

– **مراقبة الأحداث المعاصرة:** وهي الأحداث التي من المحتمل أن تؤثر بالإيجاب أو السلب على رفاهية المواطنين، بحيث يكون المجتمع على اطلاع ومعرفة بما يجري وقادرا على التكيف مع الظروف والمستجدات.

المحاضرة الثالثة

الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي

برزت الحركات الاحتجاجية عبر فترات عديدة من التاريخ، وتمسكت في اغلبها بتصورات وأفكار اجتماعية وسياسية يمكن ان نصفها حينها بالحركات الاجتماعية، فيمكن ان تكون واسعة الانتشار كالحركات الاحتجاجية في ثورات الربيع العربي، او على نطاق اضيق كالاحتجاجات الخاصة بالعمال والطلبة وغيرها.

ومع موجة الربيع العربي احتلت الاحتجاجات الشاشات عبر العالم، واثرت بشكل واسع وغيرت الكثير من المفاهيم، فمن مجرد اخبار تأخذ الحيز الاضيق من اهتمام السياسيين والاعلام الموالي الى ثقل كبير ومؤثر استطاع تغيير موازين القوى، وانتج ثقافة المسؤولية و حتمية اللارجوع في للآراء و المواقف، كما رافق ذلك خصوصية لكل حرجة احتجاجية و فقا لكل بلد، مع تأثير محوري للدول الغربية التي لها مصالح في المنطقة.

فما هي الخلفية التاريخية للاحتجاجات؟ و اسبابها ؟ ونتائجها؟.

أولا/ مدخل مفاهيمي.

1/ تعريف الحركات الاحتجاجية.

هناك تعريفات متعددة للحركات الاحتجاجية نذكر منها:

تعرف بانها (أشكال متنوعة من الاعتراض, تستخدم أدوات يبتكرها المحتجون للتعبير عن الرفض أو لمقاومة الضغوط الواقعة عليهم أو الالتفاف حولها. وهي أشكال منتشرة في الفئات الاجتماعية كافة، و خاصة الواقعة منها تحت الضغوط الاجتماعية و السياسية و قد تتخذ أشكالا هادئة أو هبات غير منظمة).[1]

كما يمكن ان تتحول الى حركات اجتماعية اكثر تنظيما و رؤيا واضحة و اهدافا مسطرة:

يعرفها " تشارلز تيلي" (Charles TILLY) على انها (الجهد الملموس و المستمر الذي تبذله جماعة اجتماعية معينة من اجل الوصول الى هدف او مجموعة اهداف مشتركة، و يتجه هذا الجهد نحو تعديل او تغيير او تدعيم موقف اجتماعي قائم).[2]

و تعرف ايضا على انها (هي تلك الجهود المنظمة التي تبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الاوضاع, أو السياسات, أو الهياكل القائمة لتكون اكثر اقترابا من القيم التي تؤمن بها الحركة).[3]

2/ تعريف النظام السياسي:

يعرفه "جابريل اي الموند" و "جي بنجهام باول" (**G.BINGHAM A.ALMOND Gabriel. Powel**)على انه :" مجموعة هامة من المؤسسات الاجتماعية التي تعنى بصياغة الاهداف العامة لمجتمع ما او لمجموعة ضمن هذا المجتمع ، و العمل على تنفيذها ، و تدعم قرارات النظام السياسي عادة بالشرعية القسرية، و يمكن فرض الخضوع لها بالقوة".[4]

---

[1] تامر خرمة و آخرون، تحرير عمرو الشوبكي, **الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر،المغرب، لبنان، البحرين، الجزائر، سورية، الأردن)** (بيروت – لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2 ، 2014)، ص42.

[2] غيث محمد عاطف، **قاموس علم الاجتماع. (**مصر: دار المعرفة الجامعية , 2006)، ص 39.

[3] تامر خرمة و آخرون، **الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي(مصر- المغرب- لبنان – البحرين – الجزائر – سورية- الأردن)**.مرجع سابق، ص 58.

[4] جابريل اي الموند،جي بنجهام بأول، **السياسات المقارنة في وقتنا الحاظر(نظرة عالمية)**. ترجمة: هشام عبد الله، مراجعة سمير نصار (عمان – الاردن: الدار الاهلية للنشر والتوزيع، ط1، 1998)، ص 16.

كما يعرفه "ابراهيم درويش" بانه:" مجموعة من الانماط المتداخلة و المتشابكة، و المتعلقة بعمليات صنع القرارات، و التي تترجم اهداف المجتمع و خلافاته الناتجة من خلال الجسم العقائدي الذي اضفى صفة الشرعية على القوة السياسية، فحولها الى سلطات مقبولة من الجماعة السياسية تمثلت في المؤسسات السياسية"[1]

3/ تعريف عدم الاستقرار السياسي

يعرف (كير – Curr) عدم الاستقرار السياسي بانه:(وضع مرادف للعنف السياسي، النظام السياسي غير المستقر هو ذلك النظام الذي يفتقد السلم و طاعة القانون و الذي تحدث فيه التغييرات السياسية و الاجتماعية و تتم عملية اتخاذ القرارات ليس وفقا لإجراءات مؤسسية دستورية بل تبعا لأعمال عنف جماعي)

و يصف (Curr) عدم الاستقرار السياسي بأنه عنف موجه من قب الأفراد باتجاه النظام السياسي.

– و يرى (جونسون – Johnson) (أن عدم الاستقرار السياسي يحصل عندما تكون المؤسسات السياسية في مجتمع معين غير فاعلة في تلبية مطاليب الجماهير أو الاستجابة لآمالهم مما يفضي إلى حالة من النفور السياسي بدرجات مختلفة الشدة) و تبعا لذلك يعرف (Johnson) عدم الاستقرار السياسي بأنه (حالة من النزاع بين الحكومات و الجماعات التي تمثل قوى اجتماعية منافسة لها , و غالبا ما يكون التعبير عن هذا النزاع من خلال أعمال العنف العلنية كدلالة على التطرف السياسي من أجل زعزعة الوضع القائم).[2]

[1] ابراهيم درويش، **النظام السياسي (دراسة فلسفية تحليلية)** (القاهرة – مصر: دار النهضة العربية، ج1، ط2، 1969)، ص 33.

[2] سعد شاكر شبلي ، حارث دوهان ، **التنمية و الاستقرار السياسي في المملكة الأردنية الهاشمية** (الأردن: دار زهران للنشر و التوزيع، 2019، ط 1، ص 98.

ثانيا/ الاحتجاجات في الوطن العربي.

1/ نظرة تاريخية.

كي نفهم صعوبة المهام المطروحة اليوم، لا بد لنا من العودة الى نهاية الحرب العالمية الثانية. كانت تلك مرحلة إزالة الاستعمار، والنضالات الهادفة لتحقيق السيادة السياسية الفعلية –المصحوبة بإخلاء القواعد العسكرية، وجلاء النفوذ الغربي– والطموح باستعادة الثروات الوطنية وتشييد اقتصاد وطني مرتكز إلى قطاع عام قوي والى الإصلاح الزراعي. وبالفعل تحقق هذا المشروع، من مصر الى العراق، ومن الجزائر إلى سوريا. وتجسد بتحسين ظروف العيش لأكثر الفئات فقراً وبتعميم التعليم والطبابة.

ولقد واكبت هذه الخيارات سياسة خارجية تتسم بالاستقلالية وتطمح لعدم الانحياز. وبالرغم من الثمن الباهظ لهذه الإنجازات والمتمثل بجهاز أمني متربص في كل مكان، وتضييق كبير على الحريات، إلا أن هذا البرنامج قد طبع العديد من القوى السياسية في الستينات والسبعينات، سواءً أكانت في السلطة أم في المعارضة.

الا أن الهزيمة العربية عام 1967 في المواجهة مع إسرائيل ووفاة جمال عبد الناصر عام 1970، وهواري بومدين عام 1978، وكذلك الأزمة المتفاقمة للمنظومة الاشتراكية المتمثلة بالاتحاد السوفياتي، كل ذلك شكل منعطفاً تاريخياً غيّر الكثير من الأمور.

كما منحت الأزمة النفطية عام 1973 النظم الملكية في الخليج وزناً متزايداً. على الصعيد الدولي، كان تأثير العولمة وانتصار الليبرالية الاقتصادية الجديدة (النيوليبرالية) قد فرضا "إجماع واشنطن" وخطط صندوق النقد الدولي كطريق وحيد للتنمية. "ما من بديل آخر!" هذا ما كانت تعلنه مارغاريت تاتشر على الملأ. وباتت الخطط المعدة في مطبخ صندوق النقد الدولي والتي يصدق عليها كل من البنك الدولي والاتحاد

الأوروبي، تفرض فرضاً دون أي شفقة. كان وقتها الرئيس أنور السادات قد انتهج سياسة الانفتاح واضعاً بلاده على الطريق الذي أصبح بعد ذلك مثالاً يحتذى. فدخل عندها القطاع العام في سبات عميق وفي بعض الأحيان تم بيعه بأبخس الأثمان. وباتت النخب توجّه أنظارها باتجاه واشنطن، فتخلّت عن المطالب القومية "البالية"، كدعمها للقضية الفلسطينية. ولم تصبح الحريات العامة أفضل حالا من ذي قبل، لأن الشرطة السياسية ظلت تتحكم بكل الأنشطة السياسية.

طبقة سياسية متواطئة:

ولقد كان لهذا النموذج النيوليبرالي المرتكز إلى التجارة الحرة أثر فادح على الشعوب. فلم يضطلع القطاع الخاص بمهام القطاع العام، بل استثمر كل ما نهبه في الملاذات الضريبية. الملايين من الشباب ذوي المؤهلات المهنية لم يجدوا فرص عمل لائقة في بلادهم، فهاجر الكثير منهم، مجازفين بحياتهم أحياناً. وأكدت صدمة أسهم البورصة عام 2008 وجود أزمة، لا تقتصر على العالم العربي، كما تبين من الأوضاع في اليونان أو تشيلي أو إيران. وبات التغير المناخي يتهدد بعض المناطق في العالم العربي التي قد تتحول إلى بقع غير قابلة للعيش إطلاقاً. وعندما هبّت الموجة الثانية من الثورات العربية، كانت أنظمة الحكم قد ازدادت وهناً. وكان انهيار أسعار النفط عام 2014 قد سحب منها شبكة الأمان. وبات التشكيك يطال الطبقة السياسية بأسرها حيث كل قطب فيها متواطئ مع الآخرين (من هنا جاء شعار "كلن يعني كلن") وهو تواطؤ كان واضحاً في لبنان والعراق بين كل الأحزاب التي اغتنت بغض النظر عن الاختلافات السطحية فيما بينها.[1]

[1] الان غريش، جان بيار سيريني، **الثورات العربية من منظور تاريخي**. ترجمة منى يافي، مقال من مجلة اوريان 21 ،2019, على الرابط :

https://orientxxi.info/magazine/article3435

.(2022-4-9)

2/ اسباب الاحتجاجات في الوطن العربي.

تنقسم إلى عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية وإدارية وكما يلي:

2-1/ العوامل السياسية:

يتحقق الاستقرار السياسي في أي مجتمع نتيجة عدة عوامل من بينها وجود توازن بين النظام السياسي وبيئته الاجتماعية، ويمكن تلخيص هذه العوامل التي حركت الاحتجاجات بالنقاط التالية:

-وجود الفجوة بين الخطاب السياسي والواقع وهي أحد الأسباب الدافعة إلى الاضطرابات حيث توجد أزمة ثقة ومصداقية في خطاب السلطة الحاكمة مما جع الشباب ينتفض لسوء الأوضاع العامة في الدولة.

- انهيار شرعية الأنظمة القائمة نتيجة عجزها عن إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية ورفضها السماح بقدر أكبر من الحريات والمشاركة السياسية. محليا، وجهويا، وعلى مختلف المستويات وطنيا.

- الحضور المكثف للأحزاب الحاكمة إداريا وممارسة الرقابة عن طريق إنشاء لجان التنسيق الحزبية .

- طرح مشروع يكرس الرئاسة مدى الحياة والحكم الفردي المطلق.

- ضعف القوى الحزبية وعدم تعبيرها عن مصالح الشباب وقضاياه وحيث تتمكن الاحزاب السياسية في الدول العربية من القيام بدور فاعل ومؤثر في الحياة السياسية والاجتماعية.

- تغيب النزاهة في الانتخابات، فقد عرفت العمليات الانتخابية العديد من حالات التزوير وعدم الشفافية.

2-2/ العوامل الاجتماعية:

يظل العامل الاجتماعي أكثر العوامل دقة في تفسير السلوك الاحتجاجي في تونس ومصر وليبيا واليمن، فأغلب الحركات الاحتجاجية في الدول العربية كانت بسبب تردي الخدمات الاجتماعية وهذه العوامل تظهر في العناصر التالية:

- **البطالة:**

يعتبر العمل فاعلا اجتماعيا اساسيا ويمكن تفسير خلفية الاحتجاجات في تونس ومصر بمطالب الفئات المهمشة، وخصوصا الشباب الحاصلين على شهادات جامعية، لا سيما أن نسبة البطالة لدى هذه الفئة وصلت إلى حوالي 25%، وقد قامت الحكومات العربية بتنفيذ عدد من المشروعات للتخفيف من حدة البطالة.

- **الغبن الاجتماعي:**

ويعتبر من أسباب الاحتقان الاجتماعي، فالألم النفسي الذي يتحول إلى غضب شعبي يعتصر نفوس أبناء الشعب حين يرون فئة من العائلات المتنفذة تستولي على مقدرات البلد الاقتصادية، وتعيش حالة من البذخ والترف وعلى حسابهم.

- **غياب العدالة الاجتماعية:**

تعد السياسة التنموية غير العادلة في الدول العربية من أهم أسباب الاضطرابات الاجتماعية، لأنها تتسبب في إيجاد الفروق الاجتماعية الضخمة بين فئات المجتمع الواحد.

- **الفساد الإداري والمالي:**

يعتبر الفساد بأشكاله وأنواعه القاعدة الأساسية في التعامل مع المواطن، وقد تحول إلى داء سرطاني ينخر في جسد الإدارة والمجتمع ككل.

2-3/ العوامل الاقتصادية:

لقد مثل العامل الاقتصادي البيئة الأساسية لنمو الاضطرابات، فمع تطبيق سياسة التحرر الاقتصادي، بالاستناد إلى برامج تثبيت الاقتصاد والتكيف الهيكلي التي تبنتها بعض الدول العربية بضغط من صندوق النقد والبنك الدوليين، وما تبعها من إجراءات مرتبطة بهذه السياسات، وخاصة ما يتعلق بزيادة الضرائب وتقليص الانفاق العام, وتخلي الدولة عن سياسة التوظيف، والتي الحقت أضرار بالفقراء والمهمشين وتوسعت الفجوة بين الطبقات، وازدادت حدة التناقضات والاختلالات داخل مجتمعات ثورات الربيع العربي، بالإضافة إلى غياب التوازن والعدالة في التنمية، تواجه الاقتصادات العربية صعوبات جعلت غالبية المواطنين تتجه إلى البحث عن عمل في القطاع الموازي (باعة متجولون)، أو يبحثون عن قنوات سرية للهجرة إلى أوروبا.

2-4/ العوامل الإدارية:

أدى التعثر في أداء الأجهزة الحكومية إلى الضعف الإداري وإلى الفساد، هذا بالإضافة إلى الاعتماد على منهج غير ديمقراطي في الأداء والتطوير، حيث تحولت برامج الإصلاح إلى طقوس دعائية ذات مضامين صورية بدون وجود رقابة فعلية وحوكمة إدارية.

المتغيرات الخارجية: وتتمثل هذه العوامل في الآتي:

التدخل الأمريكي في الشؤون العربية:

بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001 تعرضت المنطقة العربية لضغوط خارجية، حيث ربطت الولايات المتحدة بين الإرهاب وغياب الحريات في العالم العربي حتى في الدول المعتدلة والتي كانت تدور في الفلك الأمريكي، وطالبت الولايات المتحدة بعض الدول العربية بالقيام بإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية حتى تدخلت في المناهج المدرسية وخصوصا الدينية منها و حسب نظرتها أن هذه المناهج هي التي تؤسس لجيل من الشباب يؤمن بالإرهاب، ولا شك أن تدخلات الولايات المتحدة قد تجلى في التدخل في الصومال والاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 ،ودعم مبادرات الانفصال في جنوب السودان، ومحاولات عزل حماس في قطاع غزة وحزب الله في لبنان، ومساندة الولايات المتحدة إسرائيل في عدوانها على الشعب الفلسطيني ومطالبة بعض دول الخليج بتعدي مناهجها الدراسية عام 2001 .

كل هذه التدخلات ولدت إحباطا لدى الشعوب العربية وزادت من معاناتها.

تصاعد نفوذ دول إقليمية:

شهدت المنطقة العربية وفي ظل عجز النظام العربي تصاعدا في نفوذ القوى الإقليمية الصاعدة مثل إيران وتركيا، حيث بدأت تؤثر بشكل ملحوظ في الشؤون العربية، وبالنسبة الى ايران فقد تولت ريادة المعسكر المناوئ للسياسات الأمريكية في المنطقة وقامت بدعم نظم وحركات، مثل النظام السوري وحزب الله في لبنان وحماس في فلسطين والتمرد الحوثي في اليمن، مما دفع البعض بأن يعتقد أن فصالً جديدا وصراع خفي بين معسكرين معسكر تقوده إيران وسوريا وحزب الله وما يسمى بدول الممانعة، ومعسكر بريادة دول الاعتدال العربية والذي يتمثل في مصر والسعودية والمدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

[1] سلام أحمد السواعير، **توجهات السياسة الخارجية الأردنية تجاه أزمات الربيع العربي 2011-2017**. رسالة ماجستير في العلوم السيسياية (جامعة الشرق الاوسط: عمان – الاردن ، 2017)، ص 21-24.

ثالثا/ نماذج من الوطن العربي

3-1/ الحركات الاحتجاجية في الاردن:

ظهرت الحركات الاحتجاجية الاردنية في اطارها الاجتماعي من خلال الحركات الاجتماعية العمالية و الطلابية و النسائية و ذلك ان الحركات الاحتجاجية في الاردن لم تنشأ من ظهور موجة الربيع العربي بل قبلها، و بشكل خاص بدأت مع تطور الاحتجاجات و الاعتصامات العمالية في الاردن منذ عام 2009، مع حركة عمال الموانئ و حركة المعلمين و حركة المتقاعدين العسكريين، و بدأ الحراك الشعبي في الاردن في التطور مع بدايات 2011 م، و كان دافعه التغيرات الاجتماعية و السياسية و لاقتصادية في اطارها المحلي و الاقليمي.

3-2/ الحركات الاحتجاجية في تونس:

انطلقت شرارتها في مدينة سيدي بوزيد في الوسط التونسي يوم 17 ديسمبر 2010 بعد أن قام الشاب محمد البوعزيزي بإحراق نفسه نتيجة مصادرة عربته المتنقلة. حيث كلن يشتغل بائعا متنقلا، وهو ما أثار سخطه و دفعه لحرق جسده. أثارت هذه الحادثة تعاطف أهالي مدينته معه. وانتقلت بعد ذلك الأحداث لتتصدر الصحافة الاجنبية والقنوات الفضائية وتشغل اهتمامات مواقع التواصل الاجتماعي. فاتسعت رقعة الاحتجاجات لتتحول الى مدينة تالة والقصرين منتفضة ضد التهميش والفقر. وتتالت بعد ذلك التحركات لتدخل بداية شهر جانفي المدن الكبرى كتونس وصفاقس. وقد التجأت السلطة الى القوة بجميع أشكالها وصولا الى استعمال الرصاص وقتل المحتجين. غير أن ارادة المحتجين كانت أقوى هذه المرة ونجحت في

تحويل هذه الحركات الاحتجاجية الى ثورة حقيقية. حيث غادر الرئيس زين العابدين بن علي البلاد يوم 14 جانفي 2011 تاركا الباب على مصراعيه لتحول سياسي واجتماعي و ثقافي جديد. [1]

3-3/ الحركات الاحتجاجية في الجزائر (الحراك):

بدأ منذ 22 فبراير 2019، حيث تدرجت مطالبه رفض اعادة ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعهدة خامسة الى تغيير كلي للنظام، رافعين شعار " يتنحاو قاع" أي فليرحل الجميع، مع حل كل ما له علاقة من قريب ا من بعيد بهذا النظام ، سواء حكومة و احزاب سياسية و محاسبة رجال الاعمال المرتبطين بالسلطة الحاكمة, بصورة مباشرة او غير مباشرة, فاتهمهم نشطاء الحراك بالفساد و اختلاس المال العام، و انهم اهم المتسببين في تدني الاوضاع الاجتماعية و الاقتصادية ، و سوء التسيير الذي يشهده المواطن في الجزائر. و استمر الحراك الذي اتخذ "السلمية" شعارا له لمواصلة اهدافه التي تسعى لتغيير النظام القائم، و اتخذ يوم " الجمعة" موعدا للتظاهر السلمي...، و بفعل الضغط الشعبي المتواصل تراجع الرئيس السابق عن الترشح لعهدة الخامسة كنتيجة أولية، و عقبتها القيام بحل حكومة الوزير الاول " احمد اويحيى".[2]

3-4/ الحركات الاحتجاجية في مصر:

انبثقت ثورة 25 يناير، التي أسقطت خلال 18 يوما الفرعون الاخير عن عرشه، من عمق القمع و الظلم، و الفقر و البطالة، و التمييز على أساس الجنس، و زيف الديمقراطية ووحشية رجال الشرطة.

---

[1] مجموعة من المؤلفين ، تحرير و اشرف المصطفى بوجعبوط، **الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (دراسة في متغيرات الاستقرار و اللااستقرار للأنظمة السياسية)**. (برلين – المانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، 2019)، ص 82- 131.

[2] أحلام صارة مقدم، بن حوى مصطفى، **22 فبراير .. الحراك الشعبي في الجزائر (الأسباب والتحديات)**. ***مجلة الدراسات الافريقية و حوض النيل***، ع.6 . مجلد 2 (برلين – المانيا: المركز الديمقراطي العربي،2019)، ص 96.

سبقت الثورة احتجاجات سياسية (عقب الانتخابات المزورة في عامي 2005 و 2010)، ووقائع النضال من أجل حقوق المرأة (و التي قمعت بقسوة في ما عرف بيوم الأربعاء الأسود في عام 2005)، و نضالات العمال من أجل حقوقهم، كما حدث في اضرابات عمال مصانع الغزل و النسيج في المحلة الكبرى في 6 نيسان/أبريل 2008، و أعقبتها أعمال شغب و احتلال للمدينة, كردة فعل على القمع الدموي الذي تعرض له العمال المضربون. من هذه المواجهات وأدت حركة " شباب 6 أبريل"، التي أنشأت مجموعة على "فيسبوك" اجتذبت 70.000 متابع. أو مجموعة "كلنا خالد سعيد"...والتي اتخذت اسمها تخليدا لذكرى ناشط شاب ضرب حتى الموت على أيدي الشرطة في حزيران/يونيو من عام 2010.

وقد اختاروا لاحتجاجهم يوم 25 كانون الثاني/يناير لمناسبته مع اليوم الوطني للشرطة.[1]

[1] مانويل كاستلز، ترجمة هايدي عبد اللطيف، **شبكات الغضب و الامل (الحركات الاجتماعية في عصر الانترنيت)** (بيروت – لبنان: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ط1، 2009)، ص 73-74.

المحاضرة الرابعة

التعبير عن الرأي من خلال منصات التواصل الاجتماعي

إن لم يكن هناك واقع فعلي يعطي حلبة تعبر عن الآراء بكل حرية ودون وجد أية قيود تعيق هذا الرأي، فان وسائل الإعلام والاتصال الجديدة خلقت منبرا فعليا لذلك من غير أية رقابة أو حاجز يمنع التعبير عن الرأي ولو بنسبة صغيرة. لقد برز دور شبكة الأنترنت في توفير المساحة التي يحتاجها النشطاء والمواطنين للتعبير عن آرائهم ونشرها وتداولها، وتلقي كافة المعلومات دون أن تتمكن الحكومات من السيطرة علي تلك المساحة أو مصادرتها من بين أيديهم وذلك يرجع لطبيعة شبكة الأنترنت التي لا تمكن الحكومات من رقابتها بشكل مسبق قبل النشر[1].

كل هذا جعل من الشبكات الاجتماعية والمدونات ومواقع تبادل الفيديو علي شبكة الأنترنت من أهم وأكثر الوسائل التي تعد بيئة صالحة لدعم حرية التعبير، لذا يمكننا القول بأن شبكة الأنترنت قد منحت كل الأفراد في كل المجتمعات وسيلة إعلامية يمكنهم من خلالها نشر ما يعتقدون من آراء ونشر الأخبار والأحداث بسرعة فائقة قد تكون في أحيان كثيرة وقت حدوثها وذلك دون انتظار تصريح من السلطات، والأنترنت جعل كل فرد منا يمكنه أن يكون مواطن صحفي ومنح كل فرد محروم من حق التعبير، القدرة علي أن يكتب آرائه الشخصية تجاه الوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وينشرها ويتلقاها الأخرين، فالإعلام الرقمي قد وفر الوسائل اللازمة لتداول المعلومات والآراء بين البشر دون مراعاة للحدود أو للفروق الاجتماعية، مما جعل دوره في دعم الأنشطة التي تنطوي علي عمل عام يتنامى بشكل كبير ولا يترك أدلة علي ذلك من الدور الذي لعبه الأنترنت في ثورات الربيع العربي.[2]

---

[1] محمد الطاهر، ***الأنترنت في خدمة حرية التعبير***، (القاهرة :الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان،2012)، ص.132.

[2] ***المرجع نفسه***.

كل ذلك يأتي في الوقت الذي تتزايد فيه أهمية العهود والمواثيق والاتفاقيات الدولية في ظل تلك العلاقات الدولية والمصالح الاقتصادية شديدة التداخل والارتباط، في ظل قدرة جميع الافراد في كافة أنحاء العالم من التواصل مع بعضهم البعض وتبادل الآراء والثقافات والتشاور في القضايا التي تهم الإنسانية، وبأقل التكاليف باستخدام شبكة الأنترنت، بل ساعدت الأنترنت أيضا النشطاء السياسيين في مختلف البلدان للقيام بأنشطة مشتركة في آن واحد، الأمر الذي يضفي أهمية كبيرة علي ضرورة فهم التشريعات الدولية والاستفادة منها في رفع مستوى حرية التعبير دوليا ومحليا وإقليميا.

فقد شهدت مجموعة من الدول خاصة العربية تغيرا وتحولا سياسيا – خاصة في المشاركة السياسية – لم يسبق لهما مثيل، بفعل انتشار تكنولوجيا الاتصال، ولو بشكل نسبي يختلف من بلد إلى أخر، وقد برز هذا بوضوح في التحولات الديمقراطية العربية سنة 2011 ، وهذا يعود لعدة عوامل منها الاختناق الذي يعيشه الأفراد، إعلاميا وثقافيا وسياسيا.

ونظرا لعدم فتح مجال المشاركة السياسية للافراد، مما دفعهم للإقبال على هذه التطبيقات الجديدة كوسائل بديلة للوسائل التقليدية السائدة، ومنه التعبير بحرية عن أوضاعهم ونقل آرائهم إلى العالم الداخلي والخارجي بالخصوص، حول مختلف القضايا التي تعاني نقص في الرأي خاصة السياسية منها (أنظمة الحكم). إذ أن احتكار أطراف معينة الحكومات، و رجال الأعمال ... لوسائل الإعلام في البلدان النامية خلق نوعا من الكبت النفسي لدى المواطن الذي يعيش ظروفا مترديه ولا يجد وسيلة للتعبير عما يجول في رأيه، أو على الأقل لنقل الواقع الفعلي للأوضاع والظروف التي يعيشها، فهذا ما جعل وسائل الإعلام والاتصال الجديدة تشكل الفرق للمواطن، فاصبح الف رد يستعمل ما أتيح له من وسائل) هاتف، كاميرا، حاسوب محمول نشر المعلومات في مختلف التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي لممارسة المشاركة السياسية ولو بشكل" المعارضة "للواقع الذي يعيشه.[1]

[1] محمد سيد محمد، ***وسائل الإعلام من المنادي إلى الأنترنت*** (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1،2009)، ص ص.283،282.

والمفارقة في التأثير السياسي لوسائل التواصل الاجتماعي أنها تعمل عكس تأثيرات ما سبقها من وسائل الإعلام الفضائي، التي يرى بعض الباحثين أنها تسببت في تطوير نوع من المشاركة الجماهيرية السلبية التي دفعت الجمهور إلى الاكتفاء بصب اللعنات على الوضع العام، وفي الحالات القصوى الاكتفاء بالاتصال عبر الهاتف والمشاركة في برامج حوارية لتفريغ شحنات الغضب، بمعنى تجميد الفعل السياسي والاجتماعي الذي نتج جزئيا وبشكل غير مباشر عن كثافة البث الفضائي.

كما برزت أهمية الإعلام الجديد في المجال السياسي من خلال السماح لأشخاص بإبداء آرائهم وأفكارهم مباشرة إلى جمهور عالمي بسهولة ويسر، حيث تتوافر بالنسبة لها الحماية من القوانين الصعبة التي تواجهها أجهزة الإعلام التقليدية، وتتميز الإنترنت أيضا بالسرية والمشاركة الديمقراطية، والحرية الدينية والسياسية والوصول العالمي تحت شعار" حرية التعبير"، والإنترنت ليست مكانا فقط لإيجاد المعلومات، بل وسيلة اتصال استثنائية بين الناس. وعبر الإنترنت استطاعت منظمات حقوق الإنسان غير الحكومية تأسيس قنوات اتصال، وأصبحت كذلك وكالة أنباء فورية.

الإنترنت فرصة للأفراد حول العالم لممارسة حرية الرأي والتعبير، ويبدو ذلك من خلال اختيار المستعمل المعلومات بحرية دون قيود وبطريقة ديمقراطية، وتسمح لمشتركيها بالتغلب على الرقابة الصحفية التقليدية التي تفرضها بعض الحكومات، وتسمح لمنظمات المجتمع المدني بأن تكون أكثر فاعلية داخليا، وتسمح بالشفافية في تبادل المعلومات، ولذلك تعد شبكة الإنترنت مهمة لتقوية الديمقراطية خصوصا في مجال حقوق الإنسان والتعبير عن الرأي، وقد كان نشطاء حقوق الإنسان من بين الأوائل الذين استخدموها في اجراء اتصالات سرية، والحصول على المعلومات الخاصة بانتهاك حقوق الإنسان، ويمكن القول بأن الإنترنت ساهمت في زيادة جماعات حقوق الإنسان على مستوى العالم.

وأصبح الحديث عن قضايا الشأن العام والتعبير عن الرأي لا يستقيم دون تفكيك آليات تشكل المجال الإعلامي، فالتعرض لمشاكل الناس محليا ودوليا هو كلام عن كيف نحاور" الأنا والآخر"، اصبح

السياسي يفرد أهمية في إدارته للشأن العام لقيمة الإعلام، ويعد هذا عنصرا حيويا يجعلنا ندخل في حلقة جديدة اسمها" تواصل الأفكار بين الناس وصاحب القرار "وذلك بغض النظر عن وجاهة أو ضعف تلك الآراء، ان تحويل قضايا الشأن العام إلى هم يومي على واجهة وسائل الاتصال مرحلة مهمة لأي إمكانية للتغيير، ويؤدي عرض الأفكار حتما للتعدد، والتعدد هو طريق التواصل والحوار بين الناس. وأصبحت شيئا فشيئا توجد رغبة ربما تبدو محتشمة لإعلان قضايا خلافية في المجتمع للعموم، وهو مدخل الديمقراطية والجدل الاجتماعي الذي يمكن عن طريقه القيام بالإصلاح والمصالحة بين النظام السياسي ورعاياه من زاوية تواصلية إعلامية، وأننا اليوم وإذا ما أردنا أن نفهم علينا أن لا نكون متفرجين بل أيضا معبرين و ناقدين ومشاركين.[1]

وإن دراسة مفهوم" الرسالة الإعلامية التغييرية " جد مفيد في هذه المرحلة، فالإعلام والتغيير، يحيلنا إلى دراسة ظاهرتي الإعلام والديمقراطية، الإعلام والحريات، إذ أ ن لمهنة الصحافة تفردا في كونها متغيرا تابعا يتأثر بحالة الحريات، فكلما كان السياق الديمقراطي أكثر وضوحا ونجاحا وتفعيلا، كانت مهنة الصحافة والرسالة الإعلامية السياسية التي تنشد التغيير أكثر نجاحا، لكونها نتاجا لمتغير وسيط على درجة عالية من الأهمية، وهو تطور الوعي السياسي والتثقيف السياسي للجماهير، التي تحتاج الدور الهام لوسائل الإعلام، التي تتحول بالضرورة إلى الوسيط الرئيس بين السلطة والمجتمع المدني.[2]

عند ظهور مواقع التواصل، فإن العالم إجمالا قام باستخدامه أولا وقبل كل شيء، كأداة للطرح السياسي، وذلك لعدم وجود إعلام محايد أو منظمات المجتمع المدني أو نشاط سياسي في الشارع خاصة العربي.

---

[1] بشرى جميل الراوي،" دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مدخل نظري"، الباحث الإعلامي، **مجلة الباحث الإعلامي**، ع.18 ،2012، ص.104.

[2] المرجع نفسه، ص.105.

لكن وبالرغم من النشاط الكبير على الأنترنت في مصر، إلا أن التغيير السياسي الحقيقي لم يولد في الأنترنت، بل تولد في الشارع، وجاء الإعلام الجديد مكملا له، وهذا بسبب الأمية التي تعاني منها الشعوب العربية. وقام الإعلام الجديد بدور ملموس في حشد وتوجيه المتظاهرين، لكنه لم يكن، مفصليا في تسيير الأحداث في مصر، استمرت المظاهرات بشكل كبير بعد قطع خدمات الأنترنت.[1]

أي أننا لا نجرد الدور الكبير الذي لعبته وسائل الإعلام والاتصال الجديدة في التغيير، لكن يجب الأخذ بعين الاعتبار الضغط أو الظروف التي كانت تعاني منها هذه المجتمعات الثائرة، إذ أن الإعلام البديل كان كمنبه ومنسق بين الأفراد، فالحرية في التواصل وتبادل المعلومات دون قيود هي التي أدت إلى هذه التغييرات حيث كانت وسائل الإعلام الحديثة هي المنبع الذي من خلاله بدا التغيير.

هذا ما تفسره نظرية الرصاصة أو الحقنة السحرية، كما ذكرنا سابقا، حيث أن هذه الشبكات الإعلامية قامت بحقن الجماهير من خلال الوصول إلى ما يعاني منه المواطن من ضغوطات تولد ردود أفعال غير مزعومة، واقرب مثال على ذلك التظاهرات التونسية سنة **2011** بسبب الشاب" البوعزيزي" حين اقدم على حرق نفسه أمام البلدية احتجاجا للعربة الخضار التي تم حجزها، حيث يعتبر هو الطلقة السحرية التي أدت إلى التغيير وحقن حماس الجماهير، من خلال الترويج لها وما أحدثته من ضجة في مختلف وسائل الإعلام، ثم ظهور موجة الانتشار والشيوع التي مست الدول الأخرى مصر اليمن ليبيا وهنا أصبحت وظيفة الإعلام تعمل على زيادة شحن المتظاهرين ضد النظام، ومن هنا استطاعت نظرية الحاجات والاشباعات تفسير هذه الظاهرة، من خلال نشر الأحداث وفتح المجال للتعبير عن أغراض ومطالب الأفراد.

[1] المرجع نفسه، ص.106.

المحاضرة الخامسة

معالجة الاعلام الجزائري لظاهرة الهجرة غير الشرعية

على الرغم كثرة الدراسات حول دور الإعلام في المجتمع وتأكيد الباحثين عدم إمكانية فهم الظواهر والتغيرات الاجتماعية بعيدا عن فهم عمليات وسائل الإعلام، إلا أن الاختلاف مازال قائما بين الباحثين في التخصصات حول طبيعة الوظائف والأدوار التي يمكن أن تؤديها وسائل الإعلام في المجتمع، وفي تقدير المردود الاجتماعي لهذه الوسائل خاصة في مجتمعات البلدان النامية. فهناك من يرى أن دور وسائل الإعلام في المجتمع وفي معالجة القضايا المجتمعية دور ضئيل وغير ملموس، فأجهزة الإعلام ما هي إلا عامل تابع للعوامل السياسية والاقتصادية التي تقوم بالدور الحاسم في معالجة القضايا الهامة كقضية الهجرة، وهناك اتجاه مخالف، يرى لوسائل الإعلام دورا رئيسيا ومباشرا في التغيير الاجتماعي، وبين الاتجاه الأول والثاني، هناك من يربط فعالية وسائل الإعلام في مجال التغيير الاجتماعي بعوامل ثقافية واجتماعية تؤثر على كفاءة هذه الوسائل، من خلال دور الاتصال الشخصي وقادة الرأي والعوامل الانتقائية.[1]

ودون الخوض في هذه الاختلافات النظرية حول دور وسائل الإعلام في معالجة قضايا المجتمع، فسيقتصر الحديث على الدور الذي يمكن أن تؤديه وسائل الإعلام في المجتمع تجاه ظاهرة الهجرة، والتعرف على كيفية تناول هذه الوسائل ل لهجرة غير الشرعية ومدى إثارة الجوانب المختلفة المتعلقة بها.

1 / تعريف الهجرة:

كلمة" الهجرة "في اللغة العربية، تشتق من الفعل" هجر "ويعني تباعد، و"هاجر "أي ترك وطنه، وقيل في هذا المجال" هجر القوم "أي تركهم وانتقل إلى آخرين، و"المهاجرة "أو" الهجرة "تحمل معنا واحدا

[1] محمود عودة، **أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي**،(القاهرة: جامعة عين شمس، مكتبة سعيد رأفت، 1983)، ص. 220.

وهو الخروج من أرض إلى أخرى أو حتى انتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعيا وراء الرزق ..و"الهجرة " عند العرب ضد الوصل، و" هجرة فلانا أي حرمه وقطعه، و"هجر الشيء " أي تركه وأعرض عنه[1].

2/ مفهوم الهجرة غير الشرعية (Irregular Migration):

تعد الهجرة السرية أو غير القانونية أو غير الشرعية أو غير النظامية ظاهرة عالمية موجودة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أو في الدول النامية بآسيا كدول الخليج ودول المشرق العربي، وفي أمريكا اللاتينية حيث أصبحت بعض الدول كالأرجنتين وفنزويلا والمكسيك تشكل قبلة لمهاجرين قادمين من دول مجاورة، وفي أفريقيا حيث الحدود الموروثة عن الاستعمار لا تشكل بالنسبة للقبائل المجاورة حواجز عازلة وخاصة في بعض الدول مثل ساحل العاج وأفريقيا الجنوبية ونيجيريا[2].

لغة: الهجرة تعني الإغتراب أو الخروج من أرض إلى أخرى أو الإنتقال من أرض إلى أخرى سعيا وراء الرزق أو العلم أو العلاج أو أي منفعة أخرى، كما تعني الهجرة بصفة عامة الإنتقال للعيش من مكان لآخر مع نية البقاء في المكان الجديد لفترة طويلة، والهجرة **اسم** من **فعل** هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا وهُجْرانًا ،نقول هَجَرَ المكان أي تركه والهجرة هي الخروج من أرض إلى أخرى ومفارقة البلد إلى غيره.

اصطلاحا: من الصعب إيجاد مفهوم دولي دقيق للهجرة، وترجع الصعوبة بالأساس إلى تعدد المفاهيم المقدمة من طرف الدول لإختلاف الأغراض والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها .

غير أن هناك العديد من التعريفات للهجرة غير الشرعية اختصرنا أهمها وفق مايلي:

---

[1] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ج2 (القاهرة: مجمع اللغة العربية،1961) ، ص. 982.

[2] سامي محمود وآخرون، "**أوربا والهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب**"، مركز الأرض لحقوق الإنسان، سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعية، ع. 68 ، القاهرة، 2009، ص.7 .

تعريف المكتب الدولي للعمل " **BIT**" : فيعرف المهاجر غير الشرعي بأنه :"كل شخص يدخل أو يقيم أو يعمل خارج وطنه دون حيازة الترخيصات القانونية اللازمة، لذلك يُعتبر مهاجر غير شرعي او سري أو بدون وثائق أو في وضعية غير قانونية ."

وتعرف الهجرة غير الشرعية في **القانون الجزائري** حسب الأمر **رقم 211/66** المؤرخ في **1966/07/21** بأنها :" دخول شخص أجنبي إلى التراب الوطني بطريقة سرية أو بوثائق مزورة بنية الاستقرار أو العمل ."

3/ مفهوم مصطلح" الحرقة:"

تشتهر الهجرة غير الشرعية في أوساط المجتمع المغاربي عموما والجزائري خصوصا بمصطلح الحرقة"، و الحراقة هم الذين يهاجرون سرا ، وتعبير الحراقة يعني أولئك الذين يحرقون ماضيهم، ويتسللون في ظلام الليل باتجاه حلم لا يعرفون حقيقته، يتجمع الحراقة في أماكن قريبة من البحر بانتظار إشارة من أصحاب القوارب الذين بدورهم ينتظرون سكون وهدوء البحر لينطلقوا بقواربهم خاصة في الليالي، فقد قبضت عليهم الشرطة الإسبانية، وسيعادون من حيث جاءوا، وهم سيعيدون المحاولة، وهذا جزء من الاتفاق مع رجال المافيا، حيث يتعهدون بنقلهم إلى الشاطئ الإسباني لمرتين أو ثلاثة[1].

إن الدور الذي يمكن أن تؤديه وسائل الإعلام في مجال الهجرة تتحكم في تحديده عناصر و متغيرات عديدة،[2] منها وضعية وسائل الإعلام في المجتمع، ورؤية الصفوة الحاكمة للطريقة التي تستخدم بها هذه الوسائل، ومدى وعي القائمين على هذه الوسائل الإعلامية بقضية الهجرة، وفهمهم لأبعادها، بالإضافة إلى رؤية الجمهور لهذه الوسائل ومدى ثقتهم فيها أو درجة اعتمادهم عليها في حياتهم اليومية.

[1] http://www.aljazeera.net, in:11/12/2003.

وتتحدد وضعية وسائل الإعلام في الجزائر في ضوء السياسة التي تتبعها الجزائر منذ استقلالها، فبعد الاستقلال (1962) كانت وسائل الإعلام تقوم بدور التعبئة والتوجيه نحو المشاركة الشعبية في تنفيذ الخطط التنموية، وكان النظام الإعلامي آنذاك نظاما شبه اشتراكي، يوجه الرأي العام نحو ما يعرف بالثورات التنموية، وبإلزام من السلطة.

وبعد فترة التعددية مع بداية التسعينيات وظهور الصحف المستقلة، تناقصت سيطرة الصفوة الحاكمة في الدولة على الصحف، مع حفاظ السلطة على ملكيتها التامة لقطاع الإذاعة والتلفزيون إلى وقتنا الحالي، إلا أن هذه الصحف تزايد تأثيرها ونفوذها وانتشارها بما لا يتوافق مع رؤية السلطة نحو عديد القضايا الهامة، وأصبح لزاما على السلطة التعامل مع هذه الصحف على أساس المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، ومراعاة المصلحة العامة، من خلال التشريعات القانونية التي تحد من فقدان السيطرة التامة على الصحف المستقلة.

واعتمادا على الدور الهام الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام السمعية والسمعية البصرية الوطنية من خلال الخصائص التأثيرية المميزة للراديو والتلفزيون، وكذا عدم وجود أي منافسة لهما(على الأقل على المستوى الوطني)، بالإضافة إلى الدور المؤثر للصحف الوطنية نظرا للجماهيرية التي تحظى بها، فإنه يمكن للجهات المعنية بمعالجة قضية الهجرة الاعتماد بدرجة كبيرة على هذه الوسائل الإعلامية.

وفي هذا الإطار يمكن تصور الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الوطنية من خلال **ثلاث عمليات**:

1- الإمداد بالمعلومات حول الهجرة:

يمكن لوسائل الإعلام إمداد الأفراد بمعلومات مستفيضة حول الهجرة، في إطار التوعية بمخاطر ظاهرة الهجرة غير الشرعية بواسطة" قوارب الموت"، وذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات عن معاناة الذي هاجر بطريقة غير قانونية، دون أن يجد عملا ولا مأوى، بعرض تجارب لشباب هاجروا إلى أوربا، ونقل

ظروف معيشتهم هناك، والنماذج والحالات التي عانت من الهجرة، وتمارس وسائل الإعلام هذه المهمة من خلال نشر الأنباء والبيانات والآراء والتعليقات على صفحات الجرائد وموجات الإذاعة والتلفزيون.

وعلى الرغم من الدراسات التي أكدت أهمية وسائل الإعلام في إمداد الافراد بالمعلومات حول القضايا المختلفة، إلا أن هناك عوائق تحول دون تحقيق هذه المهمة بصورة متكاملة، حيث أن الأفراد يقومون باستقبال المعلومات التي يحتاجونها أو يرغبون فيها فقط، بناءا على المنفعة المتوقعة من الحصول على هذه المعلومات، بما يعرف بالتعرض الانتقائي لمضامين وسائل الإعلام.

كما أن هناك عراقيل أخرى قد تعيق انتقال المعلومات مباشرة من وسائل الإعلام إلى الأفراد، فقد تمر هذه العملية عبر مرحلتين أو عدة مراحل، من خلال انتقالها إلى أفراد أكثر انفتاحا على العالم الخارجي، وأكثر تعرضا لوسائل الإعلام، يعرفون ب" قادة الرأي"، رغم ما عليهم من تحفظات تتعلق بأدوار قادة الرأي (أدوار نشطة– أدوار سلبية)، كما أن انتقال الرسالة عبر أكثر من مرحلة يمكن أن يؤدي إلى تحريفها، وبالتالي عدم تحقيق أهدافها، إلا أن كل هذه العوائق يمكن أن يتم التقليل من تأثيرها من خلال التكرار المكثف والمستمر للرسالة الإعلامية بما يؤدي إلى التأثير التراكمي لوسائل الإعلام.

2–تغيير الاتجاهات نحو الهجرة:

لا تكفي عملية نشر المعلومات حول قضية الهجرة حتى يتغير سلوك الأفراد، بالعزوف عن السفر والهجرة إلى الخارج، ولكن ذلك يتطلب تعديلا لاتجاهات الأفراد كنوع من تسهيل عملية اتخاذ القرار الذي تسعى إلى تحقيقه وسائل الإعلام، ذلك أن الشاب الذي اتخذ قرار الهجرة استعد لذلك لدرجة المغامرة حتى بحياته من خلال" قوارب الموت"، فضلا عن جمع نفقات السفر، ويشكل ذلك أحد اكبر المعوقات لاقتناع الفرد بالعدول عن قراره.

كما أن عملية تغيير الاتجاه غالبا ما يصطدم بمقاومة من طرف الفرد، وتتوقف شدة مقاومة الاتجاه للرسائل الإعلامية على قوة الاتجاه وظروف الجماعة والانتماءات الجماعية للفرد، وبالتالي فانه يمكن لوسائل الإعلام التأثير بفعالية أكبر في اتجاهات أفراد الجماعة.

3- التأثير في قرار الهجرة:

لا يكفي توفير المعرفة حول مشكلات الهجرة، أو تعديل الاتجاهات نحو هذه الظاهرة وتحقيق الاقتناع بها لكي يتخذ الفرد قراره بعدم السفر إلى الخارج، بل إن الأمر يتطلب مساعدة الأفراد ودفعهم إلى العدول عن قرار السفر، الأمر الذي يتطلب اعتمادا كبيرا على الاتصال الشخصي في تحقيق الإقناع، لما له من فعالية كبيرة في تغيير السلوك.

كما تقوم وسائل الإعلام بدور مساعد في اتخاذ القرار من خلال طرح الموضوع للنقاش مما يؤدي إلى أنماط الاتصال التقليدية التي لها الدور الأساسي في تحقيق تعديل القرار، وأخيرا تدعيم قرار التوقف عن الهجرة، من خلال استمرارية النشر والمتابعة والتقويم.

ثانيا/ التطور التاريخي لظاهرة للهجرة غير الشرعية إلى أوربا

لقد كانت أوربا ولازالت محورا أساسيا ومهما للتحركات السكانية نظرا لموقعها الجغرافي الذي يتوسط العالم، وقد مرت الهجرة نحو أوربا بثلاث مراحل أساسية كانت الثانية نتاج الأولى والثالثة نتاج الثانية وتتمثل هذه المراحل في:

1- مرحلة تشجيع الهجرة القانونية: تميزت هذه الفترة بسهولة دخول الأفراد لأي بلد ودعت هذه الدول بتشجيع بقاء المواطنين وكذا تشجيع دخول المهاجرين لأنه كان بمثابة ثروة لهذه الدول (الجانب العسكري + الإقتصادي)، أما فيما يخص منطقة شمال إفريقيا خاصة الجزائر وتونس والمغرب فإن هجرتها إلى القارة الأوربية تعود إلى فترة الإستعمار الفرنسي لشمال إفريقيا، حيث شهدت هذه المرحلة

موجات كبيرة للهجرة خاصة الجزائر في فترة ماقبل الحرب العالمية الأولى، فقد كان لهذه الحرب الفضل الأكبر في فتح باب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، حيث بلغ عدد المهاجرين الجزائريين سنة **1962** ، **350** ألف مهاجر إلى فرنسا، غير أن هذا الوضع اختلف تماما مع أزمة ارتفاع أسعار النفط سنة **1973**، حيث أصدرت الدول الأوربية قرارات بعدم استقبال مهاجرين جدد.

2- مرحلة وقف الهجرة :بعد الأزمة البترولية العالمية أصبح ينظر إلى الهجرة على أنها مشكلة ينبغي البحث لها عن حلول ومن ذلك ظهر الإتجاه نحو غلق الحدود أمام كل أنواع الهجرة الوافدة حتى اللاجئين، إضافة إلى إنتشار موجة التحولات التي أصابت دول عديدة ومنها دول شمال إفريقيا في نهاية القرن **20**، والتي جاءت بما يسمى الإسلامي السياسي، فأصبحت الدول الأوروبية جد محترسة من خطر انتقاله إليها فشددت من إجراءات الهجرة وهو ما أثر سلبا على دول المغرب العربي، هذه السياسة التي انتهجتها الدول الأوربية من أجل وقف تدفق المهاجرين القادمين إلى أوربا والمتمثلة في غلق الحدود، لم تستطع معالجة المشكلة كما كانت تستهدفها هذه السياسة بل زادتها حدة وأدت إلى بروز وجه جديد للهجرة وظاهرة أكثر خطورة هي الهجرة غير الشرعية.

3- مرحلة الهجرة غير الشرعية: طُبقت سياسة غلق الحدود إبتداءا من سنة **1974**، وفي سنة **1993** قامت الدول الأوربية بتعديل قوانينها المتعلقة باللجوء رغم أنها لا تستقبل سوى **2** إلى **3 %** من إجمالي اللاجئين، مع العمل على إدماج المهاجرين القدامى في المجتمع الأوربي وتجريم الهجرة غير الشرعية لطي هذا الملف نهائيا.

غير أن هذه السياسة الصارمة كان لها أثر عكسي تجلى في تشجيع الهجرة السرية **(الحرقة)**، وبهذا انتقلت أوربا من سياسة تشجيع الهجرة إلى منعها والبحث لها عن وسائل ملائمة لوقفها وردعها في ظل بروز "ظاهرة الهجرة غير القانونية".

ثالثا/ انعكاسات الهجرة غير الشرعية في الجزائر

إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية والتي تزايد مستمر خاصة من دول الجوار في أقصى الجنوب، قد أثرت سلبا على الجزائر في مختلف الميادين يمكن إيجازها في مايلي

1) في الميدان الأمني:

- تواطؤ بين الإرهابيين والمهربين حيث أثبتت التحقيقات المختلفة التي أجرتها أجهزة الأمن الجزائرية بأن هناك علاقة مصلحة مشتركة في تبادل المعلومات .
- ظهور شبكة دولية لتهريب السلاح والمخدرات .
- انتشار ظاهرة تهريب المخدرات بجميع أنواعها .
- إشتغال المهربين من طرف مصالح المخابرات للدول المجاورة (تهديد الأمن القومي).

2) في الميدان الاقتصادي:

- زيادة نسبة البطالة في وسط الجزائريين نتيجة تدفق موجات الهجرة غير الشرعية للأفارقة وفسح المجال لتهريب الثروات .

3) في الميدان الاجتماعي:

- تفشي ظاهرة الرشوة (محاولة المهاجرين غير الشرعيين الحصول على الوثائق الإدارية للبقاء).
- رواج استهلاك المخدرات والمتاجرة بها.
- ظهور أقليات ذات نزعة مسيحية خصوصا في الحرب.
- انتشار الأمراض الفتاكة أو المعدية.

رابعا/ المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة غير الشرعية

يشكل الإعلام بكل أنواعه من أهم الوسائل في التأثير على الرأي العام مشكلة تتعلق بجمهور واسع، ويلعب الإعلام دورا كبيرا في تسليط الضوء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية، من خلال توجيه الرأي العام

لمخاطر هذه الظاهرة التي أصبحت تزعج دول العالم بأسره، وعليه فعلى الإعلام باعتباره الناقل للصورة الحقيقية لهذه الظاهرة أن نتبع عدة محددات واعتبارات منها:

- إلتزام الإعلام بنشر الأخبار الصحيحة والواضحة.
- تجنب وسائل الإعلام نشر الأخبار التي تروج للإشاعات وتلتزم المصداقية والموضوعية.
- إعطاء إحصائيات ونتائج حقيقية وغير مبالغ فيها لهذه الظاهرة لترشيد الرأي العام .

أخيرا يمكن القول أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الحقيقة هي معضلة خطيرة وقضية معقدة وشائكة بنيتها لأنها ترتبط بعوامل متداخلة، فهي اليوم تعتبر من الملفات الساخنة التي أثارت العديد من الجهود الدولية والوطنية والإقليمية، من خلال القوانين الردعية لمكافحتها.

المحاضرة السادسة

صحافة المواطن والمدونات الالكترونية

عندما يتسلح أي مواطن بمجموعة من الآلات الاتصالية الإلكترونية الصغيرة (كاميرا رقمية–دي في دي– آلة تصوير رقمية، حاسوب محمول، مسجل صوتي صغير، هاتف جوال عالي الجودة..) وينزل إلى الميدان ويتجه صوب الحدث يقتنص الأخبار، فهل تمكنه تلك التقنية الذكية من أن يتحول إلى صحفي؟ عندما ينشر أي مواطن في فضاء مدونته أخبارا ومعلومات لم تتمكن المؤسسات الإعلامية التقليدية العريقة من الوصول إليها فهل يضفي عليه ذلك السبق الصحفي صفة المواطن الصحفي؟

أفردنا هذه الأسئلة في بداية هذه المحاضرة لبيان أن الصيغ الإلكترونية الجديدة في نشر الأخبار أصبح بإمكانها أن توفر الفرصة لأي شخص أن يكتب وينشر على شبكة الإنترنت، صوره وآرائه وأخباره التي جمعها من مصادره الخاصة، وإظهار أن أشكالا مستحدثة من تبادل المعلومة والخبر وممارسة الصحافة باتت في طريقها إلى الترسيخ في مختلف وسائل الإعلام. ويطلق على هذه الظاهرة الجديدة في المجال الإتصالي والصحفي مصطلح "**صحافة المواطن**" أو "**إعلام المواطن**" وغيرها من التسميات الحديثة، والتي تشير إلى تبلور تيار من النقد الجريء للصحافة التقليدية، وإعلان عن ميلاد صحافة بديلة ضمن سياقات تشكل مشهد صحفي جديد.

غير أنه أمام هذا الانفجار التاريخي لمنظومة الخبر وصناعته يوجد تشكيك من العديد من الصحفيين التقليديين في قيمة الإضافة التي قد تحدثها صحافة المواطن وفي نزاهة ومصداقية ما ينشره على شبكة الإنترنت هذا الجيل من "الصحفيين الجدد". هكذا يبدو الجدل والنقاش عن صحافة المواطن بمثابة إعلان ليس فقط عن مزايا هذه الظاهرة–فهذه المسألة ستبقى موضوع سجال فكري وأكاديمي ومهني مفتوح–بل في الاعتراف بإحداث صحافة المواطن لهزة مسلكية وحرفية–ذات أبعاد فكرية–فيما كانت وستؤول إليه الصحافة

التقليدية في مواجهة الاستعمالات الاجتماعية والثقافية الجديدة لتكنولوجيات الاتصال الحديثة وتمثيلاتها وخاصة منها شبكة الإنترنت.

1/ مقاربة في تعريف صحافة المواطن:

صحافة المواطن مصطلح إعلامي واتصالي في نفس الوقت، وهو على المستوى التاريخي حديث النشأة، وهو مصطلح غير مستقر على المستوى المفاهيمي. وتشخص صحافة المواطن عند البعض على أنها إعلام المواطن، وعند مجموعة أخرى الإعلام التشاركي أو التفاعلي أو أيضا التعاضدي، وعند آخرين الإعلام البديل أو الصحافة المدنية[1]. إذن فنحن أمام انفجار مصطلحي يصعب حصر تمثلاته ورواده، وتحديد أدبياته. لكن أمام هذه التداخل في المصطلحات فإننا نلاحظ إجماعا على تبنى مرجعيات مصطلح "صحافة المواطن" وهو المصطلح الأكثر حضورا في أدبيات الأطراف النشطة في هذا المجال وتوافق ضمني على دلالة هذه المفردة الجديدة في قاموس الإعلام والاتصال والتي يمكن حصرها في اعتمادها على:

- شبكة الإنترنت كفضاء للنشر والتعبير عن الرأي.
- تأكيد حضور المواطن في قضايا الشأن العام ودعم الممارسة الديمقراطية.
- اعتبار مخرجات صحافة المواطن امتدادا لمرجعيات الإعلام البديل والصحافة البديلة.

ومحاولة للتفاعل مع هذه الخصائص التي تحمل في طياتها خلفية فكرية ونظرية فإننا سنعود إلى أدبيات بعض المواقع الفرنسية التي تعلن عن نفسها بكونها صوت أو فضاء لإعلام المواطن وهي AgoraVox.fr و place-publique.fr و BlogNews.fr وأخيرا MédiaCitoyen.fr وهي كلها مواقع تتخذ لنفسها سياسة تحرير تعتمد على مرجعية صحافة المواطن وفلسفتها.

[1] Jean-François ;Responsabilité des journalistes et public journalism :http://www.jurnalismsicomunicare.eu/rrjc/gratis/4_2008_TETU_responsabilite_public_journalism.pdf.

في هذا السياق يمثل موقع Agora Vox أول مبادرة أوروبية في صحافة المواطن[1]، وذلك على مستوى جماهيري ومجاني واسع. فهو موقع على هيئة قاعدة بيانات متعددة الوسائط، متوفر لكل المواطنين الراغبين في نشر أخبار ومعلومات حصرية والمؤسس على ثلاثة قواعد مرجعية هي :

1- كل مواطن هو باحث عن المعلومة : كل شخص بإمكانه أن يتحول إلى مصدر للأخبار والمعلومات المدونون ومتصفحي الإنترنت والمواطنين والصحفيين والجمعيات الأهلية.

إن فلسفة موقع AgoraVox.fr بسيطة وتقوم على قاعدة ما توفره تكنولوجيات الاتصال الحديثة وشبكة الإنترنت من ديمقراطية، حيث أصبح بإمكان كل مواطن جمع المعلومة والحصول عليها، وأن يتحول بالتالي إلى مراسل قادر على تمييز واقتراح المعلومة ذات القيمة المضافة بهدف نشرها.

2- التحول من وسائل الإعلام الجماهيرية إلى وسائل إعلام الجماهير: تقوم وسائل الإعلام الجماهيرية التقليدية على قاعدة نشر المعلومة من ال[2]فرد إلى المجموعة (from one to many) ويقوم موقع Agora Vox بقلب المعادلة والاعتماد على نشر المعلومة من الكل إلى الكل (from many to many) وذلك بالاعتماد على مواطنين صحفيين، وهي النظرية التي يبشر بها أحد أهم مؤسسي هذا الموقع جويل دي روسنى صحاب كتاب "ثورة بروليتاريا الإنترنت".[3]

3- سياسة تحرير مختلفة : يعتمد موقع Agora Vox على سياسة تحرير خاصة به فالأخبار التي تنشر يجب أن تكون دقيقة ولها صلة بالأحداث الموضوعية وأن تتميز بأقصى قدر من السبق. وإعتبارا لإمكانية خضوع المعلومة والخبر لتضليل المؤسسة فإن هذا الموقع يعتمد على هيئة تحرير تقوم بدور الغربلة، فيقع إخضاع كل معلومة إلى المراجعة وذلك مخافة أي توظيف سياسوي أو أيديولوجي. وبالإضافة إلى قاعدة التدقيق فإن موقع Agora Vox يعتمد بشكل مكثف على تعليقات

[1] www. AgoraVox.fr

[2] DE ROSNAY Joël, La révolte du pronétariat, Avec la collaboration de Carlo Revelli. Editions fayard, Paris, 2006. http://www.pronétariat.com.

وردود القراء والتي تمثل– حسب فلسفة هذا الموقع– مرجعية رئيسية يطلق عليها ب"آليات الذكاء الجماعي"، وهي التهذيب الجماعي للمعلومة لنشرها بصفة مشتركة في الشبكة. هكذا يمكن لصاحب المقال أو الخبر– بالإشتراك مع هيئة تحرير الموقع–أن يتفاعل مع الزائرين والمعلقين بهدف تطوير المقال، في هذا السياق يرى رئيس مركز "إعلام المواطن" بأن "القراء بإمكانهم أن يكونوا أكثر إطلاعا مني"[1].

2/ المدونات الإلكترونية وصحافة المواطن:

بالإضافة الى المواقع الإلكترونية الإخبارية التشاركية والتي تعتمد على فلسلفة الإعلام التفاعلي يوجد صنف آخر من المواقع التي تتصف بالشخصية وعرفت باسم المدونات الإلكترونية (Weblog). وتعتبر المدونة وسيلة تواصل حديثة العهد وهي في الأصل عبارة عن مفكرة تتناول الأحداث الجارية، كان ذلك الأمر يتعلق بالآنية أو بإبداء الرأي وتعرض من خلال نموذج تنازلي : من الحديث إلى الأقل حداثة، وقد وظهرت المدونة في نهاية سنة **1997** وهي منذ ذلك التاريخ وعلى المستوى الكمي والكيفي في نسق سريع ومثير.[2] ويكون وراء بعث المدونة عادة شخص واحد–أو عدة أشخاص– يضع على شبكة الإنترنت بشكل يومي أو أسبوعي عدد من الأخبار والتعليقات في شكل نصوص وصور وتسجيلات فيديو وصوت. إن تلك الكتابات تكون عادة متصلة بقضايا الشأن العام أو بمسائل ذاتية وتكتب بشكل مطول أو مقتضب وتكون متأثرة بالزاوية والأسلوب الذي إختاره صاحبة المدونة كأن تكون، تحليلية أو وصفية أو إخبارية، وتتميز المدونة بـ:

– إمكانية استغلال المضامين المتعددة الوسائط ونشرها بشكل آني وسريع على شبكة الإنترنت.

– إمكانية التعليق والتفاعل المباشر من قبل متصفحي شبكة الإنترنت.

---

[1] مقولة Dan Gillmor رئيس مركز إعلام المواطن الملحق بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية: http://www.dangillmor.com

[2] جمال الزرن، المدونات الإلكترونية وسلطة التدوين، **مجلة شؤون عربية**، 2007، ع. 130، ص. 164.

هكذا فإن المدونة ليست فقط وسيلة إعلام بل أيضا وسيلة اتصال بين الناس، فالمدونات تنتمي إلى ذلك الصنف من النشر الذي يمكن أن نسميه بالنشر الذاتي أو النشر على الحساب الخاص ولذلك يصف البعض مجموع المدونات بفضاء التدوين (Blogosphere). وتتميز المدونة بالصفات الآتية:

2-1 الصحفي المواطن: كانت المدونة في بداية ظهورها عبارة عن صحيفة لكنها تتميز بالذاتية والتصاقها بالخصوصية (الحياة الخاصة)، لكن مع تبلور وشيوع الوسائط المتعددة (الصورة، الفيديو، الصوت) تحول اهتمام المدونة إلى نقل الوقائع وبروز البعد الإعلامي الصحفي في مخرجاتها وهو ما أدى إلى بروز المدونات الإخبارية. إن إمكانية تحيين أية مدونة من أي جهاز كومبيوتر ومن أي بقعة في العالم ونشر أي مضمون وفر فرصة التفاعل لمتصفحي الإنترنت في حلهم وترحالهم. وقد عبر عن هذه الحالة دي رسني بقوله "كل مواطن هو بالضرورة صحفي صاعد، يتحكم في زمن الأحداث ووقعها، فلا تستطيع أية وكالات أنباء أن تنشر صحفيين في كل الشوارع، فظهور الصحفي المواطن أصبح ظاهرة غير قابلة للتجاهل، فقد أظهرت أحداث التسونامي في جنوب شرق آسيا وتفجيرات لندن وإعصار كاترينا في الولايات المتحدة حقيقة قوة وفاعلية هذه الظاهرة".

2-2 نهاية احتكار صناعة الخبر: وتتمظهر التمثلات الاجتماعية للتدوين وبشكل واضح في هيئة صدامية بين كل من شبكة الإنترنت وإفرازاتها مثل المدونات من جهة ووسائل الإعلام التقليدية من جهة أخرى. ولدى الصحفيين أنفسهم وعي بأن هذا الصنف الجديد من الإعلام يحدث نوعا من الثورة على التقاليد الإعلامية، فقد فقدوا شرعية احتكارهم للمعلومة وأصبح بإمكان الكل تجاوز عوائق النشر والكتابة والتحكم في إرسال واستقبال المعلومة بكل حرية وبكل يسر. فالمدونة أصبحت في اللاوعي الجمعي بمثابة الخروج والتجاوز لصحافة تنعت بأنها سلبية الأداء. فمن خلال المدونات وخاصة منها مدونات الصحفيين التشاركيين نستشعر

اتجاها تحريريا ينقد بشكل علني أو غير علني رؤيتهم السلبية للصحافة التقليدية واحتكارها لمنظومة صناعة الخبر.[1]

2-3 التقنية في خدمة حرية التعبير: ساهمت البساطة التقنية في تأسيس وتحيين المدونات في تحويل هذا الصنف الجديد من الاتصال إلى وسيلة إعلام جماهيرية، إذ يمكن لصاحب المدونة أن ينشر الأخبار وأن يعرض مسائل في مدونته وأن يتلقى ردود القراء وإضافات الزوار وبصفة حينية. لقد تزامن ظهور التدوين وتطوره كوسيط مع بروز حركة دعاة المصادر المفتوحة على شبكة الإنترنت والذين تحدوهم رغبة التأسيس والدعوة غلى حرية التعبير على شبكة الإنترنت والتشارك في المعرفة والمعلومة من قبل الجميع[2]. وقد استغلت هذه الحركة التحررية الافتراضية البساطة والإضافة التقنية التي جاءت بها المدونات فهي تتيح للمساهمين في شبكة الإنترنت فرصة نشر آرائهم وعرض مصادر معلوماتهم بشكل سريع ومجاني وناجع. ونظرا للتطور المذهل للبرمجيات الإلكترونية والتي تنحو نحو المزيد من التعقيد، فإنه لمن المنطقي الاتجاه نحو تبادل المعلومة من خلال برامج مبسطة عوض الاتجاه لتطوير برامج أكثر تعقيدا، هكذا لعبت المدونات دورا محوريا في تبلور وشيوع الاتجاه التحرري في التفاعل مع شبكة الإنترنت.[3]

إن السهولة التقنية هي التي مكنت عامة الناس من تبنى حركة التدوين، فليس للمواطن حاجة لمعرفة معمقة في البرمجيات أو علم الحواسيب حتى يمكنه نشر أفكاره، فبإمكان كل فرد التعبير عن رأيه وبكل سهولة وذلك من خلال ما يوفره التدوين من فضاء اتصالي ومن نموذج معد وجاهز بشكل مسبق تقنيا للاستعمال الجماهيري. إن خلفية المدونة القائمة على شرعية التشارك في المعرفة والمصدر والمعلومة

---

[1] نائلة حمدي، توصيف المدونات على الإنترنت ومستخدميها (Bloggers) في العالم العربي، انظر:
www.aucegypt.edu/nhamdy/home.html

[2] *دان غيلمور*، البلوغرز يفتحون آفاقا جديدة في مجال الاتصالات : "**قضايا عالمية**"، مجلة إلكترونية، يصدرها مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية، انظر:
http://usinfo.state.gov/ar/

[3] عبد الملك ردمان الدناني ، ***الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت*** (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003) ، ص.78.

لا يمكن لها تحقيق هذه القيم الجديدة إذا كانت أسيرة ثقافة تكنولوجية عالية، لذلك دأب من اشتغل على ظاهرة التدوين إلى التبسيط التكنلوجي وعدم تعقيد برمجياته كمقدمة تكاد تكون حتمية لتحررية التدوين وديمقراطيته.

2-4 مؤسسة التدوين: إن فكرة إمكانية المدونات على ترسيخ الممارسة الديمقراطية من خلال نقد أداء وسائل الإعلام التقليدية تستمد مشروعيتها من الفضاء الافتراضي لتؤثر في الواقع أي على التمثلات الاجتماعية للإفراد من خلال الخطاب الذي تؤسس له.

ويمكن ترجمة هذا المعطى الجديد من خلال الاعتراف الرسمي بالمدونين، من خلال تجمعهم واستضافتهم إلى المجال السياسي ففي الولايات المتحدة وفي فرنسا أصبح للقادة السياسيين مدوناتهم الخاصة ومنهم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي[1] وهاورد دين، كما صدرت مجلة شهرية متخصصة في متابعة ودراسة ظاهرة المدونات وخاصة منها المدونات السياسية. أصبحت المدونات تعمق من حدودها مع الصحافة التقليدية لتتميز، وهو ما نستشعره في اتجاه الصحفيين التقليديين إلى تأسيس مدونات خاصة بهم، هذا بالإضافة إلى الاهتمام الأكاديمي في التدريس والبحث والذي أصبح يفرد اهتماما متزايدا لظاهرة التدوين وهي كلها دلالات من التشريع والاعتراف المؤسسي بالإضافات الاتصالية والاجتماعية للمدونات.

3 / نقد صحافة المواطن ونسبيتها:

رغم كل الإحتفائية التي تعيشها صحافة المواطن على المستوى الميداني وإنجازاتها اليومية في صيد الأخبار وكشف العديد من الحقائق والوقائع ذات الصلة بقضايا الشأن العام فإن هذا الضرب الجديد من الممارسة الإعلامية لا يخلو من النقد والدعوة إلى تقديم خطاب أكثر واقعية عن ماهية العلاقة المحتملة بين

[1] http://www.loiclemeur.com/france/2005/12/nicolas_sarkozy_1.html

وسائل الإعلام والمواطن والتي يمكن وصفها بأنها إحدى تجليات ما ذكره فيليب بروتون في كتابه يوتوبيا الاتصال[1] ويمكن إيجاز ذلك في النقاط الآتية :

3-1 التجاذب الأيديولوجي: ونحن نتحدث عن التجاذب الأيديولوجي بين الإعلام التقليدي وصحافة المواطن علينا أن لا نتجاهل أن المدونات تعتمد في غالبها على المعلومة والخبر المؤسس القادم من وسائل الإعلام التقليدية والذي قامت بغربلته لتعيد المدونات صياغته لنشره والتعليق عليه لإبداء الرأي. إن وجود صيرورة جديدة في ممارسة مهنة الصحافة قائمة على قاعدة قلب النموذج التقليدي "غربل ثم انشر"، أي ترتيب الأخبار والقيام بعملية الانتقاء والفصل بين الرأي والخبر والاعتماد على نموذج جديد اسمه " أنشر ثم غربل" وهو الشعار الذي تمارسه وترفعه المدونات وصحافة المواطن فإننا بذلك وإذا ما سعينا إلى دفع المواطن في اتجاه ممارسة ديمقراطية تشاركية متقدمة لا يمكننا إلا أن نقع وفي كلتا الحالتين في فخ الأيديولوجيا، وإذا كان للأيديولوجيا حضور فإن حضورها لا يتمظهر فقط فيما هو عليه حال الميديا بل في كل ما له صلة بمكونات المجتمع (اقتصاد، سياسة، ثقافة..).

3-2 افتراضية الخلفية التشاركية: في البدء وجب علينا التساؤل هل أن كل من لا يدون لا يعتبر مواطنا تشاركيا؟ إن بين شعار المرجعية التشاركية من خلال حركة التدوين وفلسفة صحافة المواطن مسافة فكرية شاسعة، فلا يكفى أن ندون حتى نكون مواطنين فاعلين في المجتمع، فالواقع هو أن المواطن المدون ينتقد المجتمع ووسائل الإعلام ولا يتحول بالضرورة إلى مواطن يتفاعل بشكل سليم-وعلى المستوى الواقعي-مع مشاكله ومشاكل مجتمعه. يمكن إذن أن تكون حركة التدوين حركة للتشاركية السلبية أكثر منها في الفاعلية الاجتماعية، فلا يكفى أن ننقد المجتمع والإعلام على شبكة الإنترنت-من خلال المدونات-حتى نتحول إلى مواطن تفاعلي وتشاركي مهتم بقضايا الشأن العام.

[1] فيليب بروتون، ***يوتوبيا الاتصال***، تر: إلياس حسن، (سوريا: دار الينابيع، ، 2007)، ص.46.

3-3 السلبية الاجتماعية للتدوين: يبدو أن الجدل الدائر في المدونات والقائم على قاعدة إمكانية أن تحل ديمقراطية افتراضية محل الديمقراطية الكلاسيكية في حاجة إلى النسبية. فمن خلال الخطاب المتناغم لجل المدونين حول إمكانية الوصول إلى ديمقراطية تشاركية عبر المدونات تبدو تشاركية المواطن فكرة مثالية، فالمواطن-بحسب فلسفة صحافة المواطن-يصبح فاعلا ويكون له موقفا متقدما من مشاكل الواقع المعقدة كلما كان حاضرا في فضاء التدوين. في الأصل فإن المواطن المدون يتفاعل مع الواقع بنظرة نقدية، فهو ينقد المجتمع الذي يعيش فيه، ويكشف بعض التجاوزات، ويتموقع في خانة خارجة عن المجتمع، ليلبي حاجته في الكتابة والنقد، لتتحول عملية الاتصال إلى وهم منتجة لمواطن سلبي. هكذا فإن الخطاب الاحتفالي المتفائل بميلاد ديمقراطية الإعلام والاتصال في حاجة إلى التعقل، فحركة التدوين ليست بتلك الظاهرة الجماهيرية وليس كل مواطن هو مدون أو يهتم بحركة التدوين، كما أن الإطار الأيديولوجي الذي يفعل شعار حرية التعبير والنشر يوشك أن يؤسس إلى شكل من أشكال السلبية في التفاعل الاجتماعي وحصر الحرية في مجرد توفر إمكانية الكتابة والنشر.

3-4 الجيل الثاني في مسيرة التدوين: وجب في هذا السياق ملاحظة أن الجيل الثاني من المدونات والذي يتميز بحضور استعمال تقنيات السمعي المرئي (الفيديو، الصورة، الصوت) في حاجة إلى مهارات تقنية لأي مستعمل للمدونة وذلك حتى يمكنه أن يوصل كاميرا أو آلة تصوير رقمية بالكومبيوتر وتحميل الأفلام لعرضها على المدونات، فالإنترنت عالي الجودة يتيح كل هذه الاستعمالات المتعددة الوسائط في المدونة. إن هذا الاتجاه الجديد نحو التعقيد في الثقافة التقنية للمدونة والتي كانت في الماضي قائمة على قاعدة التحرير والكتابة وهي تقنيات بسيطة وسهلة يوشك أن يزيح صفة الجماهيرية عن ظاهرة التدوين وانحسارها في فئة قليلة متشبعة بتكنولوجيات الوسائط المتعددة والثلاثية الأبعاد. وتبرز هنا أيضا إشكالية تسعيرة الإبحار والاشتراك في شبكة الإنترنت والتي مازالت في عديد الدول مكلفة وهو ما لا يحفز عامة الناس على الاشتراك في شبكة الإنترنت أو الانخراط في التدوين. ربما يكون في المستقبل لحركة الاندماج والتقارب بين

الوسائط من جهة وشيوع استعمال تقنيات شبكات الويفي المجانية "الإنترنت عن بعد" دور في دمقرطة الوسائط الجديدة[1]. هذا بالإضافة إلى أن الجيل القديم من متصفحي ومستعملي الإنترنت لا يمكنه محاكاة كل هذا التقدم في البرمجيات والتعقيدات الحاسوبية التي تستدعى وعلى المستوى الاجتماعي نوعا من أنواع التفرغ والفضول والرفاهية.

أخيرا، ما يمكن قوله هو أن صحافة المواطن أثارت مجموعة من الأسئلة الجادة والمحرجة– في المجتمعات الغربية الديمقراطية–عن الإعلام وأثاره السلبية في المجتمع. فصحافة المواطن تعتبر جوابا من بين الأجوبة التي تثيرها كل تلك الأسئلة المهنية المكررة في المجال الصحفي، فهي تمتاز خاصة بمجموعة من المواقف التصحيحية لدور الصحافة أكثر من كونها نمط به مجموعة من القواعد الصارمة. يبدو أن صحافة المواطن تسعى أكثر إلى إعادة الاعتبار والتمسك بسلة المثل التي تبشر بها الديمقراطية وكيف أن المواطن بإمكانه أن يقرر مصيره ويحدد مستقبل أبناءه، ويختار نوعية الحياة التي يريدها، ومن خلال مشروعها لإنقاذ الديمقراطية تريد صحافة المواطن إنقاذ الاتصال والإعلام من آليات التوظيف والاحتكار. يصبح ذلك ممكنا من خلال تفعيل الجدل والحوار الديمقراطي حتى يتمكن الناس–كل الناس–من تحديد مستقبلهم الفردي والجماعي بكل حرية وشفافية، وبعيدا عن كل أشكال الضغط والتلاعب. هكذا على الصحفي أن يعي بأنه فاعل اجتماعي له مسؤولية عندما يتعلق الأمر بالقضايا السياسية والمصلحة العامة. وهنا يبرز دور صحافة المواطن في تفعيل دور النقد الذاتي داخل مهنة الصحافة وتوسيعه وهو أمر لا يستهان به وذلك حتى يوفر الصحفي المواطن لنهجه نوعا من المشروعية والاعتراف داخل الجسم الصحفي التقليدي الذي يعتبر أن الصحفي هو إنسان فوق الخطأ والنقد والعقاب.

[1] جمال الزرن، أنسنة أو الثقافي في تكنولوجيات الاتصال والفضاء العام:
http://jamelzran.arabblogs.com/archive/2007/4/192019.html

المحاضرة السابعة

التنمية المستدامة وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية

لقد شكل الإنسان محور التعريفات المقدمة بشأن التنمية المستدامة، حيث تتضمن تنمية بشرية قائمة على تحسين مستوى الرعاية الصحية والتعليم والرفاه الاجتماعي. وقد أشار تقرير اللجنة العالمية للتنمية والبيئة "برونتلاند" إلى أن "التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر من دون النيل من قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها". كما أن عبارة تنمية مستدامة تعني نمطا من التنمية لا تفرط في استثمار مصادر الثروات الطبيعية، التي ترتكز عليها هذه التنمية، أو تخربها، أي تنمية تعمل على تجديد الموارد والثروات وإعادة التصنيع بشكل يضمن بيئة نظيفة وصالحة لحياة الأجيال الحاضرة والقادمة.

تعد التنمية المستدامة، الضابط الرئيس للسياسات الاقتصادية التي وصلت إليها العولمة النيوليبرالية، في تعاملها مع البيئة والثروات الطبيعية على نحو بدأ يهدد شعور الإنسان بالأمان والاستقرار، بعدما كان يعتقد أن الأرض هي مصدر للثروات لا ينضب، وطاقة للتجديد الطبيعي غير المحدود. وقد أكدت تقارير الخبراء في اللجنة الدولية لتغير المناخ، بما لا يسمح بالشك، أن أنشطة الإنسان هي المسؤولة عما وصلت إليه الأخطار على مستقبل البشرية برمتها.

وتتطلب التنمية المستدامة تحسين ظروف المعيشة لجميع سكان العالم من دون زيادة استخدام الموارد الطبيعية إلى ما يتجاوز قدرة كوكب الأرض على التحمل. وفي حين أن التنمية المستدامة قد تستلزم إجراءات مختلفة في كل منطقة من مناطق العالم، فإن الجهود الرامية إلى بناء نمط حياة مستدام حقا تتطلب التكامل بين الإجراءات المتخذة في **ثلاثة مجالات رئيسة:**

أولا/ النمو الاقتصادي والعدالة، إن النظم الاقتصادية العالمية القائمة حاليا بما بينها من ترابط، تستلزم نهجًا متكاملا لتهيئة النمو المسؤول الطويل الأمد، مع ضمان عدم تخلف أي دولة أو مجتمع.

ثانيا/ حفظ الموارد الطبيعية والبيئية من أجل الأجيال القادمة، من خلال إيجاد حلول قابلة للاستمرار اقتصاديا للحد من استهلاك الموارد، وإيقاف التلوث، وحفظ المصادر الطبيعية.

ثالثا/ التنمية الاجتماعية، حيث أن جميع شعوب العالم بحاجة إلى العمل والغذاء والتعليم والطاقة والرعاية الصحية والماء. وعند العناية بهذه الاحتياجات، على المجتمع العالمي أن يكفل أيضا احترام النسيج الثري الذي يمثله التنوع الثقافي والاجتماعي، واحترام حقوق العمال، وتمكين جميع أعضاء المجتمع من أداء دورهم في تقرير مستقبلهم. وعليه، فقد أكد التقرير، الارتباط الوثيق بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع الحفاظ على البيئة. وأشار إلى عدم إمكان تطبيق استراتيجية للتنمية المستدامة من دون ملاحظة متطلبات التنمية للجوانب الثلاثة "الاقتصادية والاجتماعية والبيئية."

1/ التنمية الاجتماعية:

مع استمرار قوى العولمة الفائقة السرعة في نقل البضائع والمعلومات والنقود عبر الحدود بسرعة متزايدة يوما بعد يوم، واستمرارها أيضا في تحقيق فوائد لا تبرح تتعاظم لمن هم داخل دائرتها، هناك إدراك متزايد أن قطار الرخاء هذا يفوت معظم سكان العالم. والواقع أن معظم فوائد العولمة لا تصل إلى أكثر من نصف سكان العالم، أي 3 مليارات شخص يعيشون على أقل من دولارين في اليوم. ولا يزال هناك ما يربو على مليار شخص يعيشون في حالة من الفقر المدقع، وملايين الأشخاص الذين يعيشون بلا عمل، وعدد متزايد من المجتمعات تتصدع تحت وطأة ضغوط عنصرية أو عرقية أو اجتماعية. وقد اتسعت الفجوة بين أغنياء العالم وفقرائه، في الوقت الذي هدّدت الأزمات المالية في آسيا والمحيط الهادئ بطمس ما تحقق طوال سنوات من النمو والتحسن.

وإذا كانت العولمة قوة إيجابية تحسن مستويات معيشة الكثيرين وتتيح المزيد من الفرص، يقول الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان أنه "لا تكون العولمة بالنسبة إلى الكثيرين عاملا يؤدي إلى

التقدم، بل قوة مسببة للاضطراب، تشبه الإعصار في قدراته على حصد الأرواح وتضييع الوظائف وهدم التقاليد. وهناك ما يدفع الكثيرين إلى مقاومة تلك العملية والاحتماء فيما هو محلي. وقد تكون العولمة مؤدية إلى مزيد من عدم المساواة. وقد تكون أيضا مسببة لاضطراب التقاليد الثقافية وزيادة ما لدينا من إحساس بعدم الاهتداء الروحي".

وتعتبر معظم البلدان النامية السرعة المتزايدة باستمرار والتي تحدث بها العولمة، بما تتركه من آثار بالغة في قرارات كل البلدان تقريبا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أكبر عقبة تمنعها من تحقيق التقدم الاجتماعي. وقد أثار منتقدو العولمة اعتراضات مؤداها أن النظام التجاري العالمي الجديد يلحق أضرارا بالغة بالبيئة وحقوق العمال والمصالح المحلية، وفوق كل ذلك لا يلبي احتياجات السكان.[1]

وتتمثل التزامات التنمية الاجتماعية بما يلي:

- القضاء على الفقر المطلق بحلول موعد يحدده كل بلد.
- دعم العمالة الكاملة باعتبارها أحد الأهداف الأساسية للسياسة العامة.
- تشجيع التكامل الاجتماعي القائم على تعزيز جميع حقوق الإنسان وحمايتها.
- تحقيق المساواة والإنصاف بين المرأة والرجل.
- الإسراع بخطى التنمية في إفريقيا البلدان الأقل نموًا.
- كفالة إدراج أهداف التنمية الاجتماعية ضمن برامج التكيف الهيكلي.
- تهيئة "بيئة اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وقانونية تمكن السكان من تحقيق التنمية الاجتماعية."

[1] Charles Albert Michelet, "Qu'est-ce que la Mondialisation », Edition La Découverte, Paris, 2002, pp. 54-58.

– تمكين الجميع على قدم المساواة من الحصول على التعليم والرعاية الصحية الأولية.

– تعزيز التعاون من أجل التنمية الاجتماعية عن طريق الأمم المتحدة.[1]

2/ التنمية الاقتصادية:

قبل الدخول في مفاهيم التنمية الاقتصادية، لا بد من توضيح بعض التعابير. إن النمو يحدث تلقائيا، بينما تحدث التنمية بفعل قوى وإجراءات تهدف إلى التغيير. ويتفق أغلبية الاقتصاديين على أن النمو هو زيادة في السكان أو في الثروات المتاحة أو في أي مؤشر آخر وعلى نحو طبيعي ومن دون فعل أو تأثيرات مسبقة. بينما تشمل التنمية لدى جميع الاقتصاديين النمو وتتضمنه وتمس الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسات والعادات. وبالتالي، فإن كلا من التنمية والنمو الاقتصادي يتضمن الزيادة في الناتج القومي أو زيادة العناصر المستخدمة وزيادة كفاءتها الإنتاجية. فالتنمية تتضمن، بالإضافة إلى زيادة الناتج وزيادة عناصر الإنتاج وكفاءة هذه العناصر، إجراء تغييرات جذرية في تنظيمات الإنتاج وفنونه، وغالبا ما يكون أيضا في هيكل الناتج وفي توزيع عناصر الإنتاج بين قطاعات الاقتصاد المختلفة.

وعلى هذا الأساس، فإن الدول المتخلفة تكون بحاجة إلى تنمية وليس إلى نمو فقط، لأنها ليست بحاجة إلى زيادة في إنتاجها وزيادة في كمية الإنتاجية المستخدمة وكفاءتها فحسب، وإنما أيضا إلى تغيير جذري في بنية هياكلها الاقتصادية والاجتماعية القديمة[2]. بمعنى آخر، هناك اختلاف بين مدلول التنمية الاقتصادية وغيرها من مصطلحات النمو الاقتصادي. فالنمو الاقتصادي، هو معدل النمو في الناتج القومي الإجمالي في إبان فترة زمنية معينة عادة تكون عاما. كما أنه عبارة عن مجرد ارتفاع في دخل الفرد الحقيقي في إبان فترة محدودة من دون أن يصاحب ذلك أي تغيرات بنيانية. في حين أن التنمية الاقتصادية تعد

[1] انظر: تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، كوبنهاغن، الدانمرك، 6–12 مارس 1995، ص ص. 13–30.

[2] محمد عبد القادر، "مفهوم التنمية الاقتصادية"، القاهرة ، الأهرام ، 1999، ص. 17.

عملية يزداد بواسطتها الدخل القومي الحقيقي للنظام الاقتصادي في غضون فترة زمنية طويلة نسبيا. ويتبع هذا النمو زيادة في الدخل القومي وفي نصيب الفرد، ومن خلال ذلك تتحسن أوضاع المواطنين وتتزايد قدرات الاقتصاد القومي. يصاحب ذلك تغيرات بنيانية، تتمثل بزيادة التراكم الرأسمالي، وترتفع معه نسبة مستويات الكفاءة الفنية، بل الكفاءة الاقتصادية للمجتمع ككل. فالتنمية الاقتصادية عملية مستدامة.

وتعرف التنمية الاقتصادية بوجه عام على أنها العملية التي يحدث من خلالها تغير شامل ومتواصل، مصحوب بزيادة في متوسط الدخل الحقيقي، وتحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة، وتحسين في نوعية الحياة وتغير هيكلية الإنتاج. ووفق هذا التعريف، فإن التنمية تحتوي على عدد من العناصر أهمها:

- الشمولية، فالتنمية تغير شامل ينطوي ليس على العامل الاقتصادي فقط، وإنما أيضا الثقافي والسياسي والاجتماعي.
- حدوث زيادة مستمرة في متوسط الدخل الحقيقي فترة طويلة من الزمن، وهذا يوحي بأن التنمية عملية طويلة الأجل.
- حدوث تحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة والتخفيف من ظاهرة الفقر.
- ضرورة التحسن في نوعية السلع والخدمات المقدمة للأفراد.

والجدير بالذكر أن لقضية التنمية الاقتصادية بعد مجتمعي على مستوى العالم المتقدم أو النامي. وهي تعد هدفا تسعى إليه جميع الدول من خلال العمل على الاحتفاظ بمعدل مناسب من التنمية، حتى يتحقق للمجتمع، على المدى البعيد، التوظف الكامل من دون حدوث تضخم أو انكماش. والهدف من التنمية هو زيادة معدلات النمو في الدخل القومي الحقيقي، أي الحد من البطالة والارتقاء بالمواطن وتحقيق آماله في حياة كريمة وفق معايير صحية وتعليمية واجتماعية وكل ما يجعل منه إنسانا صالحا مساهما في تقدم وطنه. إنها تهدف إلى رفاهية الإنسان، فهو وسيلتها وغايتها لبناء عالم أفضل يقضي على المعاناة الإنسانية.

3/ التنمية المستدامة والبيئة:

يكتسي موضوع التنمية، بمختلف مفاهيمه، أهمية بالغة على المستوى العالمي. وقد لوحظ في الفترة الأخيرة، اهتمام دولي متزايد نحو الحاجة إلى التنمية المستدامة للوصول إلى مستقبل مستدام، وذلك بعد أن كان العالم يتجه نحو مجموعة من الكوارث البشرية والبيئية المحتملة. فالاحتباس الحراري، والتدهور البيئي، وتزايد النمو السكاني والفقر، وفقدان التنوع البيولوجي، واتساع نطاق التصحر، وما إلى ذلك من المشكلات البيئية التي وردت في الفصل الاول، لا تنفصل عن مشكلات الرفاه البشري ولا عن عملية التنمية الاقتصادية بصورة عامة، إذ إن الكثير من الأشكال الحالية للتنمية ينحصر في الموارد البيئية التي يعتمد عليها العالم. فالارتباط الوثيق بين البيئة والتنمية أدى إلى ظهور مفهوم التنمية المستدامة[1].

في عام **1980**، أصدر الاتحاد الدولي لصون الطبيعة وشركاءه (برنامج الأمم المتحدة للبيئة والصندوق العالمي للحياة البرية) وثيقة سميت الاستراتيجية العالمية لصون الطبيعة. وقد تضمنت بدايات لفكرة التنمية المستدامة، بمعنى التنمية التي تحافظ على العمليات البيئية العاملة في نظم الإنتاج المتجدد، أي التي تهيئ للنظم البيئية في الزراعة والمراعي والمصايد والغابات، والقدرة المتصلة على العطاء، والتي تحافظ على ثراء الأنواع وثراء التنوع الوراثي في كل نوع. العام **1987**، تم، بموجب تقرير اللجنة الدولية للبيئة والتنمية "مستقبلنا المشترك"، دمج الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في تعريف واحد. وأشار التقرير ألا يكون الهم الأول تعظيم الإنتاج إلى أقصى حد، إنما يكون صون القدرة على الإنتاج في المدى الزمني الممتد.[2]

---

[1] دوجلاس موسشيت، "***مبادئ التنمية المستدامة***"، ترجمة بهاء شاهين، (القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000)، ص. 17.

[2] تقرير اللجنة العالمية للتنمية والبيئة، مستقبلنا المشترك، الأمم المتحدة، نيويورك، 1987، ص. 8–10. تشكلت هذه اللجنة بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في كانون الأول العام 1983 برئاسة "برونتلاند" رئيسة وزراء النروج وعضوية (22)

تقوم التنمية المستدامة على **ركائز ثلاث: الكفاءة الاقتصادية، الكفاءة الاجتماعية والكفاءة البيئية**. تعتمد الأولى على الاستخدام الرشيد لثلاث حزم من الأدوات: الأدوات التقنية، الأدوات الاقتصادية، الأدوات الاجتماعية، ويتوقف النجاح على الجمع المتوازن بين الحزم جميعا. فالأدوات التقنية هي وسائل تحقيق هدف صون الموارد الطبيعية المتجددة، أي قدرتها على العطاء (الإنتاج) في مدى الزمان الممتد، مع زيادة الغلة في حدود هذه الضوابط، وترشيد استغلال الموارد الطبيعية غير المتجددة بغية تمديد المدى الزمني لعطائها. يطرح هذا الأمر إعادة النظر في الأدوات والآلات التي تستخدم على مستوى الفرد. أما الأدوات الاقتصادية فهي ضوابط الأداء.

وعموما، تتأثر معدلات التنمية المستدامة بمجموعة من العوامل:

3-1 مدى كفاءة نظم الإدارة البيئية

إن تطبيق نظام إدارة بيئية فعال (Sufficient Environmental Management System) يعمل على الحد من التلوث البيئي بالمصانع والوحدات الإنتاجية والمرافق والوحدات الخدمية. ويعمل أيضا على زيادة حجم الإنتاج نتيجة انخفاض حجم المخلفات الهوائية والصلبة والسائلة، وإعادة تدوير الجزء الذي لا يتم التخلص منه عن طريق أساليب الحد من عناصر التلوث البيئي المختلفة. ويقوم نظام الإدارة البيئية على إعداد سياسة بيئية تهدف إلى تعديل نظام التعامل مع الخامات والموارد الطبيعية. وهذه السياسة تؤدي إلى الحد من استخدام تلك الموارد لتخفيض حجم الملوثات الضارة، أو لاستبدال أنواع معينة من المواد والطاقة بأنواع أخرى منها، واستخدام المواد والخامات والطاقة في تصنيع المنتوجات الأكثر ارتباطا بأهداف التنمية المستدامة.

شخصية من النخب السياسية والاقتصادية الحاكمة في العالم، وذلك بهدف مواصلة النمو الاقتصادي العالمي من دون الحاجة إلى إجراء تغييرات جذرية في بنية النظام الاقتصادي العالمي.

2-3 التوزيع والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة

من أهم السمات الاقتصادية السائدة في دول العالم محدودية الموارد المتجددة وغير المتجددة، ما يؤدي إلى ضرورة البحث عن أساليب ملائمة لتحقيق الاستخدام الأمثل لهذه الموارد. وهذا يعني، عدم زيادة معدلات استهلاك الموارد البترولية بمعدلات تتساوى أو تزيد عن معدلات الاحتياجات من هذه الموارد خلال الفترات أو السنوات التالية[1]. (Optimal Allocation and Using the Available Resource)

انطلاقا مما تشكل العولمة النيوليبرالية، التي تقوم على استهلاك المواد غير القابلة للتجدّد بوتيرة لا تكترث باحتياجات الأجيال المقبلة، من خطر على مبادئ التنمية المستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وحقوق الإنسان (الحق في التعلم، والحق في صحة سليمة والحق في بيئة نظيفة)، أصبحت مسألة التنمية البشرية من أولويات اهتمامات المجتمع العالمي، لأن انعدام التنمية يشكل تهديدا للأمن والسلم الدوليين.[2]

[1] أحمد فرغلي حسن، البيئة والتنمية المستدامة (القاهرة: جامعة القاهرة، 2007)، ص ص. 18- 20.

[2] كوفي أنان، التنمية البشرية المستدامة، تقرير أعمال المنظمة السنوي، الأمم المتحدة، نيويورك، 2003، ص. 8.

المحاضرة الثامنة

مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي

يربط الكثير من المدافعين عن الديموقراطية الرقمية علاقة الميديا الجديدة بإحياء النموذج الأصلي للفضاء العمومي، فالفضاء العمومي بفضل الميديا الجديدة وبشكل خاص مواقع التواصل الاجتماعي توسع بشكل لم تعرف البشرية مثيلا له منذ اكتشاف الطباعة، لاسيما أنه استوعب الفئات التي كانت عرضة للإقصاء والتهميش في الفضاء العمومي التقليدي الذي هيمنت عليه الأنساق السياسية والثقافية والاقتصادية. ويعول الكثير من المحتفين بالميديا الجديدة على الفضاء العمومي الإفتراضي كآداة دمقرطة للنظم السياسية والاجتماعية والثقافية القائمة بل يرونها المحطة النهائية لاشكالية الديموقراطية برمتها من خلال العودة للنموذج الأصلي للفضاء العمومي وإعادة إحياء (agora) رقمية.

يقول المفكر الفرنسي دومنيك فالتون في كتابه "يجب إنقاذ الإتصال" بقدر ما يكون الإتصال حاضرا تتقلص الحروب وكلما غاب الإتصال بين الشعوب إحتدم الاقتتال "، فإذا كان الاتصال أساسي لتجنب الحروب فهو بلا شك ضروري أيضا من أجل إرساء مجتمعات ديمقراطية والانفكاك من التخلف الديمقراطي الذي لا يعود فقط الى حصر الديموقراطية في الشعارات بل يعود أيضا إلى تخلف في فهم أوعية الديمقراطية، فرفض الوسيط هو رفض لوعاء المعرفة "[1] ولما كان اعلام الدولة إقصائي في المجتمع الجزائري موجه من طرف الدولة وأحزاب السلطة باعتباره جهاز أيديولوجي يخدم خطاب السلطة بمفهوم الفيلسوف التوسير مع تهميش شريحة واسعة من الفئات المجتمعية، كانت الفضاءات الاتصالية البديلة التي تشكها الميديا الجديدة

[1] جمال الزرن، أنسنة" أو الثقافي في تكنولوجيات الاتصال والفضاء العام، في: http://www.jamelzran.jeeran.com (27 /05/ 2021)

هي الوعاء والوسيط الذي ينفذ من خلاله الكثير من "المهمشين " للتعبير عن ارائهم وبالتالي تكوين فضاء عام للنقاش والجدال المتحرر من الهيمنة الاجتماعية والسياسية للسلطة، وسنحاول فيما يأتي ومن خلال مدخل نظري فهم آليات اشتغال الميديا الجديدة وبشكل خاص مواقع التواصل الاجتماعي التي شكلت مجتمعات افتراضية تحتضن النقاش العام ضمن الفضاء العمومي الافتراضي ، وسنتطرق أيضا الى مدى قدرة شبكة الفايسبوك الجزائرية على تأسيس فضاء عمومي بديل للمجال العمومي التقليدي بالمعنى الهابرماسي.

1/ مدخل نظري للواب الاجتماعي Web social

راجت في الآونة الاخيرة لدى الباحثين العديد من التسميات والمصطلحات التي تحيل على الميديا الجديدة مثل "إعلام النحن (we media) "، الاعلام الجديد ، الاعلام الاجتماعي ، اعلام المستخدم، صحافة المواطن (citizen media)، الاعلام الشبكي ، "صحافة التطوع" "الصحافة الشعبية"، "صحافة الهواة (amateur journalism)، والصحافة القائمة على النقاش(conversation journalism) ، صحافة المصدر المفتوح (open source journalism) ،الصحافة التشاركية(participatory journalism) ، ويرجع هذا التعدد في التسميات الى تشعب ابعاد هذه الظاهرة الاعلامية الجديدة التي لم تكتمل ملامحها بعد عدا أنها أحد تجليات الثورة التقنية التي شهدتها الانترنيت مع ظهور الويب 2.0 الذي يتسم بمرونته الاتصالية وتفاعليته وشموليته وسهولة تنقل المعلومة من خلالها.

1.1 محاولة للفهم

تحيل الميديا الجديدة حسب الباحث التونسي صادق حمامي على منظومة تواصلية جديدة مختلفة في طرق اشتغالها عن منظومة التواصل المؤسساتي أو منظومة التواصل الجمعي (اعلام النحن، اعلام الجماهير).

اذ تقوم هذه المنظومة على نظام محدد من العلاقات بين الفاعلين داخلها[1]، فالميديا الجديدة هي وليدة تزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما عصر المعلومات، ظاهرة تفجر المعلومات وظاهرة الاتصال عن بعد.[2]

ولفهم الميديا الجديدة لابد أولا من احداث قطيعة مع التصور الآداتي فالميديا الجديدة ليس فقط مجرد وسيلة لنقل وتلقي المعلومات بل فضاء يحتضن العديد من النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاتصالية فالميديا الجديدة تنحدر من مرجعية عفوية وغير منظمة تأخذ من مبدأ حرية التعبير والاستقلال عن الالتزامات الايديولوجية أو الاقتصادية القائمة دون أية قيود وهو ما يشير الى ان الميديا الجديدة هو حصيلة مواقف فكرية على تخوم المشهد الاعلامي تعمل بالاعتماد على قاعدة التشكل الذاتي يؤكد ذلك كل من فيليب بروتون ميشال ماتلار وبعيدا عن النظرة القيمية ازاء هذا الصنف من الاعلام يجب ان نتعامل مع الظاهرة الاتصالية والاعتراف بها بحثيا وتأطيرها ضمن تحولات جماعية او منتجة لسلطات رمزية خصوصية هابتوسا « Habitus» كما يذهب الى ذلك بورديو" فالميديا الجديدة هي انعكاس مضاد للاعلام السائد.[3]

وقد قدمت كلية شريديان التكنولوجية Sheridan تعريفا اجرائيا للإعلام الجديد بأنه: "انواع الاعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الانتاج والعرض، اما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي اهم سماته. "

---

[1] الصادق حمامي، ***مقاربة تواصلية للإعلام الجديد***، مجلة الاذاعات العربية، ع. 4، (2006)، ص ص 23– 35.

[2] سميرة شيخاني، ***الاعلام الجديد في عصر المعلومات***، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، ع ع. 1 ،2، (2010)، ص ص. 435 – 480.

[3] بشرى جميل اسماعيل، ***مدخل للإعلام الجديد: المفهوم والنماذج***، مجلة الباحث الاعلامي، ع. 14، بغداد (2011)، ص ص. 9 – 25.

واضافة الى ميزة التفاعلية طرأت على المتلقي العديد من التغيرات في ظل هذه البيئة الاتصالية الجديدة على المتلقي الذي أصبح أكثر ميلا الى التفاعل والتفرد بالوسيلة، وأصبحت العملية الاتصالية شبه مباشرة بين المتلقي والمرسل وشكلت بالتالي بتعبير "فيدال " Vedel" "مجتمع بدون وسيط، وهي محاولة لإعادة العملية الاتصالية الى طبيعتها المباشرة الاولى.

ومع ارتفاع أسهم الميديا الجديدة في المنظومة الاتصالية الحديثة عبر العالم، شرع العديد من الباحثين في دراسة الأصول النظرية للميديا الجديدة التي القت بظلالها على العديد من الحقول المعرفية ولقد كان التنظير في بدايته الأولى في مجال الميديا الجديدة خارج اختصاص الباحثين في حقل الاعلام ،بل كان المبادرون الاوائل بعيدين كل البعد عن حقول الاعلام والاتصال مثل فانفر بوش vanevar bushالذي كتب مقالة له سنة 1945 بعنوان " كما يجب ان نفكر "التي وضع فيها اللبانات الفكرية الاولى حول العلاقة بين عقولنا والآلة الهندسية وهي ذات الافكار التي مهدت لظهور شبكة الويب فيما بعد.

وبالتزامن مع الانفجار الاعلامي الرقمي خلال العقدين الاخيرين بدأ التنظير الفعلي لمفهوم الاعلام الجديد ووضعت تصورات ومداخل نظرية ومن بين اهم المنظرين للاعلام الجديد نذكر نيغروبونتي وكروسبي وبافلك...

–فكار نيكولاس نيغروبونتي : يطرح الباحث نيكولاس نيغروبنتي Nicholas Negroponteمفهومه حول الميديا الجديدة بالتركيز على خصائصه مقارنة بالاعلام الكلاسيكي ويقول ان الميديا الجديدة هي "استبداله الوحدات المادية بالرقمية ، أو البتات بدل الذرات Bits not Atoms كأدوات رئيسية في حمل المعلومات التي يتم توصيلها في شكل الكتروني وليس في شكل فيزيائي، أما الميزة الأكثر أهمية، هي هـ أن ذا الإعلام خرج من أسر السلطة التي كانت تتمثل في قادة المجتمع والقبيلة ، الكنيسة والدولة إلى أيدي الناس جميعا."

–النموذج الاتصالي الجديد لدى كروسبي : يشترك فين كروسبي مع نيغروبونتي في نفس الافكار ويعقد مقارنة ثلاثية متسلسلة بين الاعلام الجديد والقديم من خلال النماذج الاتصالية الكلاسيكية، ابتداء من اول نموذج اتصالي بين البشر حتى بين غير بني البشر ، من احياء الذي كان من نوع الاتصال الشخصي Communications Interpersonnelوهو اتصال ليس بحاجة الى وسائل تكنولوجية لكي يتم، وله حالتان تميزانه.

–مدخل بافلك للإعلام الجديد بالنسبة لجون بافلك Pavlik :" إن المشهد الخاص بتكنولوجيات الإعلام الجديدة يتغير بمثل سرعة تطور هذه التكنولوجيات , وهي تحدث تغييرا راديكاليا في ما كل يتعلق بالطريقة التي نتواصل بها والأشخاص الذين نتواصل معهم , كما أنها تغير كافة أوجه الحياة التي نعي شها من بناء العلاقات الشخصية إلى خلق المصادر المالية والرعاية الصحية وغيرها . وفي كل عام فإن خطوات التطور التكنولوجي تتسارع وفي كل صباح يعلن عن مبتكر جديد. وهو يرى " ضرورة توفر خارطة طريق Road mapوإطار مفاهيمي لفهم أبعاد وآثار تكنولوجيات الإعلام الجديد، وواحدة من أدوات رسم هذه الخريطة تكمن في فهم وظائفها الأساسية وهي الإنتاج Production والتوزيع Distribution والعرض Display والتخزين Storage . وبالرغم من أن هذا المدخل يبدو محدودا بسبب حالات التلاقي Convergence والتماهي Blurring بين خطوط وسائل الاتصال لكن من المفيد تمييز الخطوط الموضحة لتكنولوجيات الإعلام.

2.1 الأشكال الرئيسية للميديا الجديدة

هناك العديد من المظاهر والأشكال التي تتجلى فيها الميديا الجديدة التي هي بدورها أحد تجليات الويب 2 الذي أحدث ثورة في عالم الانترنت، وأصبحت أشكال الميديا الجديدة تنافس وسائل الإعلام

التقليدية، سواء في عدد جمهورها أو في نسبة الإعلانات التي تستقطبها، وفيما يلي سنعرض أهم هذه الأشكال:

– **مواقع التواصل الاجتماعي :(social media)** و تسمى كذلك الشبكات الاجتماعية و مواقع التشبيك الاجتماعي (social networking sites) ، و هي عبارة عن مواقع تستعمل من طرف الأفراد، من أجل التواصل الاجتماعي و إقامة العلاقات، و التعارف و بناء جماعات افتراضية ذات اهتمامات مختلفة، و يمكن للمستعمل عبرها أن ينشئ صفحته الخاصة، و ينشر فيها سيرته و صوره و معلوماته الخاصة، و يكتب مقالات و نصوص، و ينشر تسجيلات فيديو، و من أشهر هذه المواقع google plus : myspace, facebook, twitter.[1]

– **المدونات الالكترونية:**(les blogs) هي مواقع الكترونية يمتلكها أفراد (غالبا) و مؤسسات و جماعات، يتم الكتابة فيها بأساليب مختلفة، يقترب معظمها للأسلوب الصحفي، فهي تحاول دائما إيجاد سبق صحفي، و الكتابة في المواضيع و القضايا المثيرة للجدل، و هذا بفضل الحرية المطلقة و انعدام الرقابة، و هذا ما جعل البعض يسميها بالسلطة الخامسة. و يتم فيها نشر المقالات و التسجيلات بشكل ترتيبي كرونولوجي، و يمكن للقراء و المستعملين التعليق عليها.

– **مواقع بث الفيديو:** و هي مواقع تتيح إمكانية بث مقاطع فيديو مسموعة(podcasting) ، أو مرئية، و يمكن حتى تحميلها و مشاهدتها، و هناك عدة مواقع مشهورة جدا، لدرجة أنها أصبحت تبيع مقاطع من مضامينها لوسائل الإعلام، بل و حتى هذه الأخيرة تقوم ببث برامجها عبر هذه المواقع، و نذكر منها "يوتوبyoutube ، ماي فيديو."Daily motion

[1] إبراهيم بعزيز، "***دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل وظهور صحافة المواطن***"، مجلة الإذاعات العربية، ع. 3، (2011)، ص ص. 45-56.

- **المواقع الإخبارية التساهمية:** وهي مواقع شبيهة جدا بالصحف الإخبارية، لكن يشارك في محتواها و يحرر مضمونها مواطنون عاديون، من مختلف الأماكن، و هم في الغالب متطوعون و ناشطون حقوقيون و هواة لمهنة الصحافةagoravox

- **مواقع التحرير الجماعي:**(participatory sites) و هي مواقع ذات محتوى تعاضدي ، تعتمد على برمجيات wiki التي تسمح بتحرير مضمونها بشكل جماعي مع إمكانية التنقيح ولتعديل وأشهرها "ويكيبيديا wikipedia" التشاركية.

3.1 مواقع التواصل الاجتماعي، المفهوم والخصائص.

1.3.1 شبكات التواصل الاجتماعي أم مواقع التواصل ؟

ارتبط ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بظهور الجيل الثاني من الويب web 2.0 الذي أحدث بحق ثورة عالم الانترنيت وشكل ما أصبح يعرف بالمجتمع الافتراضي ، وقبل الخوض في مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي وأطرها النظرية نود رفع اللبس عن اشكالية في التسمية فقد شاع لدى الكثير من الباحثين مصطلح الشبكات الاجتماعية للدلالة عن مواقع التواصل الاجتماعي وهو خلط لابد من توضحيه فمصطلح الشبكات الاجتماعية الى مفهومين مختلفين الاول مفهوم سوسيولوجي وثاني تكنولوجي متعلق بظهور الانترنيت وتطبيقاتها الحديثة، فمن نظرة سوسيولوجية يرى الباحثين واسرمان وفوست (Wasserman et Faust) في كتابها social Network Analysis : Methods and Applicationsالذي نشر سنة 1994 ان الشبكة الاجتماعية هي مجموعة من العلاقات بين وحدات اجتماعية ، بينما يحيل مصطلح الشبكات الاجتماعية الى مجموعة نوع جديد من المواقع الالكترونية مثل الفايسبوك والتويتر وغوغل بلوس.

ويرى الكثير من الباحثين ان مصطلح الشبكات الاجتماعية غير مناسب لسببين اولا لأن هذه المواقع تقدم مجموعة من الخدمات تتمحور حول بناء العلاقات الاجتماعية [1]، ثانيا أن مصطلح الشبكات الاجتماعية مفهومسوسيولوجي استعمله لأول الباحث السوسيولوجي جون بارنس في مقال له نشره سنة 1954 في دورية Human Relations أين قام بتحليل المنظمات الاجتماعية لسكان مدينة بريم بالنرويج يحيل على مجموعة من العلاقات الاجتماعية بين فاعلين اجتماعيين في إطار مؤسسي أو غير منظم " وعليه فان التسمية الأصح هي مواقع التواصل الاجتماعي ويرى الباحث مانويل كاستيل في كتابه " مجتمع الشبكات société en reseaux أن مسألة بروز مجتمع الشبكات ناتجة عن تفاعل ظاهرتين تاريخيتين:

تتمثل الأولى في تحول ثقافي انطلق في ستينات القرن العشرين انتشار روح الفوضى وعقلية نصيرة للحرية المطلقة ، التوق الى بناء علاقات اجتماعية اكثر مرونة وتفاعلية وتتجسم الظاهرة الثانية في ثورة تكنولوجية برزت الى الوجود في سبعينات القرن الماضي خاصة في مجالي الاتصالات اللاسلكية وعلم الورثة "، ومع التطور في مجال الانترنيت منتصف التسعينات الى غاية بداية الالفية الجديدة انتقل مصطلح الشبكات الاجتماعية من حقل الدراسات الاجتماعية الى حقل الاعلام والاتصال مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت تشكيل شبكات اجتماعية رقمية افتراضية ، وقد حاول العديد من الباحثين في مختلف الحقول المعرفية وضح تعاريف لمواقع التواصل الاجتماعي.

ويمكن ان نخلص إلى شبه اتفاق، أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الاشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق باعلاء حالات الفردية Individuality والتخصيص Customization ، وتأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية. فإذا ما

[1] صادق حمامي، ***كيف نفكر في الشبكات الاجتماعية***، مجلة أكاديميا، ع. (ماي 2012)، جامعة منوبة، تونس، ص ص. 18- 22.

كان الاعلام الجماهيري والاعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة وسم اعلام القرن العشرين، فإن الاعلام الشخصي والفردي هو اعلام القرن الجديد.

–مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات الافتراضية تولدت عن ظاهرة التزاوج بين تكنولوجيات الاتصال الحديثة وتطبيقات شبكة الانترنيت ما بات يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي الذي أضافت بعدا ثقافيا واجتماعيا وسياسيا للتكنولوجية الحدثية وخلقت مجتمعات افتراضية غير تلك المتعارف عليها لدى علماء الاجتماع وهي نتاج " التعقيد التقني " الذي تشهدها المجتمعات الحالية بفعل التطور التكنولوجي السريع خاصة الانترنيت التي أصبحت موضوع دراسات وأبحاث العديد من المفكرين ومن بين التعريفات المميزة تلك التي وضعها المفكر العربي عابد الجابري حين قال " هذا العالم الجديد، عالم الإنترنت يضم جميع أنشطة عالمنا الواقعي المعتاد، أو في إمكانه أن يضمها جميعها ويضم أشياء جديدة أخرى، فقط مع هذا الفارق وهو أن جميع أشيائه وأنشطته تسمى بأسماء يسبقها أحد المقطعين، سيبر cyber ، و"تلي .tele " الأول يدل على التحكم، والثاني معناه عن بُعد. أما هوية الأشياء التي يحتويها والأنشطة التي تتم فيه فتتحدد بالوصف اعتباري .virtuel :ونحن نترجم هذه الكلمة بـ"اعتباري"، وليس بـ"افتراضي حسب المعنى الأصلي للكلمة، لأن الأمر هنا يتعلق، ليس بمجرد وجود تصوري مفترض من صنع الخيال أو الوهم، بل بوجود واقعي مشاهد عبر الصورة والكلمة وجميع الرموز، ولكنه مع ذلك "اعتباري" (من العبور والاعتبار معا)، بمعنى أن الاتصال فيه يتم عن بعد وعبر رموز.

وقد أعادت مواقع التواصل الاجتماعي " صياغة علاقة المحلي بالكوني وعلاقة الانسان بالتقنية وعلاقة التكنولوجيا بالأفكار او الواقع او ما يسميه الفيلسوف الفرنسي ريجيس دوبريه بالتداخل بين عالمين يبدوان

متناقضين في العلوم الانسانية، عالم التنظيمات التي لها مظهر مادي ملموس ومحسوس مثل العائلة والعشيرة والقبيلة والمدرسة والمؤسسة والعالم المادة المنظمة مثل وسائل إعلام والانترنيت بشكل خاص.[1]

-**المجتمعات الافتراضية:** كتب الباحث (Rheingold Howard) كتابا كاملا حول هذه المجتمعات (1993)، عنونه ب "المجتمع الافتراضي "virtual community"و جاء فيه أن "المجتمع الافتراضي يجمع أشخاصا من كل أنحاء العالم، يقيمون فيما بينهم علاقات تعاون، تبادل معلومات و خبرات، و يجرون مناقشات ثرية (خاصة في المواضيع الفكرية و العاطفية)، أكثر مما هو عليه الحال في الحياة الواقعية.

يعرف 'سيرجي بروكس' المجتمع الافتراضي بأنه: "مجموعة أفراد يستخدمون بعض خدمات الانترنت الاتصالية (منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار...،) والذين تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة (lien d'appartenance) ويتقاسمون نفس الأذواق، القيم، والاهتمامات ولهم أهداف مشتركة.

"بأنه العلاقة التي تنشأ بين مجموعة من مستخدمي منتديات النقاش و الدردشة الالكترونية، و هؤلاء المستعملون يتقاسمون الأذواق، القيم، الاهتمامات و الأهداف المشتركة."

من بين مزايا المكان الافتراضي هو نهاية فوبيا المكان، إن الخوف من المكان دليل على تملكنا لمكان آخر، وعندما ندخل في منظومة المكان الافتراضي نصبح لا نخشي شيئا بحكم عدم مقدرتنا على تملك الافتراضي باعتباره فضاء، لذلك وصفت شبكة الإنترنت كفضاء افتراضي بأكثر الأمكنة تحررية، وعدم مقدرة أي طرف إمتلاكها.

[1] احمد خواجة، ***المجمع المدني والمواطنة، حالة المجتمع الافتراضي***، مجلة اتحاد الاذاعات العربية، ع.4 تونس (2011) ، ص ص. 32 – 41.

2/ الفضاء العمومي الافتراضي: يعقد الكثير من المفكرين والباحثين الأمل على جيل الانترنيت في تجديد الانظمة السياسية الديمقراطية التي تعاني اختلالات ومن بينهم فيدال الذي يرى أنه من خلال تبسيط تدفق المعلومات وتسهيل التفاعل بين الأفراد، تتيح الشبكات الإلكترونية للمواطنين المشاركة بنشاط أكبر في حياة العامة وبالتالي تعزيز الديموقراطية [1]، كما يمكن للأنترنيت ان تساهم في اخراج المجتمع المدني من دائرة مأزق العلاقة المتوترة بينه وبين المجتمع السياسي ، فجيل الانترنيت حمل معه بداية دمقرطة الحياة السياسية وظهور مجالات عديدة للتعبير الحر وللتفكير الناقد والالتزام بقضايا وطنية فضلا عن تبادل المعلومات والأخبار وجلب التضامن والتعاطف للقضايا العادلة، فان الانترنيت ستعطي نفسا جديدا للديموقراطية تماما مثلما التلغراف في القرن 19 ، الانترنت بفعل التطبيقات الجديدة التي وفرت نشوة اتصالية غير مسبوقة تمكن الفرد من التخاطب مع اكثرية الناس دون عناء بكل حينية وسرعة المطلوبتين في التفاعل والتحاور.

ويتميز الفضاء العمومي الافتراضي ببعض الخصائص عن الفضاء العمومي التقليدي وفق المستويات التالية:

1 – إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص: مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية ولاستعراض الذات في المجال العمومي يطل من خلالها الناس على العوالم الذاتية للآخرين ، هذا التداخل بين العوالم الذاتية الخاصة والعوالم الخارجية يؤدي الى اعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية والذاتية في المجتمعات العربية.

[1]Thierry Vedel, L'IDEE DE DEMOCRATIE ELECTRONIQUE ORIGINES, VISIONS, QUESTIONS Paru dans Le désenchantement démocratique, Perrineau Pascal (dir). La Tour d'Aigues : Editions de l'Aube, 2003, p p . 243-266.

2- أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي: سمحت مواقع التواصل الاجتماعي للنخب السياسية المهمشة بتجاوز آليات تغييبها من المجال العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة وشكلت فضاءات يحكمها الانسجام الفكري تنتج مضامين سياسية وثقافية.

3- جماليات جديدة: تتجلى في الفضاء العمومي الافتراضي العوالم الذاتية والآراء والأفكار ذات العلاقة بالشأن العام وتتجلى هذه الجماليات الجديدة في الطرق التعبرية للمستخدمين من صور ونصوص وفيديوهات

4- المستخدم المبتكر: تحول الجمهور في الفضاء العمومي الافتراضي الى جمهور مبتكر للمضامين ولم يعد انتاج الخطابات محتكر على نخبة معينة كما هو الشأن في الفضاء العمومي التقليدي، قد تكون هذه الابداعات أصيلة وقد تكون اعادة تدوين لمضامين وسائل الاعلام التقليدية.

5- نخب جديدة: أفرزت مواقع التواصل الاجتماعي نخبا جديدة تتكون من المدوينين ومشرفي الصفحات على الفايسبوك يسيطرون على النقاش ويديرونه نظرا لشعبيتهم.

3/ الفايسبوك وتبلور الفضاء العمومي الافتراضي: الفضاء العام بالمفهوم الهابرماسي هو مجال النقاش والجدل والحوار حول المسائل ذات العلاقة بالشأن العام ، هذا المفهوم المبسط ينطبق على شبكة الفايسبوك في الجزائر خاصة بعد الثورات العربية حيث شهدت الشبكة تحولا هاما فلم يعد الفايسبوك أداة للترفيه وتكوين علاقات اجتماعية فقط بل أصبح فضاء للنقاش العام وللجدال ولإشهار الافكار والمواقف السياسية والمشاعر الوطنية والأخبار التي لا يتناولها الاعلام التقليدي وتعزز استخدام الفايسبوك أثناء موجه الاحتجاجات التي شهدتها بعض المدن الجزائرية (احتجاجات الزيت والسكر) اين تحول الى منصة لتناطح الفكري والجدال السياسي من خلال نشر مقالات وصور وفيديوهات ونصوص صغيرة ساخرة ، وأصبح بذلك الفايسبوك فضاء يعكس تعدد الرؤوى والآراء والاتجاهات المختلفة وبدى الفايسبوك وكأنه ساحة عامة تعكس داخلها

تنوّع المجتمع الجزائري الفكري والسياسي والثقافي وتنصهر فيه جميع فئات المجتمع من سياسين ومثقفين رجال اعلام وحتى مواطنين عاديين دون حواجز في بوتقة واحدة..

الفايسبوك بعد أن اكتسب سحره في كل من تونس ومصر أصبح يغري الاحزاب الجزائرية والشخصيات السياسية التي سارعت الى ولوج هذا العالم الافتراضي الذي يتواجد به اكثر من 4 ملايين جزائري وفتح السياسيون صفحات لجمع المزيد من المتعاطفين وتحسين صورتهم وللتفاعل مع المواطنين باعتبارهم ناخبين مثلما فعل متصدر قائمة الجزائر الخضراء بالعاصمة والوزير عمار غول الذي انشأ صفحة على الفايسبوك للتواصل وكسب المزيد من الشعبية على الفايسبوك وأيضا عبد الرزاق مقري نائب رئيس حركة مجتمع السلم ، وحتى الناطق الرسمي لوزير الخارجية عمار بلاني قام بإنشاء حساب على الفايسبوك أثناء الحرب في ليبيا لكن التجربة لم تعمر طويلا وقام بغلق الحساب.

شبكة الفايسبوك أفرزت ظاهرة جديدة وهي قادة الرأي الجدد ونخبة جديدة بعضها معلوم الهوية وبعضها مجهولة تختبئ في الغالب وراء أسماء مستعارة ، هذه النخبة التي صنع منها الفايسبوك قادة جدد بفعل قدرتهم على التواصل هم عبارة عن أفراد " مهمشون " في الاعلام التلقيدي لم يجدوا مكانا في الفضاءات الواقعية فكان الفايسبوك فضائهم البديل بإنشاء صفحات تتعاطى مع الاخبار بطريقة شعبوية وتنتج خطابات شعبوية استطاعت من خلالها اكتساب شعبية كبيرة على الفايسبوك تسيطر على الرأي العام الافتراضي وتدير النقاش من خلاله " ونذكر على سبيل المثال صفحة راديو طروطوار" التي اكتسب شهرتها من خلال اسلوبها الساخر واللاذع في التعاطي مع قضايا الشأن العام وونفس الأمر بالنسبة لصفحة شبكة رصد وغيرها من الصفحات التي تهتم بالقضايا السياسية.

4/ خصائص الفضاء العمومي الافتراضي الجزائري

الحديث عن الفضاء العمومي في الوقت الحديث يحلينا مباشرة إلى هابرماس كمنظر لهذا المفهوم وأيضا إلى الانترنيت كفضاء جديد بديل عن الفضاء التقليدي الذي تحدث عنه هابرماس ووضع له شروطا ومعايير محددة ، وترتبط إشكالية مواقع التواصل الاجتماعي بقدرتها على إحياء نموذج الفضاء العمومي التقليدي بمعناه الهابرماسي والذي يتطلب أخلاقيات معينة وشروط لا بد أن تتوفر في النقاش، ففي الجزائر حديثة العهد بظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي لم تكن بمنأى عن تأثيرات شبكة الفايسبوك والتي احتضنت نشاطات إنسانية مختلفة منها ما يتعلق بمسائل الشأن العام والمواطن داخل هذا الحيز الافتراضي وما ينجر عنه من سلوكات وتفاعلات إنسانية مختلفة ، خاصة ما يتعلق بمسائل ذات الشأن العام والمصلحة العامة.

ويتميز الفضاء العمومي الجزائري على الفايسبوك ببعض الخصائص منها:

– بروز نخب شبانية جديدة تتمثل في المشرفين على كبرى الصفات التي تدير النقاش على الفايسبوك

– تشظي الفضاء العمومي الى مجموعات انظوائية يغلب عليها الطابع التنافري والعدائي في التعاطي مع قضايا الشأن العام

– انحصار المجال الخاص لصالح العام

–سيطرة الطابع الفضائحي في تناول القضايا السياسية بدل النقد والجدل العقلاني الجاد

–تشكل مجتمع مدني افتراضي بديل تجاوز أليات تهميشه من المجال العمومي التقليدي

–ووسطاء جدد بدل الوسطاء الواقعيين

–غياب الحوار والجدل والحجاج العقلاني في تناول قضايا ذات الشأن العام وسيطرة مفردات " العمالة " و "التخوين" والعنف الرمزي.

المحاضرة التاسعة

الإدارة الالكترونية ودورها في رقمنة الوثائق الادارية

شهد العالم مؤخرا تطورا هائلا في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فقد أصبح العالم يعيش ثورة معلوماتية ساهمت بشكل كبير في إنجاز الاعمال، والإدارة من بين الميادين التي تسيير على معطيات تكنولوجية حديثة وبرامج وتقنيات جد متطورة في جميع أنحاء العالم سواء البلدان المتقدمة أو النامية والتي قامت بتغيير نظامها وأسلوب عملها من خلال الانتقال من الادارة التقليدية التي تعتمد على الأوراق إلى الإدارة الإلكترونية الحديثة وبلوغ مرحلة الصفر ،ورق، كما تعتبر الإدارة الإلكترونية نموذجا مثاليا للنشاط الإداري والتنظيمي لما تحققه من جودة في مجال التسيير وكذلك مجال الإنتاج وتسهيل الإجراءات بكل شفافية ونزاهة وتوفير المعلومات في الوقت المناسب وبأقل التكاليف، وأصبحت الإدارة الإلكترونية مطلبا ملحا لأي إدارة وهذا لمجارات الإدارات في الدول الرائدة في هذا المجال لتحقيق التواصل الدولي بين المؤسسات.

وتماشيا مع التحولات والتطورات الراهنة في العالم الرقمي فإن الاهتمام برقمنة الادارة في الآونة الأخيرة أصبح أمر ضروري لا بد منه ومن بين أبرز الأهداف التي تسعى إليها المؤسسة لمواكبة العصرنة بأدق حيثياتها، وعليه فإن الاهتمام بالرقمنة والإدارة الإلكترونية في العصر الحالي أمر جد مهم، فالإدارة الإلكترونية هي احدث مدارس الإدارة باعتبارها اهم الانجازات الحديثة حيث حاول القضاء على سلبيات الادارة التقليدية من خلال رقمنة الوثائق والبيانات والإجراءات الإدارية وعصرنة العمل الاداري، واستخدام التوثيق الالكتروني وذلك باستخدام تقنيات حديثة التي تستخدم في نقل وحفظ الأصل لمحتوى اي وثيقة.

أولا/ **مدخل الى الإدارة الالكترونية**

تعتبر الإدارة الإلكترونية المدرسة الاحدث في الفكر الاداري، حيث حدد المختصون في علم الادارة مسارا تاريخيا متصاعدا لتطور الإدارات على مختلف مستوياتها ، وذلك راجع للتطور والتخطيط والرقابة القابلة للبرمجة لينتقل إلى العمليات الذهنية المخاطية للإنسان من خلال الذكاء الاصطناعي الذي يحاكي الذكاء الانساني، تطرقنا في هذا الفصل إلى نشأة الادارة الإلكترونية ، وتعريفها، وأهميتها ، بالإضافة إلى أهم عناصر الإدارة الالكترونية، وتطبيقاتها، وتطرقنا ايضا الى مراحل الانتقال من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الالكترونية، والحديث عن مبادئ الإدارة الإلكترونية وأبرز ما يميزها داخل الإدارة.

اصبحت الادارة نتاج تبادل واسع للبيانات والمعلومات في إطار ما يسمى بالإدارة الإلكترونية والتبادل المفتوح عبر الويب مع جميع المستخدمين داخل المؤسسة وخارجها، فهي نظام عصري يرتكز على تكنولوجيا المعلومات في إجراء المعاملات الادارية، والدور الفعال الذي تلعبه الإدارة الإلكترونية في تحقيق الكفاءة في حسن استخدام الموارد والأداء الافضل لتقديم الخدمات.

1/ نشأة الإدارة الإلكترونية:

في أواخر القرن التاسع عشر كانت أحاديث فريدريك تايلور (F.W.Taylor) في الجمعية الأمريكية للمهندسين الميكانيكية ذات طابع تبشيري بميلاد علم جديد هو علم الإدارة، وقد أشار المبدأ الأول من مبادئ الإدارة العلمية إلى أن ثمة علما جديدا أو قواعد جديدة لأداء كل عنصر من عناصر العمل أو الإنتاج تحل محل القواعد التقريبية أو التجريبية القديمة، وبعد 100 عام وفي نهاية القرن العشرين ومع تصاعد الموجة القوية للانترنيت وأعمال الويب بكل خصائصها المتميزة واجهت الإدارة تحديات جذرية وعميقة هزت بحق اهم إن لم تكن جميع افتراضات ومبادى الإدارة.

نستطيع القول بأن بدايات الإدارة الإلكترونية بدأت منذ سنة 1960 عندما ابتكرت شركة IBM مصطلح معالج الكلمات على فعاليات طابعتها الكهربائية وكان سبب إطلاق هذا المصطلح هو لفت نظر الإدارة في المكاتب إلى انتاج هذه الطابعات عند ربطها مع الحاسوب واستخدام معالج الكلمات (Word Processing)وإن أول برهان على أهمية ما طرحته هذه الشركة ظهر سنة 1964 عندما انتهجت جهازا طرحته في الأسواق أطلق عليه اسمMT/ST (الشريط الممغنط/ وجهاز الطابعة المختار). [1]

يعتبر ادخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ثورة هامة في عالم الإدارة عموما، إذ يهدف ادخالها إلى تحويل الأعمال والخدمات الإدارية التقليدية لأعمال وخدمات إلكترونية تحقيقا للأحسن وتحقيقا لهدفي الكفاءة والفاعلية لصالح منظمات اليوم، من خلال ما تفضيه الحالة الإلكترونية على العمليات من سرعة عالية ودقة متناهية، كما أنها تسهم في دعم ومساندة عملية تبسيط الاجراءات الإدارية، وتسهيل وتسريع عملية صنع القرارات

فالإدارة الرقمية أو الإلكترونية هي المدرسة الأحدث في الإدارة التي تقوم على استخدام الأنترنت وشبكات الأعمال في إنجاز وظائف الإدارة ووظائف الشركة، وإذا كانت الإدارة منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى نهاية القرن العشرين قد شهدت انعطافات وتحديات عميقة وواسعة على مستوى الفكر الإداري ومدارس الإدارة أو على مستوى الممارسة والتطبيقات الإدارية، استطاعت أن تمثلها وتتطور معها بطريقة حققت نضوجا متصاعدا تجسد في زيادة فاعلية العملية الإدارية وكفاءتها.[2]

فالتحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الإلكترونية ليس فقط أساسها الحاسبات وشبكة الأنترنت وشبكات الاتصالات وغيرها من الجوانب الفنية رغم كونها عناصر أساسية ومهمة للإدارة الإلكترونية، ولكنها

---

[1] السالمي علاء عبد الرزاق، **نظم إدارة المعلومات** (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية، 2003)، ص.135.

[2] نجم عبود نجم، **الادارة الالكترونية، الاستراتيجية والوظائف والمشكلات** (الرياض: دار المريخ للنشر، 2004)، ص.150.

بالدرجة الأولى قضية إدارية تعتمد على فكر إداري متطور وقيادات إدارية واعية تستهدف التطوير وتسانده وتدعمه بكل قوة لغرض تحقق مسؤوليتها الرئيسية وهي خدمة المستفيدين وتحقيق رغباتهم مع الالتزام بأعلى مستويات الجودة والإتقان في العمل، ولذلك تنطلق عملية التحول من الرغبة في بناء أداءات إدارية مرنة ورشيقة تقدم خدماتها للراغبين فيها في الوقت والمكان ووفق المواصفات التي يرغبها هؤلاء المستفيدين، ومن هنا يتوجب على الإدارة تجنب محاولات ترقيع النظم الحالية وفرض أساليب التعامل التقليدية على الناس، من خلال استخدام شكل جديد لتقديم الخدمة .

وبالتالي فالإدارة التقليدية هي تلك الإدارة التي يتم تنفيذ الأعمال بالمعاملات الورقية كما هو متعارف عليه وهذا يتطلب وجود مستودع كبير لحفظ المعاملات الورقية في ملفات ومجلدات ومكاتب[1]، أما الإدارة الإلكترونية ما هي إلا استخدام أحسن الوسائل وهي نظم المعلومات والاتصالات التكنولوجية المتطورة للوصول إلى أهداف المنشأة وأعضائها بالتكاليف الملائمة.

2/ تعريف الادارة الإلكترونية

الإلكترونية (Electronic) : هي عملية الالتقاء بين الحاسوب وشبكات الاتصال.

الإدارة الإلكترونية: تعرف الإدارة الإلكترونية على أنها تلك الجهود الإدارية التي تتضمن تبادل المعلومات وتقديم الخدمات للمواطنين، وقطاع الأعمال بسرعة عالية، وتكلفة منخفضة عبر أجهزة الحاسوب، وشبكات الإنترنت مع ضمان سرية أمن المعلومات المتناقلة. [2]

[1] احمد محمد سمير، **الادارة الالكترونية**. (القاهرة: دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، 2009)، ص.67.

[2] الحمادي بسام عبد العزيز، والحمضي وليد بن سليمان، **الحكومة الالكترونية: الواقع والمعوقات وسبل التطبيق بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية** (الرياض: معهد الادارة العامة، 2005)، ص.3.

من خلال هذا التعريف نرى أنه يرتكز على الجانب المعلوماتي، وإدارة المعلومات من حيث أهميتها ، والاعتماد على تقنيات الاتصال الإلكترونية وليست الورقية ، وأيضا السرعة في الإنجاز وهو ما تراهن عليه الإدارات التقنية ويتوافق مع هذا الطرح الدكتور **العمري** في كتابه : " **المتطلبات الإدارية والأمنية لتطبيق الإدارة الإلكترونية** " حيث يعرفها على أنها " تحويل الأعمال والخدمات الإدارية التقليدية والإجراءات الطويلة والمعقدة باستخدام الورق إلى أعمال الكترونية تنفذ بسرعة عالية ودقة متناهية " .

3/ أهمية الادارة الإلكترونية

تتجلى أهمية الإدارة الالكترونية في قدرتها على مواكبة التطور النوعي والكمي الهائل وهي تمثل استجابة في مجال لتطبيق تقنيات ونظم المعلومات وما يرافقها من انبثاق ثوره قوية لتحديات عام القرن الواحد والعشرين التي تشمل العولمة، الفضاء الرقمي، اقتصاديات المعلومات والمعرفة وثورة الانترنت.

فالاهتمام بالإدارة الالكترونية انبثق عنه ثوره قوية في تقنيات ونظم المعلومات لتحديات العالم الرقمي ويضيف **عامر طارق عبد الرؤوف** المزيد من الدلائل على أهمية الإدارة الالكترونية من أهمها:

1- تحسين فاعلية الأداء واتخاذ القرار من خلال إتاحة المعلومات والبيانات لمن أرادها تسهيل الحصول عليها من خلال تواجدها على الشبكة الداخلية وإمكانية الحصول عليها بأقل مجهود من خلال وسائل البحث الآلي المتوفرة

2- المرونة في عمل الموظف من حيث سهولة الدخول إلى الشبكة الداخلية من أي مكان قد يتواجد فيه للقيام بالعمل الذي يرغب فيه حيث أصبح المكتب باستخدام التطبيقات الإدارة الالكترونية ليس لها حدود.

3- سهولة عقد الاجتماعات عن بعد بين الإدارات المتباعدة جغرافيا.

4- سهولة وسرعة وصول التعليمات والمعاملات الإدارية للموظفين والزبائن والمراجعين

5- سهولة إنهاء معاملات المراجعين من خلال وجهة واحدة تقوم بهذه المهمة بالإنابة عن الدوائر الأخرى

6- سهولة تخزين وحفظ البيانات والمعلومات وحمايتها من الكوارث والعوامل الطبيعية

تكمن أهمية الإدارة الالكترونية بشكل واسع في تبسيط الإجراءات داخل المؤسسات، وهذا ما ينعكس ايجابا على مستوى الخدمات التي تقدم للمواطنين، كما تكون الخدمات المقدمة أكثر جودة.

4/ وظائف الإدارة الإلكترونية

تفرض طبيعة الإدارة الالكترونية مجموعة من الوظائف، فهناك مهام جديدة وواقع مغاير تمارس فيه الإدارة الالكترونية عملها، من أهم هذه الوظائف:

4-1- التخطيط الالكتروني: إن التخطيط الالكتروني عملية ديناميكية ،متجددة ،متطورة و متحولة بحسب الأهداف الوا قصيرة الأمد القابلة للتجدد والتطوير المستمر، وذلك بما يتاح لها من قراءات المستقبل التي توفرها المعلومات المتدفقة باستمرار، وذلك بفضل جميع العاملين في ظل الإدارات الالكترونية الذين يساهمون في التخطيط الالكتروني في كل موقع وفي كل وقت ، حيث تتقلص في ظلها المركزية بمختلف أشكالها وأدوارها، فطبيعة العمل في دوائر الإدارات الالكترونية تمنح منتسبيها الثقة اللازمة لاتخاذ القرار والمشاركة في التخطيط وقت اللزوم ،فواقع الإدارة الالكترونية لا يعترف بالخيرات أو الدرجات الوظيفية بقدر

ما يعترف بمن يقدر على استيعاب واقع هو إمكاناته، والتعاطي مع متغيراته إذ أن الأصل فيه التغيير وليس الثبات.[1]

4-2-التنظيم الالكتروني : في ظل التحول الالكتروني ،حدث انتقال في مكونات التنظيم الالكتروني من النموذج التقليدي إلى التنظيم الالكتروني ،من خلال بروز هيكل تنظيمي جديد ،قائم على بعض الوحدات الثابتة والكبيرة والتنظيم العمودي من الأعلى إلى الأسفل إلى شكل أخر من التنظيم يعرف بالتنظيم المصفوفي، يقوم أساسا على الوحدات الصغيرة والشركات دون هيكل تنظيمي ،كما حدث التغيير في مكونات التنظيم، بالتالي يصبح التقسيم الإداري على أساس الوحدات والأقسام، والانتقال من سلسلة الأوامر الإدارية الخطية، إلى الوحدات المستقلة والسلطة الاستشارية ،ومن التنظيم الإداري الذي يبرز دور الرئيس المباشر إلى التنظيم متعدد الرؤساء المباشرين، ومن اللوائح التفصيلية إلى الفرق المدارة ذاتها ،ومن مركزية السلطة إلى تعدد مراكز السلطة.

4-3-الرقابة الالكترونية :إذا كانت الرقابة التقليدية تركز على الماضي، لأنها تأتي بعد التخطيط، و التنفيذ ، فان الرقابة الالكترونية تسمح خلال شبكة المؤسسة أو الشركة الداخلية ،مما يعطي إمكانية تقليص الفجوة المزمنة بعملية بالمراقبة الآنية من الاكتشاف الانحراف أو الخطأ وعملية تصحيحه ، كما أنها عملية مستمرة متجددة تكشف عن الانحراف أول بأول من خلال تدفق المعلومات و التشبيك بين المديرين والمستهلكين فالجميع يعمل في الوقت نفسه، وهو ما يؤدي إلى زيادة تحقيق الثقة الالكترونية.[2]

---

[1] الحسن حسن محمود، **الإدارة الالكترونية: المفاهيم، الخصائص، المتطلبات** (عمان: الوراق للنشر والتوزيع، 2011)، ص.81.

[2] **المرجع نفسه**، ص.92.

4-4-القيادة الالكترونية: القيادة هي توجيه الأفراد نحو تنفيذ أعمالهم بدقة للوصول إلى الأهداف المنشودة من خلال الاتصال بهم وإرشادهم إلى الطريق الصحيح، وترغيبهم بوسائل مختلفة لتحقيق ما تصبو إليه القيادة وتتطلع إليه. والقيادة حجر الزاوية في نجاح الإدارة الالكترونية ولكن ليس من متطلبات الإدارة التعليمية التي تجعل من المدير فلكا تدور فيه الإدارة، بل منطلق القيادة المتعددة المطلعة على كل جديد المنطلقة دائما إلى أفاق تتجاوز فيها واقعها مع القيادات القابلة للتطور تماشيا مع مسيرة التقنية، وتنقسم القيادة الالكترونية إلى ثلاثة أنماط وهي:

أ-القيادة التقنية العملية: أي التي تستند في إدارة عملها إلى استخدام تقنية الانترنت وتؤسس عملها على المعلوماتية والسرعة مع الجودة.

ب-القيادة البشرية الناعمة: ذات الحس الإنساني القادر على جذب القوى البشرية العاملة وربطها بالإدارة وكذلك توثيق الصلة مع الفئة المستهدفة بخدمات الإدارة ومنتجاتها.

ج-القيادة الذاتية: ويعنى بها، قدرة القائم الالكتروني على الاعتماد على نفسه في إدارة موقعه الإداري، والجاهزة لاتخاذ القرارات السريعة لمواجهة الطوارئ، والقدرة على تقسيم وتعديل مساره ذاتيا في أي وقت، ومن الملاحظ أن القيادة أصبحت ركنا أساسيا في الإدارة الالكترونية تعد حكرا على مستوى معين أو طبقة بذاتها في المنظمة بل يمكن أن يوجد القائد في أي مستوى من مستويات المنظمة الالكترونية، أو أي مفصل من مفاصلها، بحكم اللامركزية الموجودة وبحكم تفويض السلطات، إضافة الى سيادة مبدأ كل موظف قائد في الإدارة الالكترونية.

5/ مراحل الانتقال من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الالكترونية

لقد مرت عملية التحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الالكترونية عبر ثلاث مراحل أساسية وهي:

5-1- مرحلة الإدارة التقليدية الفاعلة:

في هذه الإدارة يتم تفعيل الإدارة الالكترونية، ومحاولة تنميتها وتطويرها وذلك بتوازي مع عملية الشروع في تنفيذ مشروع الإدارة الالكترونية إذ سيستطيع المواطن بذلك تخليص معاملاته وإجراءاته بشكل سهل وبدون أي روتين.

إن الانتقال من أساليب العمل التقليدي إلى أحد أساليب التسيير القائمة على الإدارة الرقمية، فانه لابد من تحسين أداء الإدارات التقليدية في الإطار الاستجابة لمتطلبات العاملين معها خاصة في المجتمع المدني يحتاج لوقت من الزمن الاستيعاب هذه التطورات الالكترونية والعلمية. [1]

فالتحول للإدارة الالكترونية يكون بتوفير كل الظروف الملائمة لتجسيدها والاستجابة لها.

5-2-مرحلة الفاكس والتلفزيون الفاعل:

تعد هذه المرحلة هي المرحلة الوسيطة والتي يتم فيها تفعيل تكنولوجيا الهاتف والفاكس، حيث يتمكن متعامل من الاعتماد على الهاتف المتوفر في كافة الأماكن والمنازل، إذ يوفر الخدمات بتكلفة معقولة كما يمكن للأفراد من الاستفسار عن الإجراءات والأوراق والشروط اللازمة لإنجاز أي معاملة بشكل سهل، أي اكتساب تجربة أولية لتعامل عن طريق تقنيات الإدارة الالكترونية يؤدي بكبار التجار والإداريين والمتعاملين هذه المرحلة إلى التمكن من انجاز معاملاتهم عن طريق الشبكة الالكترونية، وهذه بالنظر إلى العدد المتوسط

[1] قريوه زينب، ***الإدارة الالكترونية والفعالية التنظيمية***، *مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل، قسم علم الاجتماع* (جيجل، الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد الصديق بن يحي، 2005)، ص.38.

من مستخدمي شبكة الانترنت، كما أن من الطبيعي أن تكون المعرفة في هذه المرحلة اكبر من الهاتف والفاكس. يتضح من خلال هذه المرحلة أن تقنيات الحديثة سمحت للموظفين لإنجاز معاملاتهم بسهولة.

5-3- مرحلة الإدارة الالكترونية الفعالة: هي المرحلة الأخيرة والتي يتم من خلالها التخلي عن الشكل التقليدي للإدارة بعد أن يصبح عدد المستخدمين للشبكة الالكترونية يقارب 30 بالمائة من المواطنين، ويجب أن يصاحب ذلك توفر الحواسيب بحيث تكون تكلفتها أيضا معقولة ويسيرة لجميع المواطنين، مما يتيح لكل الأفراد من استعمال الشبكة الالكترونية لإنجاز أي معاملة إدارية، وبالشكل المطلوب بأسرع وقت واقل جهد، واقل تكلفة ممكنة وبأكثر فعالية كمية ونوعية (الجودة) وبذلك يكون الرأي العام قد فهم الإدارة الالكترونية تقبلها وتفاعل معها، وتعلم طرق استخدامها.

توحي هذه المرحلة الأخيرة من مراحل الإدارة الالكترونية يتضح أنه لابد أن تكون المتطلبات ذات جودة ومسايرة لتطورات التكنولوجية.

ثانيا/ استخدامات الرقمنة في الوثائق الإدارية

تعد الوثائق على اختلاف أشكالها ذاكرة الأمة والأدلة الأساسية في ثبات الحقوق والمصدر الاول للبحث، والوثيقة هي التي تقوم بتحويل البيانات والحقائق الغير منظمة والتي تمثل المدخلات الخاصة بتنظيم المعلومات الإدارية سواء العادية أو المبرمجة، ولكن في ظل التطور التكنولوجي فإن الاعتماد على الوثيقة بدأ يتراجع تدريجيا مع مرور الوقت، وجاءت الرقمية لتحل محلها وتحول البيانات إلى شكل رقمي وذلك عن طريق معالجتها بواسطة الحاسوب الالكتروني، وفي سياق نظم المعلومات عادة ما تشير الرقمنة إلى تحويل النصوص المطبوعة أو الصور إلى إشارات ثنائية باستخدام نوع من أجهزة المسح الضوئي التي تسمح بعرض نتيجة ذلك على شاشة الحاسوب، ولقد تطرقنا في بحثنا هذا إلى تعريف الوثائق الادارية، اهميتها، خصائصها، انواعها، وايضا تطرقنا الى مكونات التسيير الالكتروني، ومراحله، وكذلك اهم لانتقادات الموجهة

للرقمنة الادارية، والتعرف على إيجابيات الرقمنة، فلإدارة أصبحت تسعى إلى مواكبة عالم تكنولوجيا المعلومات والتخلي عن كل ماهو تقليدي لتوفير الخدمات بأقل جهد واسرع وقت.

كما أن الرقمنة الوثائق فوائد كثيرة حيث أنها توفر الحيز المكاني للحفظ وسهولة وسرعة نقل الرسائل والوثائق المؤمنة وسهولة البحث عن الوثائق الرقمية مع إمكانية استغلال نفس الوثيقة في نفس الوقت.

تعريف: تعرّف الوثيقة الإلكترونية على أنها: "الوثيقة المتكونة من مجموعة أحرف أو أرقام أو أي إشارات رقمية أخرى بما في ذلك تلك المتبادلة عبر وسائل الاتصال تكون ذات محتوى يمكن فهمه ومحفوظة على حامل إلكتروني يؤمن قراءتها والرجوع إليها عند الحاجة".

1/ أهمية الوثيقة الإدارية

ترجع أهمية الوثائق الإدارية لكونها تم إنشائها كنتيجة لسير العمل اليومي للجهة التي أنشأتها أو استقبلتها، وتحتوي بالتالي على المعلومات الإدارية التي تخدم أهداف تلك الجهة، ونلخص أغلب مميزاتها بالنقاط الآتية:

– القيمة الإثباتية وعمليات اتخاذ القرار يرى الإبقاء عليها للاستناد أو للرجوع إليها عند طلب معلومات معينة.

– مخزن هائلا وسجلا دقيقا لحياة الجهاز الإداري، بما تحويه من بيانات عن خط سير العمل.

– تعد الوثائق الإدارية دليل للمعاملات الإدارية وأثر للأنشطة الإدارية، كما تعطيها الصبغة القانونية والمنطقية اللازمة من أجل الحفاظ على حقوقها وواجباتها بشكل رسمي.

– لكي تحقق الإدارة أهدافها، وتنجح في عملها، لا بد من توافر المعلومات اللازمة لإنجاز هذه الأعمال في صورة صالحة للاستخدام (الوثائق الإدارية)

– أن تعقد سريان الوثائق الإدارية في المؤسسة يعني تعثر وظائف المؤسسة، لذا يجب العمل على سريان الوثائق الإدارية داخل المؤسسة بطريقة منظمة وسهلة غير معقدة.

2/ التحديات والمعوقات التي تواجه الرقمنة الإدارية

إن وجود فجوة رقمية تشير إلى خلل في معادلة حيازة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بشكلها الحديث، وحيازة المهارات التي طلبها التعامل معها، الأمر الذي يمنح الأفضلية الاجتماعية والاقتصادية للحائزين عليها، سواء كانوا دولا، أو أفرادا، حيث تعني هذه الأفضلية بالنسبة للأفراد الفرق بين الفقر والرفاهية، وبالنسبة للدول أو المجتمعات النجاح في الانضمام للاقتصاد العالمي، أو الانعزال عنه .

وبوجه عام يمكن أن تستعرض بعض المعوقات التي تكاد تعترض أغلب برامج البيئة الرقمية على النحو الآتي:

2-1 التحديات الادارية:

ترجع الصعوبات الإدارية إلى الأسباب الآتية:

- ضعف التخطيط والتنسيق على مستوى الإدارة العليا لبرامج الإدارة الرقمية
- عدم القيام بالتغييرات التنظيمية المطلوبة لإدخال الإدارة الرقمية، من خلال دمج أو إضافة بعض الإدارات، أو التقسيمات وتحديد الصلاحيات والعلاقات بين الإدارات، وتدفق العمل بينها.
- غياب الرؤية الاستراتيجي الواضحة بشأن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بما يخدم التحول نحو منظمات المستقبل الإلكترونية.
- اعتماد المستويات الإدارية والتنظيمية على أساليب تقليدية، في محاولة للإبقاء على مبادئ الإدارة التقليدية.

- انعدام الوعي في المنظمات، والإدارات العمومية من طرف العاملين التي تبرز ضد تطبيق التقنيات الحديثة حوفا ومستقبلهم الوظيفي.

2-2 التحديات السياسية والقانونية:

التحديات السياسية: تتمثل في:

- غياب هيئات عليا في الجهاز الحكومي تتبادل التشاور السياسي، وتنظر في تقارير اللجان المكلفة بتقويم برامج التحول الإلكتروني، وتفعيل النظام الرقمي، بجدية واهتمام ومتابعة، قصد اتخاذ القرارات اللازمة لرفع مؤشر الجاهزية الرقمية وترقيته.

- غياب الإرادة السياسية الفاعلة، التي تعمل على دعم التحول نحو الإدارات الإلكترونية، وتقدم الدعم السياسي اللازم لإقناع الجهات الإدارية بضرورة تطبيق تكنولوجيا الحديثة ومواكبة الثورة الرقمية.

- عدم وجود بيئة عمل إلكترونية تحظى بحماية قانونية، كتلك المتعلقة بحماية تخريب برامج الإدارة الإلكترونية، وتحرم اختراق المواقع، وبالتالي تحدد عقوبات رادعة لمرتكبيها، إضافة إلى ذلك قد يطرح إشكال التحول نحو التوقيع الإلكتروني وحجية الإثبات في المراسلات الإلكترونية، مع صعوبة معرفة المتعاملين عبر الشبكات، في ظل غياب تشريع قانوني يفرض التحقيق في هوية العميل، وكل ما يتعلق بعنصر الخصوصية، والسرية في التعاملات الرقمية.

التحديات القانونية:

على غرار العقبات السياسية تواجه كذلك تطبيقات تقنيات المعلومات والاتصالات بخصوص المصالح الحكومية عقبات قانونية، لذا يلزم تحديث القوانين التي تتلاءم مع استخدام الوثائق والمعاملات الالكترونية، ومن بين هذه العقبات:

– عدم مسايرة القوانين والتشريعات المنظمة للعمل إلكترونيا لتطبيقات الحكومة الالكترونية منذ بدايتها وحتى تطبيقاتها.

– عدم ملاءمة الأنظمة واللوائح المعمول بها بشأن تنظيم مختلف الخدمات الالكترونية.

– ازدياد حجم المخالفات والجرائم الواقعة على المعلومات، منها ما يتعلق بسرقة البريد الالكتروني، أو سرقة بطاقات الائتمان . وكذلك سرقة التوقيع الالكتروني، دون وضع حماية قانونية لها.

3/ المعوقات التي تواجه الرقمنة

يجابه تطبيق الرقمنة تحديات مختلفة تتباين من نموذج إلى آخر، تبعا لنوع البيئة التي تعمل في محيطها كل مبادرة، وعموما يمكن التطرق إلى بعض التحديات التي تكاد تعترض أغلب برامج الرقمنة فيما يلي:

–**المعوقات الإدارية:** تتجه بعض الدراسات إلى تحديد، ومحاولة حصر المعوقات الإدارية في تطبيق الإدارة الالكترونية، وترجعها إلى الأسباب الآتية:

- ضعف التخطيط والتنسيق على مستوى الإدارة العليا البرامج الإدارة الالكترونية .
- عدم القيام بالتغيرات التنظيمية المطلوبة لإدخال الإدارة الالكترونية، من إضافة أو دمج بعض الإدارات، أو التقسيمات، وتحديد السلطات والعلاقات بين الإدارات، وتدفق العمل بينها
- غياب الرؤية الاستراتيجية الواضحة بشأن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بما يخدم التحول نحو منظمات المستقبل الالكترونية.
- المستويات الإدارية والتنظيمية واعتمادها على أساليب تقليدية، ومحاولة التمسك بمبادئ الإدارة التقليدية مقاومة التغيير في المنظمات، والمؤسسات الوطنية من طرف العاملين التي تبرز ضد تطبيق التقنيات الحديثة خوفا على مناصبهم، ومستقبلهم الوظيفي

المعوقات المالية: حيث تتمحور حول

- ارتفاع تكاليف تجهيز البنى التحتية للإدارة الإلكترونية، وهو ما يحد من تقدم مشــاريع التحول الالكتروني .
- قلة الموارد المالية لتقديم برامج تدريبية، والاستعانة بخبرات معلوماتية في ميدان تكنولوجيا المعلومات ذلك كفاءة عالية.
- ضعف الموارد المالية المخصصة لمشاريع الإدارة الالكترونية، و مشكل الصيانة التقنية لبرامج الإدارة الإلكترونية .
- صعوبة الوصول لخدمات شبكة الانترنت، نتيجة ارتفاع تكاليف الاستخدام لدى الكثير من الأفراد.

المعوقات الأمنية: تتمثل هذه المعوقات في الآتي:

- التخوف من التقنية وعدم الاقتناع بالتعاملات الإلكترونية، خوفا عن ما يمكن أن تؤديه من مساس وتحديد العنصري الأمن والخصوصية في الخدمات الحكومية ويمثل فقدان الإحساس بالأمان تجاه الكثير من المعاملات الالكترونية ، مثل التحويلات الالكترونية والتعاملات المالية عن طريق بطاقات الائتمان ، أحد المعوقات الأمنية التي تواجه تطبيق الإدارة الالكترونية ، حيث من مظاهر أمن المعلومات بقاء المعلومات وعدم حذفها أو تدميرها.

4/ إيجابيات الرقمنة

إن عملية الرقمنة رغم ما تتطلبه من إمكانيات مالية وإمكانيات بشرية فإن لها إيجابيات ونقائص يمكن تلخيصها فيما يلي:

-الحفاظ على النسخ الأصلية أطول مدة ممكنة والتقليل من اضمحلالها نتيجة استعمال الوثائق المرقمنة بدل منها.

-تمكن من تحقيق عدد لا متناهي من النسخ للصور المحصل عليها، وعلى حوامل متنوعة دون فقدان شيء من نوعية الصورة المرقمنة.

-ضمان انتقال كلي وكامل للمعطيات أثناء عملية التحويل مع نوعيتها ومن ثم تحقيق الجودة.

-دوام المعلومات ويعني أن الصورة الرقمية لا تتدهور أو تفقد صلاحيتها مع مرور الزمن حيث يكفي تحويلها على حوامل جديدة موازاة مع التطور التكنولوجي وعلى فترات زمنية، مما يعد ذلك مكسبا للمستعمل.

-سرعة وسهولة الوصول إلى المعلومة أي البحث الآلي المتنوع بواسطة الكلمات المفتاحية، الأسماء، الأماكن، حسب التكشيف المقام سابقا، أي التزويد أكثر بكمية المعلومات الوفيرة وفي زمن معتبر.

-السرعة في الإجابة على أسئلة الباحثين باعتبار أن التجهيزات الآلية حاليا لها قدرات جيدة للقيام بعملية البحث في وقت زمني وجيز جدا.

المحاضرة العاشرة

دور المؤثرين في صناعة المحتوى التعليمي عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة نقلة نوعية في عالم علوم الإعلام والاتصال، بحيث شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعا من التواصل الاجتماعي الذي قدم خدمة التواصل والنشر في فضاء الكتروني افتراضي، مهد الطريق للمجتمعات كافة للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات واستفاد كل متصفح لهذه المواقع من الوسائط المتعددة والمتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات بغض النظر عن الحدود الزمانية والمكانية التي تزخر بها في كافة المجالات، فمن خلالها يمكن الاطلاع على المعلومات الحديثة والثقافات المختلفة في العالم، ما جعل شباب اليوم يشعر بالحرية المطلقة لينشأ فيها مجموعات وصفحات في مواقع مختلفة مثل: موقع فيسبوك، تيكتوك، انستغرام، يوتيوب...، يديرها ويعرض فيها حياته اليومية وأفكاره واقتراحاته ومشاكله وإظهار مواهبه، وأصبح على إثرها المئات بل الآلاف من الأشخاص المشهورين أو ما يطلق عليهم اسم المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي، فغزاها أصحاب هاته الحسابات تحت ما يسمى صناع المحتوى، وهم مجموعة من الأفراد ينشطون بكثرة على مواقع التواصل الاجتماعي، يتميزون بطرحهم لمحتويات مختلفة، تعليمية، تثقيفية، ترفيهية، تسويقية وغيرها من المواضيع المتجددة، هدفهم التأثير على سلوك الأفراد، من هذا المنطلق تأتي هذه المحاضرة لتسليط الضوء على دور المؤثرين في صناعة المحتوى التعليمي عبر موقع التواصل الاجتماعي فسيبوك.

1/ مفهوم المؤثرين:

هناك عدة تعاريف للمؤثرين أو ما يمكن تسميتهم بقادة الرأي في المجتمع فمثلا يعرفهم أفريت روجرز على أنهم أشخاص من ذوي النفوذ في مجال استحسان أو استهجان الأفكار، كما يعرفون بأنهم أشخاص ذوي التأثير الكبير على معلومات وأراء ومواقف وسلوك أشخاص آخرين في مجتمع ما، ولهم دور في تشكيل الرأي العام في الجماعة التي ينتمون إليها، إذ يمكنهم أن يوصلوا لأعضاء الجماعة المعلومات التي تؤثر على اتجاهات الأفكار وتشكل الرأي العام للجماعة.[1]

أما بالنسبة للمؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي فهم أشخاص ذو خبرة في مجال معين أو ذات شهرة بين عدد كبير من المتابعين على هذه المواقع فمن خلال النسبة الكبيرة للمتابعين التي ساهمت بشكل أساسي في بناء ما يطلق على الشخص بالمؤثر.

يعرفون أيضا على أنهم مجموعة من المبدعين في التواصل مع الجماهير الغفيرة من أتباعهم على مواقع التواصل الاجتماعي فالمؤثرين الأكثر شعبية صارت أرائهم قيمة جدا.

2/ مفهوم عملية صناعة المحتوى:

جاء تعريف صناعة المحتوى بحسب مختصين بأنها تلك الإجراءات التي يتبعها صناع المحتوى في توليد أفكار حول موضوعات محددة تناسب جمهورهم علة أنماط عدة مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، والذي يهدف من خلاله إلى التأثير في سلوك أولئك المستخدمين ولفت انتباههم وأنظارهم اتجاه قضية أو خدمة أو حتى معتقد ما.

[1] عبد الحليم محي الدين، ***الرأي العام في الإسلام*** (مصر: دار الفكر العربي، ط2، 1990)، ص.258.

وعرف أيضا على انه عبارة عن ما يتم تقديمه للجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ومن خلال شبكات الانترنيت من اجل تلبية ما يرغبون في الحصول عليه في تحقيق أهدافهم.

مفهوم صانع المحتوى: هو الشخص المسؤول عن خلق محتوى قيم لجدب الجمهور بشكل مباشر أو غير مباشر للمنتج أو خدمة معينة يتم تقديم المحتوى بأشكال متنوعة فيمكن أن يكون مسموع أو مقروء أو مرئي عن طريق الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي، ويعتمد صناع المحتوى بشكل أساسي في عمله على البحث المطول عن مواضيع مختلفة وإعادة صياغتها وتقديمها بشكل جيد للجمهور.

صانع المحتوى هو شخص يقوم بنشر المعلومات في الوسائط الرقمية والتقليدية كما يمكن القول أن معنى صانع المحتوى مرادف لمصطلح مؤثر، في حالة إذا ما كان صانع المحتوى له حضور قوي وجمهور وفي يتابعه ويصغي لأرائه.

3/ وظائف صناع المحتوى:

- تقديم محتوى هادف
- طرح الأحداث التي تهم المجتمع مجانا.
- الحرص علة صناعة محتوى يتوافق بشكل كبير مع مبادئ جمهوره.
- المحافظة على النشر باستمرارية.
- جذب الجمهور من خلال طرح محتوى مميز ومثير لانتباه المتابعين.
- تبادل المعرفة بمشاركة ما يعرفه في مجاله أو غير مجاله.

– التعبير عن الرأي أو التصريح برأيه الشخصي اتجاه قضية أو موضوع معين.

الترفيه والقيام بنشر محتويات مضحكة أو تحديات هزلية.

–التعليم بإعطاء تعليمات أو دروس حول كيفية النجاح في موقف ما.

4/ مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنيت العالمية تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد ما أو مدرسة أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات. فالشبكات الاجتماعية هي خدمة الكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين.[1]

وهو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنيت ظهرت مع الجيل الثاني للويب الذي يتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء(بلد، جامعة، مدرسة، شركة...) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.(ليلى احمد جرار، 2012: ص37).

5/ مفهوم الفيسبوك: هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس، خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط عام 2004م، في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل طالب يدعى مارك زوكربيرج، فتخطت شهرتها حدود الجامعة، وانتشرت في مدراس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وظلت مقتصرة على إعداد

[1] رشا أديب محمد عوض، ***أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكم من وجهة نظر ربات البيوت***، مذكرة مكملة لنيل درجة البكالوريوس، اشراف: إياد عماوي، تخصص خدمة اجتماعية، (جامعة القدس المفتوحة: قسم علم الاجتماع، 2014)، ص. 21.

من الزوار حتى عام 2007م، حيث حقق القائمون على الموقع إمكانات جديدة لهذه الشبكة ومنها إتاحة فرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفيسبوك، بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، وتجاوز عدد المسجلين في هذه الشبكة في الأول من تموز 2010 النصف مليار شخص، يزورونها باستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو، ويعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من أراء وأفكار وموضوعات متنوعة وجديدة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة، وغالبا ما تكون في المحادثات والدردشات. [1]

6/ ايجابيات وسلبيات موقع فيسبوك:

6-1 الايجابيات:

يؤدي هذا الموقع خدمات إلى مستخدميه تسهل عليهم الكثير من أعمالهم وتواصلهم ومن هذه الخدمات:

-إتاحة الفرصة للصداقة والتواصل بين الأعضاء المشتركين في هذا الموقع وذلك عن طريق :

أ-إضافة من يشاء العضو إضافتهم من الأصدقاء للتواصل معهم بعد أخذ موافقتهم.

ب- إرشاد صديقين إلى بعضهما على هذا الموقع حتى وإن كانا لا يعرفان بعضهما في الواقع الحقيقي.

ج-اقتراح أصدقاء جدد لمن يريد من الأصدقاء إتاحة الفرصة القدامى الذين يعرفهم سابقا وبالتالي توسيع شبكة الصداقة والتواصل التي يملكها.

[1] عبد الرحمان بن ابراهيم الشاعر، ***مواقع التواصل الاجتماعي***(عمان: الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2015)، ص.63.

د-إمكانية فرز الأصدقاء وتصنيفهم حسب أي معلومتا مضافة عن كل منهم كزملاء الدراسة أو زملاء العمل أو حسب المهنة.

هـ-إمكانية التواصل والتفاعل مع الأصدقاء عن طريق الدردشة والرسائل والهدايا الافتراضية وإبلاغهم عن الأعمال التي تقوم بها حاليا بحيث يبقوا على اتصال مستمر عبر هذا الواقع الافتراضي.

و-إتاحة المجال لحذف اسم أي صديق من لائحة الأصدقاء إذا كنت لا ترغب بالاستمرار في صداقته.

- خدمة الشركات وأصحاب الأعمال: في الإعلان عن الوظائف واختيار الموظفين، وكذلك يمكن للفيسبوك إسداء خدمات كبيرة في التسويق والترويج للمنتجات.

- يتيح الفيسبوك كذلك فرصة تحميل ألبومات الصور: بشكل اكبر وأسهل مما تتيحه المواقع الأخرى، حيث يتم تحميل أكثر من مليار صورة شهريا على الفيسبوك، وكذلك تسجيل مقاطع الفيديو عبر عدة مصادر كالهاتف النقال والبريد الالكتروني.

- التواصل في مجتمعات افتراضية: مخصصة في مواضيع شتى تفيد العضو في التدريب والتعليم، من هذه المجتمعات زيادة خبراته.

- متابعة أخبار الشخصيات المشهورة في كافة المجالات: كالشخصيات السياسية والاقتصادية والفنية والعالمية في المجالات الاجتماعية والدينية، حيث أصبح لمعظم هؤلاء حسابات على الفيسبوك يمكن لمن يتواصل معهم أن يطلع على أخبارهم وأفكارهم وخواطرهم ووجهات نظرهم حول مختلف الأحداث والقضايا.

- إمكانية تثبيت أي موقع أو خبر أو صور ومقاطع فيدي.

6-2 سلبيات موقع الفيسبوك:

هناك سلبيات ظهرت آثارها على السطح بعد انتشار استخدام موقع الفيسبوك يمكن إيجازها فيما يلي:

-إضعاف العلاقات والمهارات الاجتماعية: وقد بدأت هذه الظاهرة في المجتمع الحقيقي بين الأفراد الذين أدمنوا استخدام موقع الفيسبوك والتواصل عبر مجتمع أو مجتمعات افتراضية، وقد شمل هذا الأمر العلاقات الأسرية، حيث تسبب في تدمير هذه العلاقات وتشتيت الأسر بالطلاق أو الخيانات أو الانعزال.

- انتهاك خصوصية المشتركين: حيث أن المعلومات التي ينشرها المشتركون من خلال نبذهم الشخصية أو الصور أو مقاطع الفيديو تفقد صفة الخصوصية مجرد نشرها، حتى لو اتخذ المشترك كل الإجراءات اللازمة للأمان، فمن الممكن أن تصل هذه إلى دائرة أوسع كثيرا من الدائرة المقصودة أصلا بطرق عدة ويصبح سحبها بعد ذلك مستحيلا.[1]

-استغلال هذا الموقع من قبل جهات كثيرة قد تكون معادية: يمكن لجهات كثيرة أن تستغل الفيسبوك لخدمة أغراضها وتنفيذ أهدافها، وذلك بالاستفادة مما ينشر على هذا الموقع من معلومات وصور ومشاركات قد تجعل من أصحابها عملاء لجهات معادية دون قصد ودون أن يعرفوا ذلك.

[1] عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، ***مرجع سابق***، ص.68.

المحاضرة الحادية عشر

أهمية التحول الرقمي في القطاع السياحي

يمثل التقدم التكنولوجي والتحول الرقمى في صناعة السياحة أهمية قصوى لما لذلك من تأثير كبير على كفاءة الادارة والاستدامة، خاصة وأن التكنولوجيا تمثل منصة تجمع جميع الأشخاص حول العالم.

كما أن التحول الرقمى في السياحة له أهمية وتأثيره على مستقبل العمل في القطاع، وهناك مسئولية تقع على عاتق الحكومات وهي وضع التشريعات الخاصة لتنظيم هذا المجال، وكذلك على القطاع الخاص الذى يوفر فرصا للعمل والتدريب لخلق عنصر بشرى مثقف تكنولوچيا.

ومن أجل تطوير قطاع السياحة عبر التحول الرقمى فإنه يجب أن يرتكز علي الاتجاهات الحديثة والاستعانة بالتكنولوجيا في مجال السياحة، والترويج لمصر كمقصد يهتم بالبيئة والتنمية المستدامة و تشجيع الابتكار والحلول الرقمية، ووجود قواعد بيانات توفرها التكنولوجيا عن اتجاهات السفر التى تساعد الحكومات فى قدرتها على التعرف على كيفية تفكير السائح في المقصد السياحى وتطلعاته وتوقعاته أثناء رحلاته.

يتجه العالم في الوقت الحالي إلى التحول الرقمي، الذي أصبح ضرورة في جميع القطاعات، لا سيما القطاع السياحي بكل فروعه، من فنادق ومطاعم وشركات، فيساعد التحول الرقمي على الانتقال من عالم الأعمال من الخدمات التقليدية، إلى الخدمات الرقمية، والقضاء على البيروقراطية، وتقليل الأخطاء البشرية، وترشيد النفقات، وتحقيق كفاءة المعاملات والخدمات، وتحسين اتخاذ القرار، وخلق فرص لتقديم خدمات مبتكرة وإبداعية.

التحول الرقمي هو عملية تهدف إلى تحسين أداء المؤسسات، وذلك من خلال تغييرات جوهرية، بدمج المزج بين عمليات المنظمة التشغيلية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعمل الدول على استخدام

التقنيات الرقمية؛ لتوليد ومعالجة وتبادل المعلومات، كونها الأكثر نموا وانتشارا حول العالم، وباستخدام التقنيات الرقمية الحديثة لتغير الأعمال وتوفير فرص عمل جديدة من الدخل والقيمة المضافة والتحول إلى الاقتصاد الرقمي تقنيا واداريا وتسويقيا.

أولا/ أدوات مستخدمة في التحول الرقمي في القطاع السياحي

لعل أهم الأدوات المستخدمة في التحول الرقمي في القطاع السياحي نذكر سبيل المثال ما يلي :

– المدن الذكية (smart cites) وهذه المدن تتوافر فيها البنية التحتية والفوقية الذكية ومراكز المعلومات لتقديم خدمات رقمية تعتمد علي تطبيقات التكنولوجيا التي تسهل علي السائحين سرعة الوصول وسهولة التسويق وسهولة الحجز.

تقنية الواقع الافترضي ((VR وهي تقنية تعتمد علي تقنية تقديم نظارات العرض بزواية 360 درجة لتسجيل عروض الفيديو وتستخدم في روية المعالم الاثرية في البلاد السياحية وتنشيط السياحة وتشجيع السائحين عل اتخاذ قرار شراء البرامج السياحية قبل السفر.

–التاشيرات الاليكترونية تفعيل الحجوزات الاليكترونية وفحص الجوزات الكترونيا.

– الهوتف الذكية وتطبيقات الهواتف في توفير البيانات عن المقصد السياحي قبل واثناء الرحلة مثل توفير الترجمة والخرائط واماكن المزارات السياحية.

ثانيا/ فوائد التحول الرقمي في قطاع السياحة

القطاع السياحي أحد القطاعات الاقتصادية الاكثر قدرة على دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة في العديد من الدول وذلك يرجع غلي قدرته على جذب الاستثمارات الاجنبية وزيادة الدخل القومي.

يحقق التحول الرقمي في القطاع السياحي **مزايا** أهمها:

-التسويق الرقمي والطرق المبتكرة في جذب السائحين إلي دولى المقصد السياحي وهذه الطرق الرقمية افضل من الطرق التقليدية.

-من مزايا التحول الرقمي الحجز والدفع الاليكتروني للفنادق والطيران والمنشئات والمزارات السياحية.

-تحديد الاماكن الجغرافية التى تعتمد على البيانات الضخمة وتوفير كافة المعلومات للسائح.

-تطوير صناعة المتاحف الرقمية لزيادة فرص العرض وتنويع المنتج السياحي.

-من مزايا التحول الرقمي في القطاع السياحي تحقيق التنمية المستدامة من خلال دعم الاستثمارات التي تعتمد على على استخدام التقنيات الرقمية التي تحافظ على البيئة في نفس الوقت .

-من مزايا التحول الرقمي إدارة المواقع الاثرية والتراثية بصورة رقمية متكاملة تسهم في زيادة التنمية والتطوير لهذه المواقع.

وهناك بعض التوصيات للتحول الرقمي في مصر يجب أن توفر في القطاع السياحي المصري، فيجب إنشاء هيئة مستقلة للتحول الرقمي تكون تابعة لرئاسة الجمهورية أو لرئاسة الوزراء ويخصص ميزانية مستقلة لها وإنشاء إدارات متخصصة في تنفيذ التحول الرقمي بكل وزارة، ووضع استراتيجية لتحقيق التحول الرقمي في الدولة بمختلف وزارتها وبشكل خاص وزارة السياحية والآثار والطيران، وتوفير البنية التحتية التكنولوجية والرقمية المتطورة التي تتيح الاتصال الشبكي بالأنترنت .

كذلك تدريب وتأهيل الموارد البشرية في مجال الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي، وبناء شراكة مع شركات كبري لتدريب وتأهيل المختصين بتنفيذ التحول الرقمي، توفير تشريعات متكاملة لتنظيم تنفيذ التحول الرقمي في الوزارة المختلفة وفي القطاع السياحي.

يشهد العالم اليوم تطورات وابتكارات فى مختلف الميادين والمجالات ، حيث تسعى الدول جاهدة إلى مواكبة هذة التطورات الحاصلة خاصة مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وما لهذه التكنولوجيا الأثر الكبير على مختلف القطاعات الاقتصادية وخاصة تعميم الرقمنة فى القطاع السياحى.

حيث أصبحت الخدمات السياحية مرتبطة ارتباطاً كبيراً مع هذة التكنولوجيا (السياحة الالكترونية).

فالسياحة الالكترونية أصبحت الان هى التى تستخدم فى مجال السياحة والسفر، وفى استخدام تقنيات الانترنت من أجل تفعيل عمل الموردين السياحيين والوصول إلى تسهيلات أكثر فعالية للمستهلكين السياحيين ، وهذة الاستخدامات تشمل كافة العمليات السياحية كالبرامج السياحية ، حجز الرحلات السياحية وتنظيمها من خلال شبكات الانترنت وخدمات ما بعد الحصول على المنتجات السياحية.

وقد تم الإشارة إلى تحديد الشروط التى من شأنها تطوير وتقديم الخدمات البريد والاتصالات الالكترونية ذات نوعية مضمونة فى ظروف موضوعية وشفافة وغير تمييزية فى مناخ تنافسى مع ضمان المصلحة العامة حيث أن المجال السياحى يعتمد بشكل كبير على البيانات ومع وجود التكنولوجيا الرقمية ، الأمر الذى يساعد على النهوض بالسياحة المصرية ، وضرورة إيجاد تشريعات تخدم القطاع السياحى.

وترقية تطوير الاتصالات الالكترونية واستعمالها، وتحديد الشروط العامة لاستغلال نشاطات البريد والاتصالات الالكترونية، لضمان توفير الخدمة الشاملة.

وتتطلب السياحة الإلكترونية لتجسيدها عمليا **أربعة مراحل أساسية** لصناعة المحتوى الرقمى ، وهى:

-تجميع المعطيات السياحية (عروض ، أسعار ، خرائط ، تقارير ....الخ).

-رقمنة المعطيات المجمعة بإستخدام مختلف الوسائل التكنولوجية.

-نشر المعلومات المجمعة إلكترونيا عبر الواب ، وعبر الوسائط الإلكترونية المتعددة ، وبأكثر من لغة.

–تزويد الهيئات ، الوكالات ، الدواوين ، المؤسسات السياحية والفندقية بوصلة انترنت موزعة شبكياً ومقبولة ومتوافقة مع حجمها وبريد إلكترونى فضلا عن الهاتف والفاكس.

وأما على المستوى الرسمى الخاص برقمنة القطاع السياحى، فقد أكد عدد كبير من الخبراء السياحين فى تصريحات على أهمية " التحول الرقمى فى مجال السياحة " ، حيث رأى البعض أنه قضى على الأساليب التقليدية المتبعة فى تنظيم عملية السياحة حول العالم وان التحول الرقمى أصبح من الأساليب القوية فى عملية تنشيط السياحة فى مصر وتوسيع استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة عن طريق إدراج الرقمنة ، لاسيما فى مجال ترقية الخدمات السياحية والترويج والتسويق ودعم الاستثمار السياحى ككل.

أصبحت صفحات الانترنت بديلا منطقيا للتسويق التقليدى للرحلات السياحية الذى يستخدم كالملصقات والمطويات الورقية ، ففى قطاع السياحة الكلاسيكى ، يتألف النموذج الاقتصادى من ثلاثة عناصر ، هي:

المنتج : المستثمر أو مقدم الخدمة السياحية ، من مؤسسات النقل ، الفنادق ، المطاعم وغيرهم.

الموزع : منظموا الرحلات ، وكالات السفر ، ويطلق عليهم مصطلح الوسطاء.

المستهلك : الفرد السائح المستفيد من الخدمة أو المنتج السياحى.

وفى إطار اجتماع لجنة السياحة والطيران المدنى بمجلس النواب ، أعلن النائب عمرو صدقى رئيس اللجنة السابق ، إن منظمة السياحة العالمية تعمل جاهدة على الرقى بالمجال السياحى العالمى ، حيث إن رفعها لشعار " السياحة والتحول الرقمى " يعطى مساحة كبيرة للتواصل مع السائحين ، ويسهل عملية الوصول للمعلومات عن المنتجات والخدمات السياحية.

وكذا صرح رئيس لجنة السياحة الإلكترونية ، أن الغرفة اهتمت خلال الأعوام الماضية بنشر ثقافة السياحة الإكترونية وتعريفها لشركات السياحة المصرية لتقديم خدمات فى عدة مجالات سياحية أخرى.

ولقد تم عقد عدة اجتماعات للتعريف بأهمية التحول الرقمى وكيفية العمل على ذلك ، كما تم عقد اجتماعات بين غرفة صناعة تكنولوجيا المعلومات وشركات السياحة للتعريف بالتطور التكنولوجى ، كما اتاحت الفرصة للشركات السياحية للمشاركة بمؤتمرات ومعارض غرفة صناعة تكنولوجيا المعلومات للتعرف على أحدث وسائل التطور التكنولوجى وأهميته

وما يمكن التوصل إليه هو أن السياحة الرقمية تعد من أهم الخطوات التى تعمل بشكل مستمر على تطور القطاع السياحى بخدماته ومنتجاته التى يقدمها للسائحين فى ظل التقدم التكنولوجى والتطور فى جميع دول العالم بالإضافة إلى أن رفع المنظمة العالمية للسياحة شعار التحول الرقمى يعد نقله نوعية فى تسهيل حركة السياحة في العالم.

المحاضرة الثانية عشر

أزمة كورونا وتأثيرها على التعليم في الجزائر

يشهد العالم حاليا ظهور وتفشي فيروس كورونا مما شل كل المؤسسات في الدولة وخاصة المؤسسات التعليمية بكل المستويات، فاضطرت عدة دول إلى توقيف الدراسة واللجوء إلى الحجر الصحي كإجراء وقائي ضد هذا الفيروس القاتل، فالجزائر سارعت إلى وضع منصات ومواقع لاستكمال الدراسة عبر نمط التعليم عن بعد. من خلال عدة قرارات صادرة من وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي لتكيف. الوضعية الجديدة. كما أن فرض الحجر الصحي الناتج عن تفشي فيروس كورونا المستجد وضع نظام التربية والتعليم العالي ببلادنا أمام تحديات جمة بين مواصلة التعليم وضمان الجودة وتحقيق المساواة ، وبين مختلف تلاميذ وطلاب الطبقات الاجتماعية ، في ظل تعطيل المدارس والمعاهد والكليات والانتقال إلى نظام التعليم عن بعد أو ما يسمى بالتعليم الرقمي أو الإلكتروني ، لكن نظام التربية والتعليم العالي في زمن العزل الصحي أو الحجر المنزلي يطرح إشكاليات فيما يخص مدى جاهزية المنظومة التعليمة والإمكانيات المتاحة ، التي تتداخل فيها قيم التربية ومكونات التعليم مع الظروف المستجدة لهذا الفيروس الذي عزل الأساتذة عن التلاميذ والطلبة وما تفرضه هذه الظروف القاهرة من تغيير آليات العمل البيداغوجي داخل المدارس والمعاهد والكليات ، وما ينجم عنها من انعكاسات على التلاميذ والطلبة ، وضرورات الاستعانة بالتقنيات الحديثة والتكنولوجية للتعليم عن بعد.

1/ كورونا (كوفيد 19) : يعد مرض كوفيد مرض مرتبط بمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة و هو منن فصيلة فيروسات واسعة الانتشار تسبب أمراضا تتراوح بين نزلات الرد إلى الأمراض الأشد حدة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم سارس.

2 / التعليم عن بعد:

(بالإنجليزية : Distance Education) والمعروف أيضا ب التعلم عن بعد (بالإنجليزية : Distance Learning) هو أحد طرق التعليم الحديثة نسبيا .

ويعتمد مفهومه الأساسي على وجود المتعلم في مكان يختلف عن مصدر التعليم الذي قد يكون الكتاب أو المعلم أو حتى مجموعة الدارسين. وهو نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافيا. ويهدف إلى جذب طلاب لا يستطيعون تحت الظروف العادية الاستمرار في برنامج تعليمي تقليدي. وكان هذا عادة ما ينطوي على دورات بالمراسلة حيث يتراسل الطالب مع المدرسة عبر البريد، أما اليوم فيتضمن التعليم عبر الإنترنت، وكان هناك خطأ شائع في اعتبار أن التعليم عن بعد هو مرادف للتعليم عبر الإنترنت، وفي واقع الأمر فإن التعليم من خلال الإنترنت هو أحد وسائل التعليم عن بعد ولكن نظرا لانتشار الأول فإنه اعتبر في أحيان كثيرة مرادفا للتعلم عن بعد.

3 / مميزات التعليم عن بعد

هذا النمط من التعليم يعتمد على نظام منهجي معين من خلال تحديد البرامج الدراسية للطلاب والطالبات بالاعتماد على احتياجاتهم المهنية والوظيفية والتعليم الفردي ويعتمد على الحقائب التعليمية كوسائط للتعليم الذاتي. كما يوفر على الدولة والمجتمع مبالغ ضخمة كما يوفره من فرص تعليمية لمختلف فئات المجتمع[1]، وتكمن خصائص التعليم عن بعد فيما يلي:

[1] عثمان علي عيسى ، ***نظام التعليم المفتوح والوطن العربي*** (عمان: دار الفكر العربي ، ط1 ، 1987)، ص 29 .

– التباعد بين المعلم والطالب بالمقارنة مع نظم التعليم وجها لوجه " التقليدية، حيث ينتقل الطالب إلى المعهد أو الجامعة ليتلقى العلم عن معلمه. – إمكانية تعدد وسائل الاتصال بين المعلم والمتعلم، وقد وفرت التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال الكثير من الأدوات التي يمكن استثمارها[1].

– حرية المؤسسات التعليمة في استحداث برامج وأنشطة تربوية ومناهج جديدة، وتصميم المقررات وتحديد أساليب التقويم، وغير ذلك من مكونات العملية التعليمية.

– إشراك الطالب بشكل إيجابي في مختلف مراحل العملية التعليمية فهو في ظل نظام التعليم عن بعد. وبهذا كان تعليم التفكير هو أساس المعرفة، وتعليم التفكير يتطلب التفاعل والتواصل وبذلك يكون التعليم عن بعد أكثر فكرة مميزة للتعلم في عصرنا [2]

– كما يوظف التعليم عن بعد طرق وأساليب وتقنيات التعليم التي تتصف بالمرونة وتستجيب لحاجاتهم وتناسب قدراتهم الفروق الفردية بينهم ومن وسائل التعليم عن بعد المادة المطبوعة، والشفافيات وأشرطة الفيديو والأقمار الصناعية، والحقيبة التعليمية عصرنا. والأقراص المدمجة والإذاعة والأشرطة السمعية والحاسب الآلي والإنترنت والمؤتمرات الشبكية والهاتف والشاشة الإلكترونية.

4 / أهمية التعليم عن بعد:

وتتلخص أهم أدوار التعليم عن بعد فيما يلي:

– استمرار الحاجة الدائمة للتعليم والتدريب بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية.

– الحاجة للتعليم والتدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب للمتعلم.

---

[1] حليمة الزاحي، ***التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائر مقومات التجسيد وعوائق التطبيق***، مذكرة ماجستير (جامعة قسنطينة: قسم المكتبات ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، 2012/2011) ، ص 56 .

[2] ***المرجع نفسه***، ص 57.

– يوفر التعليم عن بعد ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة وفي هذه الثقافة يستطيع المتعلم التحكم في تعلمه عن طريق بناء عالمه الخاص به عندما يتفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة إلكترونيا وهو ما يتوافق مع نظرية التعليم البنائي.

– إتاحة الفرصة لكل الفئات وتوفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمة.

– يعمل التعليم عن بعد على تقليص مختلف التكاليف ويوفر مبالغ كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب.

– يساعد التعليم عن على تبادل الخبرات والمعارف وتبادل الآراء والتجارب من خلال إيجاد وسائل إتصال عبر موقع محدد يجمعهم جميعا في غرفة إفتراضية رغم بعد المسافات كثير من الأحيان.

يسهم في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم في أي وقت وأي مكان وفقا لمقدرة المتعلم على التحصيل.

– تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.

يساعد الطالب على الاستقلالية ويحفزه على الاعتماد على نفسه[1].

5 / أثار كورونا على التعليم في الجزائر:

وقد كان لفيروس تأثير كبير على التعليم حيث فرض جحرا صحيا مما أدى إلى عدم مزاولة الطلبة لدراستهم وإغلاق لجميع المؤسسات التعليمية مما أحدث أزمة غير متوقعة وأمام هذا الأمر طارئ والفجائي كانت عواقبه وخيمة على التعليم نذكر منها عدم قدرة التلاميذ والطلبة على استيعاب الدروس وأيضا انقطاع التواصل غالبا وهذا الأمر راجع إلى عدة معطيات منها ما هو تقني كعدم توفر بنية تحتية تقنية والالكترونية

[1] محمد بن يوسف احمد عفيفي، "التعليم عن بعد الحاجة إليه وكيفية تطبيقه،" ***مجلة العلوم الاجتماعية***، في: https:/www.swmsa.net/art/s/896 . 2021/05/17

والضغوطات نفسية والاجتماعية. وعليه كان لزاما إعداد مخطط للازمات وتدريب الأساتذة والطلبة على تعامل مع مختلف الأجهزة الالكتروني.

من خلال ما سبق نستنتج إن التعليم قد تأثر كثير وكان على الدولة اتخاذ الإجراءات سريعة ومنها التعليم عن بعد فهو يعتبر ذو أهمية في وقتنا الحاضر لأنه الحل الوحيد لإكمال البرامج التعليمة في زمن تفشي جائحة فيروس كورونا وخاصة بعد فرض الحجر الصحي وإغلاق جميع المؤسسات التعليمية، حيث أن التعليم من بين المجالات التي تأثرت بهذه الجائحة. ومن اجل استكمال الدروس والمحاضرات بالنسبة للتلاميذ والطلبة لابد من خلق جو تعليمي يتيح لهم إكمال الدروس عن بعد ويبقى عمل الوزارات المعنية على إقامة نظام التعليم عن بعد وإرساءه وفقا لمعايير الجودة من أجل استمرار الدراسة بطريقة مناسبة حسب المستويات التعليمية، تكاتف الجهود لإنجاح هذا النمط من التعليم في زمن فرض فيه الحجر الصحي لمكافحة تفشي فيروس كورونا المستجد.

المحاضرة الثالثة عشر

الاتصال التفاعلي في البيئة الرقمية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي

يعرف عصرنا الحالي تطورا تكنولوجيا متسارعا مس مختلف المجالات والقطاعات من اهمها تكنولوجيا الاتصال والاعلام وما انتجته من تقنيات حديثة ووسائل جديدة. ومن أشهر هذه الوسائل ما دار رحالها على شبكة الانترنت بما أطلق عليها بالجيل الثاني للويب ومن تلك الفروع الطيارة عبر تلك الشبكة الساحرة مواقع التواصل الاجتماعي من بين الخصائص التي تميزها عن باقي الشرائح هي التكنولوجيا الحديثة الاعلام والاتصال وهذا ما لوحظ من خلال الاقبال الكثيف لها من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وفي هذه الدراسة شملت جامعة البشير الابراهيمي وثانوية محمد فارح الطيب بولاية برج بوعريريج نظرا لأهميتها باعتبارها رأس مال بشري وثقافي فعال كما يمتاز بسمات نفسية والفعالية تميزه عن باقي الفئات الأخرى كالشعور بدافع الاستقلالية وحب الاستكشاف الى كل ما هو جديد من تكنولوجيا الجديدة الاعلام والاتصال.

حيث اصبحت جزء اساسيا واحد اهم عناصره العملية التفاعلية من خلال التواصل مع مختلف الأفراد والموسوعات داخل المواقع نجده يطمح أكثر الى استخدامها لأنها تحقق له اشباع لدوافعه ورغباته وحاجاته الاساسية والضرورية في حياته سواء كانت نفسية او اجتماعية هو لا يستطيع تحقيقها من مصادر ووسائل اخرى.

أولا/ مفهوم الاتصال التفاعلي

التعريف الاصطلاحي: في هذا النوع من الاتصال يتبادل كل من المرسل والمستقبل مواقعهما حيث يمكن للمستقبل أن يصبح مرسلا من خلال عملية التفاعل، والمرسل يصبح مستقبلا وبعدما يرجع المرسل كما كان في السابق ويعود المستقبل مستقبلا أيضا، ويضل هذا التبادل مستمرا طيلة عملية الاتصال.

وبظهور تكنولوجيا الاتصال دخلت البشرية إلى العصر الذهبي للاتصال التفاعلي حيث أصبح الناس يتوصلون دون قيود ولا حدود.

التعريف الإجرائي: جوهر الاتصال التفاعلي يكمن في الاستجابة ولا يتم التفاعل بدونها، حيث تتوقف التفاعلية على سيطرة المستقبل على العملية الاتصالية، وهذا متاح من خلال استعمال التكنولوجيا الاتصال التفاعلي والذي بواسطته يستطيع المستقبل تعديل أو تغيير شكل الاتصال على تدعيم المعتقدات والاتجاهات السائدة وأن تجعله تحت ظروف معينة وسيلة أساسية للتغيير الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي.

ثانيا/ خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

– يأخذ الاتصال عدة أشكال مختلفة وتختلف هذه الأشكال فيما بينها من حيث طبيعتها ومتطلباتها

– تتكون شبكة الاتصال في أبسط صورها من ثلاث عناصر هي:

المرسل، الرسالة، والمستقبل وقد يكون المرسل أو المستقبل فردا أو جماعة كما قد يكون المستقبل مجموعة من الجماهير وفي حالة الاتصال الجماهيري يضاف عنصر رابع هو الوسيلة أو مجموعة الوسائل الاتصالية التي تنقل الرسالة إلى جماهير مستقبلين.

-يتخذ الاتصال اتجاهات تأثر بشكل الاتصال، وهو إما اتجاه واحد كما في معظم حالات الاتصال الجماهيري أو اتجاهين كما في معظم حالات الاتصال الشخصي والجماعي، ولو أن الاتصال ذو اتجاهين هو نمط الأمثل في عمليات الاتصال بأشكالها المختلفة

يتركز النموذج الإتصالي في أبسط صورة في ثلاثة خطوات أساسية هي:

1-التميز: وهي العملية التي يقوم بها المرسل وتشمل وضع الفكرة في شكل رسالة أي صياغة الكلمات والصور والرموز

2-بث الرسالة: وهي العملية التي يقوم بها المرسل وتعني إرسال الرسالة الاتصالية إلى المستقبل سواء بطريقة شخصية أم باستخدام وسائل اتصالية.

3-إستقبال الرسالة: وهي العملية التي تتم في عقل المستقبل أو جمهور المستقبلين وتتمثل في تلقي الرسالة وتفسيرها وفهمها ويختلف الاتصال عن غيره من أشكال الاتصال الأخرى ويتميز بمجموعة من الخصائص أهمها:

-للاتصال عدة أشكال مختلفة، وتختلف هذه الأشكال فيما بينها من حيث طبيعتها ومتطلباتها

- تكون شبكة الاتصال في أبسط صورها من ثلاث عناصر هي: "المرسل، الرسالة، المستقبل" وقد يكون المستقبل مجموعة من الجماهير وفي حالة الاتصال الجماهيري يضاف عنصر رابع هو الوسيلة أو مجموعة الوسائل الاتصالية التي تنقل الرسالة إلى جماهير المستقبلين

- يتخذ الاتصال اتجاهات يتأثر بشكل الاتصال وهو إما اتجاه واحد كما في معظم حالات الاتصال الشخصي والجماعي ولو أن الاتصال ذو اتجاهين هو النمط الأمثل في عمليات الاتصال بأشكالها المختلفة.

ثالثا/ مواقع التواصل الاجتماعي والبيئة الرقمية

من مظاهر التكنولوجيا الحديثة في المجال الاتصالي هو الاتصال التفاعلي حيث سمحت بتحقيق المشاركة الفاعلة من قبل المتلقي حيث يعتبر جزءا مهما واساسيا في العملية من خلال الرد او التعديل او التعليق على الاحداث.

ان التفاعلية الموجودة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحملنا الى الدور الايجابي للمتلقي لا سيم ضمن الوظيفة الاخبارية فيها من خلال، انه يقوم هو الاخر بدور الاعلامي فبعد ان كان باحثا عن الخبر أصبح جزءا لا يتجزأ منه، مما عزز هذا من دور المتلقي لديه في جمع المعلومات حول الاحداث وتطوراتها.

–ومن الركائز الاساسية للاتصال التفاعلي في تعزيز الاداء الصحفي وتطويره وتفعيل دور مضامينه وذلك ما ينعكس ايجابا ويعزز من مستويات التلقي الجماهيري.

وكمثال عن ذلك نتحدث عن موقع الشروق اونلاين وهو من احدى المواقع التي عرفت تفاعلية غير موقفها باعتبارها مصدر هام للأخبار، وباعتبارها تلك الوسيلة الجديدة التي اوجدها التطور الفني في مجال الاتصالات، وهي تقدم الخدمة الاخبارية عن طريق، الانترنيت مستخدمة في ذلك كل النظم الرقمية الحديثة في وسائل الاتصال والوسائط التفاعلية مع الجمهور.

رابعا/ خصائص الاتصال التفاعلي في البيئة الرقمية

من الخصائص التي تميز الاتصال التفاعلي في البيئة الرقمية والمواقع في شبكة الانترنت، الامر الذي ساهم في تكوين بيئة رقمية فعالة تجمع بين التعريف بالذات ونقصد بذلك التعريف بنفسه من خلال النص، الصور الموسيقى والفيديوهات وغيرها من الوظائف الأخرى، وصفاتهم الشخصية بالطريقة التي يحب اصدقائهم.

كما شكلت هذه البيئة الرقمية طرق جديدة لتكوين المجتمع، وبذلك الاتصال التفاعلي في البيئة الرقمية ساهمت في تجسيد مجتمع افتراضي منذ بداية تطبيقات الانترنت ونتيجة سهولة استخدام هذه المواقع فان أي شخص يملك مهارات أساسية حيث يمكنه التواصل او خلق او تسيير موقع الكتروني.[1]

والتفاعلية واحدة من السمات التي افرزتها التكنلوجيا الحديثة وفي المجال الاتصالي أدى ذلك الى تطوير العلاقة بين المرسل والمتلقي فمن العملية الإعلامية فالمتلقي أصبح مشاكا فاعلا ضمن خارطة الاتصال الامر الذي عزز كثيرا من عملية التفاعل الإيجابي.

ان إدراك أهمية الاتصال التفاعلي في البيئة الرقمية أدى الى ضرورة قياس جمهور وسائل الاعلام والذي يتمحور جزء كبير منه حول عملية التلقي التي لم تعد بصفتها السلبية كما عليه الحال من قبل.

[1] شريف داودي،" الملتقى الدولي حول الاعلام المحلي في الجزائر التحديات المعاصرة ورهانات المستقبل"، 2019.

المحاضرة الرابعة عشر

تأثير الإعلام الجديد على التوعية الأسرية بمخاطر فيروس كورونا

إننا نعيش اليوم في مرحلة من أهم مراحل الإعلام الجديد بكل أبعاده وفي هذه المرحلة أصبح الإعلام الجديد هو الإعلام الشخصي والفردي، من أهم صفة التي تميز القرن الواحد والعشرين، تعد الأنترنت والكمبيوتر والهاتف من أدواته الأساسية، يوجد لديه العديد من الوسائل أهمها الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب، التي ازدهرت وتطورت في الآونة الأخيرة وأصبحت البديل لما يعرف بالدردشة والتحدث عبر الانترنت، لأنه من خلال المواقع أصبح المستخدم بإمكانه استعمالها للتواصل مع العائلة والأهل والأصدقاء وتكوين مجموعات من أجل تبادل معهم مختلف المعلومات وكذلك مناقشة المواضيع، ونظرا لهذه الأهمية التي يلعبها الإعلام الجديد في توعية الأسرية من خلال مدهم بالمعلومات التي تساهم في عملية التثقيف، فإن الجزائر التي تعتبر من الدول النامية التي تساهم الاعلام من خلال وسائط الإعلامية، بقدر واسع في تنمية الوعي لدى الأسرة وفي ظل أزمة فيروس كورونا أصبحت التكنولوجيا تفرض نفسها في حياتنا اليومية، ومنها الإعلام الجديد الذي تغلغل إلى منازلنا دون سابق إنذار وأصبح لا يمكن الاستغناء عنه، وساهمت تلك الوسائل الجديدة في تخفيف وطأة أزمة التواصل المباشر بين البشر، بفعل مخاوف تفشي فيروسا كورونا.

فإن جمهور وسائل التواصل الاجتماعي يتحمل جانباً كبيراً من المسؤولية فيما يجرى الحديث عنه من جوانب سيئة من خلال استخدام تلك الوسائل خلال الأزمة من نشر أخبار مفبركة إلى نشر شائعات إلى سعي البث الخوف في نفوس الناس الذي وضعهم في حالة قلق ومنذ بدأت الأزمة بانتشار فيروس كورونا في الصين، أواخر العام الماضي تعم انتقاله لدول أخرى، إن هناك ما يشبه حالة من الذعر والهلع الجماعي.

أولا/ تعريف الإعلام الجديد:

بداية يمكننا القول أن الإعلام الجديد هو إعلام عصر المعلومات فقد كان وليداً لتزاوج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر ظاهرة تفجير المعلومات (Information Explosion) وظاهرة الاتصالات عن بعد (Télécommunication) والإعلام الجديد يعتمد على استخدام الكمبيوتر والاتصال عن بعد في إنتاج المعلومات وتخزينها وتوزيعها، هذه الخاصية وهي عملية توفير مصادر المعلومات والتسلية لعموم الناس بشكل ميسر بأسعار منخفضة هي في الواقع خاصية مشتركة بين الإعلام القديم والجديد.[1]

يعرف قاموس التكنولوجيا الرفيعة High teck dictionnaire: الإعلام الجديد يشكل مختصر ويصفه بأنه اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر، الوسائط المتعددة.

يعرفه ليستر: الإعلام الجديد باختصار هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي، الصوت، الفيديو.

تعرفه موسوعة الويب المعروفة باسم ويكيبيديا Wikipédia: فإن تعبير الإعلام الجديد يشير إلى العديد من الأشكال المستحدثة من نظم الاتصال الالكتروني التي أصبحت ممكنة بفضل الكمبيوتر والتعبير المرتبط أيضا بالنظم الإعلامية القديمة، فإذا ما قمنا بعقد مقارنة بين الصحافة الورقية التي تتصف بحالة سكون في نصوصها وصورها مع صحافة الإعلام الجديد نلمس الفرق في ديناميكياتها وفي حالة التغير المستمر الذي تتصف بهش يشر التعبير أيضا إلى قابلية إجراء الاتصال بين الأجهزة الثابتة والمحمولة بأنواعها المختلفة، ربما يمكن معه نقل المعلومات مع بعضها البعض وبينما يقوم مبدأ وسائل الإعلام التقليدية على نظام ثابت ومعروف، إما بطريقة الاتصال من واحد إلى واحد مثال ذلك الاتصال بالهاتف أو من واحد إلى

[1] سميرة الشيخاني، ***الإعلام الجديد في عصر المعلومات*** (دمشق: مجلة جامعة ، ع.1، 2010)، ص.442.

الكثيرين مثال على ذلك التلفزيون، أما في حالة الإعلام الجديد في تطبيقاته المختلفة خاصة المرتبطة بالأنترنت.

ويعرفه جونر: الذي يقرأ ولا يعدم وجود إجابة وقاطعة عن السؤال، ماهو الإعلام الجديد؟ ويبني إجاباته على أن هذا الإعلام هو في مرحلة نشوء إعلام جديد هو مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الالكتروني أصبحت ممكنة باستخدام الكمبيوتر كمقابل للإعلام القديم التي تشمل الصحافة المكتوبة من جرائد ومجلات، وتلفزيون، راديو إلى حد ما وغيره من الوسائل الساكنة، ويتميز الإعلام الجديد عن القديم بخاصية الحوار بين الطرفين، صاحب الرسالة ومستقبلها ومع ذلك فإن الفواصل بين الإعلام الجديد والقديم ذابت لأن القديم نفسه أعيد تكوينه وتحسينه ومراجعته من جديد في بعض جوانبه.

ثانيا/ عوامل ظهور الإعلام الجديد:

توجد هناك ثلاثة عوامل ساعدت في ظهور الإعلام الجديد وهي:

1-العامل التقني: المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر وتجهيزاته وبرمجياته، وتكنولوجيا الاتصالات ولاسيما ما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية، فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجيا في توليفات الاتصالية عدة إلى أن أفرزت شبكة الانترنت التي تشكل حاليا لكي تصبح وسيطا يطوي بداخليه جميع الوسائط الاتصال الأخرى؛ المطبوعة والمسموعة والمرئية وكذلك الجماهيرية والشخصية.

وقد انعكس أثر هذه التطورات التكنولوجية على جميع قنوات الإعلام؛ صحافة إذاعة وتلفاز، وانعكس كذلك وهو الأخطر على طبيعة العلاقات التي تربط بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعها ومتلقيها.

لقد انكمش العالم مكانا وزمانا وسقطت الحواجز بين البعيد والقريب وكادت تكنولوجيا الواقع الخيالي أن تسقط الحاجز الواقعي والوهمي بين الحاضر والغائب وبين الاتصال مع الكائنات الواقع الفعلي والكائنات الرمزية التي تقطن فضاء المعلومات[1].

2- العامل الاقتصادي: المتمثل في عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال وهو ما يتطلب بدوره الإسراع في تدفق المعلومات وليس هذا لمجرد كون المعلومات قاسما مشتركا يدعم جميع النشاطات الاقتصادية دون استثناء، بل لكونها أي المعلومات سلعة اقتصادية في حد ذاتها تتعاظم أهميتها يوما بعد يوم، يقول آخر أن العولمة نظم الإعلام والاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية النزعات الاستهلاكية من جانب، وتوزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وألعاب وبرامج تلفازية من جانب آخر.

3-العامل السياسي: المتمثل في استخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسة بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى في عالم شديد الاضطراب زاخر بالصراعات والتناقضات.

وقد تداخلت هذه العوامل التقنية والاقتصادية والسياسية بصورة غير مسبوقة، جاعلة من الإعلام الجديد قضية شائعة جدا، وساحة ساخنة للصراعات العالمية الإقليمية والمحلية.

ويشير على الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الانتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات ووهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.[2]

---

[1] ***المرجع نفسه***، ص.443.

[2] بشير جميل اسماعيل، ***مدخل الإعلام الجديد المفهوم والنماذج*** (مجلة الباحث الإعلامي، ع.14، 2011)، ص.2.

ثالثا/ خصائص الإعلام الجديد: للإعلام الجديد خصائص وهي:

1-**الفاعلية:** وهي خصيصة أتاحت لمتلقي المادة الإعلامية خبرا أو اعلانا أو معلومات أن يشارك في مناقشة هذه المادة ويدلي برايه فيها ويعلق عليها مصححا أو مضيفا أو موضحا.

وعن طريق هذه الخاصية يمكن للمتابع أن يتجاوز مباشرة مع صانع المادة الإعلامية عن طريق الدردشة أو المشاركة في المنتديات عن طريق عرض الآراء.[1]

وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير في أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم المتبادلة أو التفاعلية.

2-التنقيب: (النظر إلى الجمهور وليس بوصفه كتلة) وتعني تعدد الوسائل التي يمكن الاختيار من بينها تلائم الأفراد أو الجماعات الصغيرة بدلا من توحيد الرسائل لتلائم الجمهور العريض (كافي، 2016، ص 21).

3-اللاتزامنية: وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في الوقت المناسب للفرد المستخدم للاتصال، ففي حالة البريد الالكتروني يمكن توجيه الرسائل في أي وقت بغض النظر عن وجود متلقي الرسالة في وقت معين (المرجع نفسه، ص21).

4-الحركة والمرونة: حيث يمكن تحريك وسائل الجديد إلى أي مكان مثل: المحاسبات الشخصية وآلات التصوير المحمولة والهاتف النقال.[2]

---

[1] علي خليل شقرة، ***الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)*** (عمان، الأردن: دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2014)، ص.55.

[2] مصطفى يوسف كافي، ***الإعلام التفاعلي*** (عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2016)، ص.22.

حيث يمكن لمستخدم وسائل الإعلام الجديدة للوصول إلى كثير من مصادر المعلومات بكل سهولة، وإتاحة هذه المصادر للمستخدم يزيد من قدرته على الحصول على معلومات المختلفة والمفاضلة بينها والاختيار المناسب لها.

5-قابلية التحويل: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط لآخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس.

6-قابلية التوصيل: تعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى بغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع ومثال ذلك توصيل جهاز التلفاز بجهاز لفيديو dvd.

7-الإنتشار (الحضور الكلي): يعني تحول الوسائل الجديدة من مجرد ترف وإضافات إلى وسائل ضرورية ووظيفية ويمكن ملاحظته ذلك يوضح في حالة انتشار الهاتف المحمول على نطاق واسع.

8-الكونية: حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.

9-السرعة في إنجاز الاتصال: يتم الانتقال من مرحلة متعددة إلى الأسلوب الواحدة.

10-التنوع: وتعني التنوع في عناصر العملية الاتصالية، التي وفرت للمتلقي اختيارات أكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته ودافعه للاتصال، وهذا التنوع أدى إلى ظهور ما يسمى بنظام الوكالة الإعلامية الذكية، والكيل الإعلامي الذي يقوم بناء على برامج خاصة بمسح كافة الوسائل الإعلامية والمواقع بحث عن المواد الإعلامية التي يختارها المتلقي وتقديمها في حزمة الواحدة التي يتم عرضها في الوقت الذي يختاره والمكان الذي يتواجد فيه ويلبي حاجاته المتعددة والمتجددة.

11-الجماهيرية: تعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى أفراد أو جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وتعني أيضا درجة تحكم في نظام الاتصال حيث تصل الرسالة مباشرة من منتج على مستهلك.

سهولة التخزين والحفظ حيث يسهل على المتلقي تخزين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، كجزء من قدرات خصائص الوسيلة بحد ذاته.

12-عمومية المعرفة: اختزال الإعلام والاتصال الانعزال العقلي المعرفي للناس إلى الحد الأدنى، وأدت الوسائل الحديثة للاتصال إلى الاسراع بنشر المعلومات إلى الحد الذي أستطيع معه في المستقبل البعيد أن تتوقع أنه لن يوجد فرد أو جماعة سوف يكون في مقدورها الهرب من تلك التأثيرات.

13-صناعة الرأي العام: تجري صناعة الرأي العام وفق مقاسات الهدف الاساسي المحدد من قبل الطبقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المهنية، كما تتم وفق مقاسات الجمهور الذي لم يعد يشكل كتلة كبيرة متماسكة.

14-انتصار الصورة: تحول الوسائل العارضة للصور من وضع المنافس للوسائل المطبوعة إلى وضع المنتصر فأصبحت تحجز الجزء الأكبر من أوقات الناس منتديين باستلاب المشاهدة، وهذا الوضع أعد صياغة اقتصاديات الزمن اليومي الذي يمنح مؤشرا على سيادة الصورة على ما هو مكتوب، فهي تشبع الخيال بأقل جهد فكري ممكن بذله على حساب الفهم والتحليل والفقد.

15-هيمنة طابع الإشارة: لجذب أكبر قاعدة عريضة من الجماهير، فالإشارة مدخل خصب من المداخل التي تضمن استمرار المنتج الإعلامي.

رابعا/ أثر استخدام الإعلام الجديد على التوعية الأسرية

مخاطر فيروس كورونا على التوعية الأسرية

من مخاطر فيروس كورونا على الأسرة تتمثل في:

- ظهور أعراض خاصة بالأعراض الأكثر شيوعا وهي: الحمى، الإرهاق، السعال الجاف والآثار الجانبية طويلة الأمد يمكن أن يستمر هذه الأعراض أحيانا لمدة اشهر، يمكن للفيروس أن يدمر الرئتين والقلب والدماغ، ما يزيد من مخاطر الإصابة بمشاكل صحية طويلة الأمد، وكذلك صعوبة التنفس تزداد مخاطر إصابة بمضاعفات وخيمة بين المسنين والأشخاص المصابين لمشاكل صحية أخرى مثل ضغط الدم، وأمراض القلب والرئة والسكري أو السرطان، ينبغي لجميع الأشخاص أيا كانت أعمارهم التماس العناية الطبية فوراً إذا أصيبوا بالحمى أو السعال المصحوبين بصعوبة التنفس، ضيق التنفس، ألم وضغط في الصدر وفقدان القدرة على النطق أو الحركة ويوصي قدر الإمكان الاتصال بالطبيب أو بمرافق الرعاية الصحية مسبقا ليتسنى توجيه المريض على العيادة المناسبة.

كذلك من مخاطره: الصداع، ضربات القلب السريعة أ القوية، فقدان حاسة الشم أو الذوق، ألم المفاصل ألم الصدر، مشاكل في الذاكرة أو التركيز أو النوم، ألم العضلات أو الصداع، الإكتئاب، القلق الدوخة عند الوقوف، تفاقم الأعراض بعد الأنشطة البدنية أو الذهنية.

خامسا/ الجوانب السلبية والإيجابية للإعلام الجديد على الأسرة

أ/ الجوانب السلبية

1-الأثر الاعتقادي: من أخطرها ما يحمله الإعلام الجديد بأساليبه المتنوعة وزعزعة العقيدة الإسلامية في نفوس الكثير من الابناء.

تقوم بعض الأجهزة الإعلام ببث الآراء والأفكار العقيدية غير الصحيحة بخلق نوع من المشاكل والتشويه على أفكار الشباب ومحاولة اقتلاع أسس العقيدة الإسلامية من نفوس الأبناء، كما أن انتشار مواقع الدجل والخرافة والسحر والكهانة المنافية لعقيدة التوحيد تؤثر على ضعاف الإيمان فيعتقدون بأن هناك من يماثل الله الذي ليس كمثله شيء في قدرته لشفاء المرض وتحقيق الأمور المطلوبة.

2-الأثر الأخلاقي السلوكي: من خلاله متابعة المواقع المنتديات وصفحات الدردشة يتعرض الأبناء على سلوكيات وأنماط حياة تختلف تماما عما ألفوه ونشؤ عليه في المجتمع الإسلامي مما ينجم عليه آثار سلبية على البناء المجتمع الإسلامي منها:

- الترويج للخمور والمسكرات والتدخين.
- إثارة الغرائز الجنسية.
- إثارة الدوافع للسلوك العدواني.
- السفور والاختلاط بين الجنسين.

3-الأثر الاجتماعي: إن تأثير الإعلام على النشء قد يأتي في معظم الأحيان بتغيرات في سلوكهم بصورة سلبية تنعكس على عائدهم وعلاقاتهم الاجتماعية وتتمثل في:

- إضاعة الوقت خصوصا عند الأطفال حيث أن مشاهداتهم تبعدهم عن ممارسة اللعب والنشاطات الرياضية النافعة.
- يسهم الإعلام الجديد في قطع العلاقات الاجتماعية.
- إغراء الأبناء بتنفيذ الموضة التي لا تتلاءم ومجتمعنا.
- انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ والتكاسل عن الأنشطة التعليمية.

4-الأثر الصحي: يتمثل في انحناء الظهر، ضعف البصر من كثرة الاستخدام السلبي للكمبيوتر أحيانا مشاكل تتعلق بالنطق التعود على الكسل والخمول.

ب/ الجوانب الإيجابية للإعلام الجديد على الأسرة

-لا يتطلب تكاليف مادية كبيرة (جهاز كمبيوتر وخط انترنت).

-أعطى الناس فرصة للتعبير عن أنفسهم وتقديم تقرير عن عالم كان لا يمكن تصوره حتى وقت قريب جدا.

-إنتشار وجهات النظر المختلفة وحقائق منعت من قبل.

-جعلت الناس أكثر ثقة في استخدام التكنولوجيا.

-مساعدة الأفراد الذين يفتقرون إلى الثقة في بناء علاقات الاجتماعية المباشرة ليشرع لمقابلة الأصدقاء والاتصالات عن بعد.

-ساعد على التغلب على طغيان المسافة في مجال الاتصالات على سبيل المثال المغتربين واهلهم.

-عزز التضامن بين الجامعات وأصحاب القضايا المشتركة.

-مكنت كل فرد من الأسرة من انشاء محتوى خاص بهم ومشاركتهم مع الآخرين بسهولة.

-وسائل الاعلام الحديثة مكنت الآباء من التحدث يوميا مع أبنائهم عبر الهواتف المحمولة وذلك وفق المسح الذي أجراه مركز BIO للدراسات العالمية حول الانترنت، حيث يظهر المسح دور الاعلام في تعزيز التواصل بين أفراد الأسرة البعيدين عن بعضهم البعض، وتعتبر وسائل الاعلام الحديثة من الطرق الفعالة للتواصل بين الآباء والأطفال مثلا في حالة الطلاق وذلك عبر اللقاءات الالكترونية المرئية، والمحادثات المتواصلة.

-توجيه الأسرة لأبنائها نحو استثمار اوقاتهم في العمل التطوعي والقراءة وممارسة الهوايات بعيدة عن الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي.

-أن تقوم الأسرة بتوجيه أبنائها نحو استخدام شبكة العنكبوتية لأغراض علمية تعليمية كإجراء الأبحاث وتوسيع آفاقهم المعرفية.

غرس قيم إيجابية لدى الأبناء التي تساعد في ضبط سلوكهم اثناء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كقيمة الانضباط الداخلي والرقابة الذاتية.

خاتمـــــــــة

لا ندعي أننا أحطنا بكل جوانب الموضوع، بل نقول أننا اجتهدنا في التطرق إلى النقاط المدرجة في المقرر السنوي لطلبة السنة الثانية علوم الإعلام والاتصال في مقياس قضايا دولية ووطنية معاصرة، خاصة ما ارتبط بالمفاهيم المتعلقة بالأحداث الجديدة التي تتناولها وسائل الاعلام بمختلف أنواعها وأشكالها.

إن خلاصة هذه القضايا التي طرحناها ليست فقط معرفية من خلال التراكم المعرفي عند طلبتنا، بل إنها أكثر من ذلك عندما يتعمق الأمر بما هو توعوي عبر خلق عقل واع قادر على إدراك راهن الأنا والآخر.

لأن الصدمة الثقافية التي تولدت عن احتكاك هذا الأنا بالآخر في أوائل القرن التاسع عشر، وما نجم عنها من تبعات سياسية واقتصادية، اجتماعية وثقافية، قد أنتجت مشكلات كبرى دفعت البعض إلى التعليق على هذا الوضع الجديد بقولهم : إن العالم الثالث أوجد لنفسه الروح الأوروبية لأنه يريد أن يتشكل حسب العالم الغربي وهو ما يتنافى وطبيعة ذات التركيبة الاجتماعية والثقافية المغايرة.

من هنا لابد أن ندرك أن القراءة الواعية لقضايانا الراهنة مطلب حضاري تمليه تاريخية وجودنا الراهن الذي هو في حاجة إلى تنوير فكري يمتحن الذات أمام ذاتها وأمام أغيارها.

أخيرا، لابد من الإشارة إلى أن النقائص الممكن ظهورها في هذا العمل يتحملها الباحث، وسأكون ممتنا لكل من أطلع على المطبوعة ويوافينا بالاقتراحات والانتقادات.

الدكتور/ لرقط الحسين

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- غيث محمد عاطف، **قاموس علم الاجتماع**. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2006.

2- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ج2. القاهرة: مجمع اللغة العربية، 1961.

أ/ الكتب باللغة العربية:

1- ابراهيم درويش، ***النظام السياسي (دراسة فلسفية تحليلية)***. القاهرة – مصر: دار النهضة العربية، ج1، ط2، 1969.

2- الحسن حسن محمود، ***الإدارة الالكترونية: المفاهيم، الخصائص، المتطلبات***. عمان: الوراق للنشر والتوزيع، 2011.

3- أحمد فرغلي حسن، ***البيئة والتنمية المستدامة***. القاهرة: جامعة القاهرة، 2007.

4- احمد محمد سمير، ***الادارة الالكترونية***. القاهرة: دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

5- الحمادي بسام عبد العزيز، والحمضي وليد بن سليمان، ***الحكومة الالكترونية: الواقع والمعوقات وسبل التطبيق بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية***. الرياض: معهد الادارة العامة، 2005.

6- السالمي علاء عبد الرزاق، ***نظم إدارة المعلومات***. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية، 2003.

7- تامر خرمة وآخرون، تحرير عمرو الشوبكي، ***الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر، المغرب، لبنان، البحرين، الجزائر، سورية، الأردن)***. بيروت – لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، 2014.

8- جابريل اي الموند، جي بنجهام بأول، ***السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر (نظرة عالمية)***. ترجمة: هشام عبد الله، مراجعة سمير نصار. عمان – الاردن: الدار الاهلية للنشر والتوزيع، ط1، 1998.

9- دوجلاس موسشيت، "***مبادئ التنمية المستدامة***"، ترجمة بهاء شاهين. القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000.

10-فيليب بروتون، ***يوتوبيا الاتصال***، تر: إلياس حسن. سوريا: دار الينابيع،2007.

11-سعد شاكر شبلي، حارث دوهان، ***التنمية والاستقرار السياسي في المملكة الأردنية الهاشمية***. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، ط 1، 2019.

12-مجموعة من المؤلفين، تحرير أشرف المصطفى بوجعبوط، ***الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (دراسة في متغيرات الاستقرار واللااستقرار للأنظمة السياسية)***. برلين – المانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، 2019.

13- عبد الملك ردمان الدناني، ***الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت***. القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.

14- عثمان علي عيسى، ***نظام التعليم المفتوح والوطن العربي***. عمان: دار الفكر العربي، ط1، 1987.

15- سلام أحمد السواعير، **توجهات السياسة الخارجية الأردنية تجاه أزمات الربيع العربي 2011-2017**. رسالة ماجستير في العلوم السياسية. جامعة الشرق الاوسط: عمان – الاردن، 2017.

16- محمد الطاهر، ***الأنترنت في خدمة حرية التعبير***. القاهرة :الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، 2012.

17- محمد سيد محمد، ***وسائل الإعلام من المنادي إلى الأنترنت***. القاهرة: دار الفكر العربي، ط1،2009.

18- محمود عودة، ***أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي***. القاهرة: جامعة عين شمس، مكتبة سعيد رأفت، 1983.

19- مانويل كاستلز، ترجمة هايدي عبد اللطيف، **شبكات الغضب و الامل.-الحركات الاجتماعية في عصر الانترنيت-**. بيروت – لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2009.

20- محمد عبد القادر، "***مفهوم التنمية الاقتصادية***". القاهرة، الأهرام، 1999.

21- نجم عبود نجم، **الادارة الالكترونية، الاستراتيجية والوظائف والمشكلات**. الرياض: دار المريخ للنشر، 2004.

ب/ المجلات والدوريات:

1- إبراهيم بعزيز، "***دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل وظهور صحافة المواطن***"، مجلة الإذاعات العربية، ع. 3، (2011)، ص ص. 45-56.

2- أحلام صارة مقدم، بن حوى مصطفى، **22 فبراير.. الحراك الشعبي في الجزائر (الأسباب والتحديات)**. ***مجلة الدراسات الافريقية و حوض النيل***، ع.6. مجلد2. برلين – المانيا: المركز الديمقراطي العربي،2019.

3- احمد خواجة، ***المجمع المدني والمواطنة، حالة المجتمع الافتراضي***، مجلة اتحاد الاذاعات العربية، ع.4 تونس (2011)، ص ص. 32 – 41.

4- الصادق حمامي، ***مقاربة تواصلية للإعلام الجديد***، مجلة الاذاعات العربية، ع. 4، (2006)، ص ص 23- 35.

5- بشرى جميل الراوي،" دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مدخل نظري"، الباحث الإعلامي، **مجلة الباحث الإعلامي**، ع.18، 2012.

6- بشرى جميل اسماعيل، ***مدخل للإعلام الجديد: المفهوم والنماذج***، مجلة الباحث الاعلامي، ع. 14، بغداد (2011)، ص ص. 9 – 25.

7- جمال الزرن، المدونات الإلكترونية وسلطة التدوين، **مجلة شؤون عربية**، 2007، ع. 130، ص. 164.

8- صادق حمامي، ***كيف نفكر في الشبكات الاجتماعية***، مجلة أكاديميا، ع. (ماي 2012)، جامعة منوبة، تونس، ص ص. 18- 22.

9- سامي محمود وآخرون، "**أوربا والهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب**"، مركز الأرض لحقوق الإنسان، ***سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعية***، ع.68 ، القاهرة، 2009، ص.7 .

10- سميرة شيخاني، ***الاعلام الجديد في عصر المعلومات***، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، ع ع. 1 ،2، (2010)، ص ص. 435 – 480.

11- قوي بوحنية، عصام بن الشيخ، الرسالة الإعلامية العربية "التغييرية": المضامين والرؤى، المؤتمر الدولي الـ 17 جامعة فيلادلفيا، ثقافة التغيير: الأبعاد الفكرية والعوامل والتمثلات، المملكة الأردنية: 6- 8 نوفمبر 2012.

12- دان غيلمور، البلوغرز يفتحون آفاقا جديدة في مجال الاتصالات: " **قضايا عالمية**"، مجلة إلكترونية، يصدرها مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية، انظر:

http://www.loiclemeur.com/france/2005/12/nicolas_sarkozy_1.html

13- الان غريش، جان بيار سيريني، **الثورات العربية من منظور تاريخي**. ترجمة منى يافي، مقال من مجلة اوريان 21 ،2019، على الرابط:

https://orientxxi.info/magazine/article3435

ج/ الرسائل الجامعية:

1- حليمة الزاحي، ***التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائر مقومات التجسيد وعوائق التطبيق.*** مذكرة ماجستير جامعة قسنطينة: قسم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2012/2011.

2- قريوه زينب، ***الإدارة الالكترونية والفعالية التنظيمية،*** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل، قسم علم الاجتماع. جيجل، الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد الصديق بن يحي، 2005.

الكتب باللغة الأجنبية:

1- Charles Albert Michelet, "***Qu'est-ce que la Mondialisation*** », Edition La Découverte, Paris, 2002.

2- DE ROSNAY Joël, ***La révolte du pronétariat, Avec la collaboration de Carlo Revelli.*** Editions fayard, Paris, 2006.

3- Goran, Hyden, and Charles Okigbo, " ***The media and the Two waves of Democracy ; in media and democracy in Africa*** " , G. Hyden ,M. Leslie and F.F Ogudimu , (e.ds) . New Brunswick , N, J: Transaction Publishers, 2002.

4- Jurgen Habermas, ***Structural Transformation of The Public Sphere*** .Cambridge , MA: Mit Press ,1989.

5- Jennings Bryant, Susan Thompson ″ ***Fundamentals of Media Effects*** " .New York: McGraw Hill, 2002.

6- Shelton Gunaratne. ***" Democracy , Journalism and Systems Perspectives From East and West*** " , inx , Hao and S.K , Data Ray (eds), issues and challenges in Asian Journalism . Singapora: Marshall Cauendish, 20006.

7- Shelton Gunaratne. " Democracy , Journalism and Systems Perspectives From East and West " , inx , Hao and S.K , Data Ray (eds) , ***issues and***

challenges in Asian Journalism , .Singapora: Marshall Cauendish , 2006.

8- Thierry Vedel, ***L'IDEE DE DEMOCRATIE ELECTRONIQUE ORIGINES, VISIONS, QUESTIONS*** Paru dans Le désenchantement démocratique, Perrineau Pascal (dir). La Tour d'Aigues : Editions de l'Aube, 2003.